

إِكْمَالُ الْمُسَوِّفَاتِ

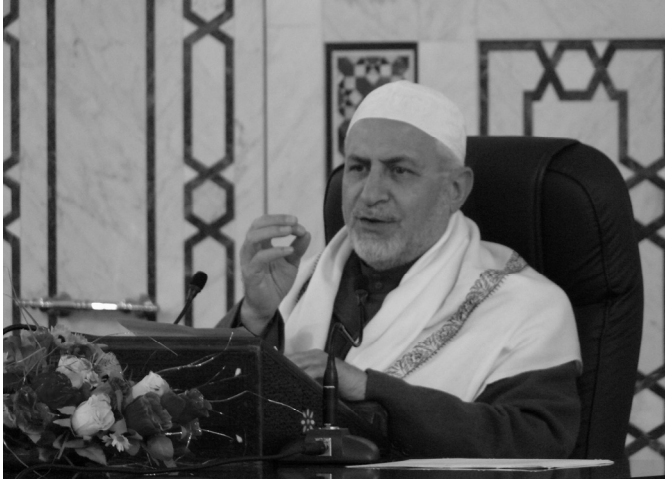
الْوَقْتُ ضَيِّقٌ

محمد غسان الجبّان
الجنيد الحسني



أيها المسوفون

الوقت ضيق ...



المؤلف في سطور*

محمد غسان بن خليل الجبّان الجندي الحسيني

- الجبّان شهرةً، الجندي لقباً، الحسيني نسباً
- ولد بدمشق في جوار جامع بني أمية الكبير عام ١٩٤٧م، وهو من ذرية الشيخ سليمان الجندي، ومن أسرة يتصل نسبها إلى الإمام الحسين عليه السلام.
- التحق بمدرسة علم الدعوة والتزكية والحكمة عام ١٩٦١م، التي أسسها الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله تعالى... ودرس هذه العلوم على يديه.. كما درس العلوم الشرعية على يد عدد من علماء دمشق...
- تحصل على إجازة في التدريس الديني والوعظ والإرشاد من سماحة الشيخ أحمد كفتارو عام ١٩٧٦م..
- عمل في حقل الدعوة الإسلامية والتدريس الديني، أكثر من خمسة وأربعين عاماً، وتربى على يديه مئات من الدعاة، وأعداد كبيرة من شباب الدعوة الإسلامية...
- حائز على درجة البكالوريوس في العلوم الفيزيائية والكيميائية من جامعة دمشق عام ١٩٧٢م..
- عمل في التعليم الرسمي.
- أسس وأدار عدداً من مشاريع العمل الخيري.
- أسس وأدار عدداً من مؤسسات التعليم الشرعي للمرحلتين: الجامعية والدراسات العليا..
- عضو مجلس أمناء معهد الشام العالي للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية
- باحث ومؤلف.

* انظر: موسوعة الأسر الدمشقية للدكتور محمد شريف الصواف ٣٤٥/١ وما بعد.

حقوق الطبع

الطبعة السادسة



◀ إلى الرحمة المهداة .. منقذ البشرية .. معلم الناس
الخير.. حبيبنا وإمامنا وقودتنا ومعلمنا ومرشدنا ...

فداك أبي وأمي وأهلي وروحي يا رسول الله ﷺ

◀ وإلى من علمني أهمية الوقت ... وضبطه
واستثماره... بأعماله قبل أقواله ...شيخه وقره عيني ...

العارف بالله الشيخ أحمد كفتارورحمه الله تعالى

◀ وإلى والديّ الكريمين ... أسأل الله تعالى لهما الرحمة
.. وأن يجعل عملي مقبولا في صحائفهما ...

◀ وإلى إخواني الدعاة المربين الأوفياء الأصفياء ...

◀ وإلى أهلي الأحباء الأنقياء ...

◀ وإلى الباحثين عن الحقيقة .. الساعين إلى الحكمة..

أهدي هذا الكتاب

المؤلف

أقوال

- الوقت إذا فات لا يستدرك ... وليس شيء أعز من الوقت
الإمام الجنيد

- أيها المجدون ضاعفوا السير ... أيها التوَّام استيقظوا ... أيها
المسوّفون الوقت ضيق...

العارف بالله المربي الشيخ أحمد كفتارو

- لا مكانة في العالم للشعوب التي تهدر أوقاتها ...

المؤلف

- قل لي كيف تمضي وقتك أقل لك من أنت

المؤلف

- ليست العبرة أن يكون الفرد مشغولاً... إنما العبرة في أي شيء
مشغول... هنري ثوريو



يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي نبهنا إلى قيمة الوقت وأهميته... لنستفيد من ثواني أوقاتنا، فهي أعمارنا التي تجري حتى نهايتها...

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين والهادي إلى صراط مستقيم، صراط السعادة في الدنيا والآخرة، الذي علمنا ووجهنا لاستثمار أوقاتنا بالشكل الأمثل، لنحقق غاية استخلاف الله تعالى للإنسان في الأرض، بإقامة مجتمع بشري مزدهر ينعم بالأمن والسلام والسعادة.

اللهم صلّ على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فإن بناء الإنسان المتميز وتكريمه أحد الأهداف الكبرى التي توخاها الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء]، وقد جعل الإسلام من الأولويات في برنامجه بناء المفهوم الصحيح للوقت واستثماره ليحقق

إنتاج الإنسان المتميز، والذي ألقى على عاتقه مسؤولية الخلافة في الأرض وإقامة ونشر دين الله في المجتمعات البشرية.

ولا يمكن لأحد أن يتصور قيام الإنسان بحمل هذه الأمانة في الكون وعلى امتداد العصور البشرية، دون إتقانه استثمار الوقت وإيلائه المكانة والأهمية اللتين تليقان به.

وإن عدم رسوخ مفهوم الأهمية القصوى التي يقررها الإسلام للوقت في مجتمعاتنا سيؤدي حتماً إلى فشل الإنسان في أداء المهمة التي أوكلها الله تعالى إليه بحمل الأمانة التي ائتمنه عليها، فكيف نستطيع بناء المجتمع البشري على قيم الإسلام بنشر السلام والعدل والمحبة والإيثار إذا هدرنا أوقاتنا. ؟

إن المسلمين يتحملون مسؤولية عظيمة في إنقاذ البشرية مما يعترىها من مهالك وآفات تهدد حياتها ومستقبلها، بل إنهم يتحملون مسؤولية عظيمة في تحقيق أهداف الإسلام الكبرى في إقامة المجتمع البشري السعيد والآمن والمؤمن.

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالاستفادة من ثواني الوقت ودقائقه، لذلك ركز الإسلام على إيقاظ إحساس الإنسان المسلم بالقيمة العظيمة للوقت، فجعله من أعظم النعم التي تستحق الشكر.

والوقت: نعمة عظيمة من النعم التي منَّ الله بها على الإنسان من جملة نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

أولاً: ذكرنا الله تعالى بهذه النعمة في عدة مواضع من القرآن الكريم، ولفت انتباهنا إلى قيمة الوقت وأهميته بإشارات ودلالات متعددة منها:

١ - القسم بالوقت والزمن:

فقد أقسم الله عز وجل في القرآن الكريم بالوقت والزمن وما يرتبط بهما. فالله تعالى أقسم بالنهار والليل والفجر والضحى والعصر والشفق ، ولا يُقسمُ الله العظيم إلا بعظيم، ليلفت انتباه الإنسان لقيمة الوقت والزمن.

٢ - تسمية سُورٍ بظواهر مرتبطة بالوقت والزمن:

مثل سورة الليل والفجر والضحى والعصر، وفي هذه التسمية تنبيه أيضاً على عظمة الوقت والزمن.

٣ - جعل الله تعالى من بعض الظواهر المرتبطة بالزمن والوقت، آيات ودلالات تدل على وجوده تعالى، وتؤدي إلى تعميق الإيمان به عز وجل:

مثل تعاقب الليل والنهار، وخلق الإصباح، وجعل الليل سكناً ولباساً والنهار معاشاً ومبصراً... وأخرج الله تعالى الإنسان من دائرة العادة (والروتين) للنظر إلى هذه الآيات، وأشار إليها بطريقة تثير الانتباه وبصيغة السؤال لتتفتح عيناه على حقائق كونية تزيده إيماناً بخالقه ومولاه...

فقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُم بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ﴾ (٧١) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُم بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧٢) [سورة القصص].

كما جعل تعالى من بعض الظواهر الفلكية المرتبطة بظهور الليل والنهار، كحركة الشمس وجريانها وارتباطها بالشروق والغروب، وكذلك من حركة الفجر آيات تدل على وجود الله من جهة، ومن جهة أخرى ليعلم الإنسان عددَ السنين والحساب، وما يترتب على ذلك من جريان الوقت والزمن، والحياة والعمل فيها، ثم الموت.

٤ - ربط الله تعالى المواقيت والأزمنة بأمر تعبدي وأحكام شرعية: فجعل من دلوك الشمس وغروبها ضوابط لأوقات الصلوات، وجعل من اليوم والشهر ضوابط لصيام شهر رمضان وللعدة في حال الطلاق أو وفاة الزوج...

٥ - جعل سبحانه من بعض الأيام أعياداً، مثل أيام الجمعة وعيد الفطر وعيد الأضحى.

٦ - نبه الله تعالى في القرآن الكريم إلى نسبية الزمن:

فالزمن في المقادير الدنيوية، هو غير الزمن في المقادير الأخروية. فالساعة في القرآن الكريم ليست /٦٠/ دقيقة كما هي في المقياس البشري، واليوم في القرآن الكريم ليس /٢٤/ ساعة كما هو في المقياس البشري... بل يمكن أن يكون كآلف سنة مما تعدُّون أو أكثر...

ثانياً: كذلك فإن رسول الله ﷺ نبهنا إلى عظمة نعمة الوقت فقال: «نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(١).

وتتمايز الأمم والشعوب فترتفع وتنخفض، وتتقدم وتتأخر، وتزدهر وتتخلف، حسب قدرتها على استثمار الوقت بشكل متميز وفَعَّال.

ففي المؤسسات الإنتاجية في العالم المتقدم، يقوم متخصصون متفرغون بوضع البرامج والخطط لتحقيق أكبر إنتاجية ممكنة بأقصر وقت ممكن... ويعملون على استغلال جزيئات الوقت ودقائقه وثوانيه... ويضعون الدراسات الشاملة لأدق التفاصيل، بحيث تتم عملية الإنتاج بانسيابية كاملة وبأعلى مستوى ممكن، فلا تضيق للأوقات أثناء العمل... لأن الوقت عندهم يساوي المال....

وإذا كان الوقت عند الغربيين يساوي المال... فإنه في الإسلام ذو مفهوم أوسع وأعمق... فهو وسيلة لتحصيل المال والمعرفة والترقي الروحي والتهذيب النفسي والتقرب إلى الله تعالى.

فائدة

إذا كان الوقت لدى الغربيين يساوي المال
فإن الوقت في الإسلام هو الحياة....

(١) أخرجه البخاري (٢٣٥٧/٥).

إن هدر الوقت هو هدر للمال، وهو هدر للنجاح والتميز في شؤون الدنيا والآخرة، المادية والروحية والقيمية، وبالنتيجة هو هدر للحياة، ووفق هذه القاعدة رسخ الإسلام مفهوم الوقت.

ومن خلال الحرص على الوقت تعمل الأمم المتقدمة وتشق طريقها نحو مزيد من الازدهار على كافة المستويات.

ولقد جاوز تضييع الوقت وهدره في العالم العربي والإسلامي كل الحدود، حتى بات يهدد مصير الأمة العربية والإسلامية ومكانتهما بين الأمم، فضلاً عن إضعاف قدرتهما على التنافس على المواقع المتقدمة في هذا العالم، وكم هو الفارق كبير جداً بين موقف الإسلام من الوقت واستثماره وبين سلوك المسلمين.!

إن زمن العمل الإنتاجي للفرد لدى الأمم المتقدمة يزيد أضعافاً مضاعفة عن زمن العمل الإنتاجي للفرد في المجتمعات العربية والإسلامية... وهذا دليل صارخ على مدى الخطر الداهم الذي يهدد مصير أمتنا، إذا لم نستدرك بسرعة ونضع الحلول اللازمة لتجاوز هذه الحالة الخطيرة.

وإن من أهم الحلول: وضع الأنظمة والقوانين والآليات اللازمة لمعالجة هدر الوقت في أماكن العمل، والأهم من ذلك تربية الإنسان بشكل عام في مجتمعاتنا على الاهتمام البالغ بالوقت واستثماره بالشكل الأميز والأمثل.

وهذا الكتاب جهد متواضع يضاف إلى جهود أخرى كبيرة تُبذل في سبيل ترسيخ قيمة الوقت وأهميته في حياة الفرد والمجتمع لتحقيق النجاح المنشود للأمة.

إنه كتاب يجمع بين ثقافة التراث الإسلامي الغني الزاخر في هذا الموضوع ، وبين الثقافة المعاصرة، ويخاطب الروحَ من خلال المواعظ والرقائق، ويخاطب العقلَ من خلال الحقائق المشاهدة في الواقع...

وهو يتضمن سلسلة محاضرات ودروس أُلقيت في هذا الموضوع في جامع أبي النور عام ٢٠٠٨م وفي جامع عبد الحكيم عثمان عام ٢٠٠٩م، وقد رغب إليّ بعض الإخوة أن أجمعها في كتاب لتعميم الفائدة، فلبّيت طلبهم بعد أن قمت بإدخال بعض التعديلات المناسبة وأغنيت الموضوع بإضافات مهمة تفيد القارئ.

ويتضمن البحث الموضوعات التالية:

الباب الأول وفيه:

الفصل الأول: خمس وعشرون وصية تساعدك على حفظ الأوقات والنجاح.

الفصل الثاني: فن إدارة الوقت وفيه:

- ١- أمور تساعدك على النجاح في إدارة وقتك.
- ٢- مراحل تنظيم وإدارة الوقت (باختصار).
- ٣- فوائد تنظيم الوقت.
- ٤- الأضرار المترتبة عن عدم تنظيم الوقت وهدره.

الفصل الثالث: أبنائنا والفراغ، وفيه:

- ١- الخطر القادم على الأمة .
- ٢- أجيال الضياع .
- ٣- العمر الذي يضيع أمام أعيننا.
- ٤- على من تقع المسؤولية؟!.
- ٥- الوحش الذي يلتهم ساعات أعمارنا.
- ٦- أهم أسباب تخلفنا.. غياب الواجب المقدس.
- ٧- معاً .. نحو بناء الأمة وتقدمها وازدهارها..

الباب الثاني :

المجلس الأول:

- فوائد ووصايا .
- أيّها المسوّفون الوقت ضيّق .
- لا تضيعوا الفرصَ أيّها الأحباب.
- لا مكان في هذا العالم للضعفاء .
- ما هدفك من القدوم إلى مجالس العلم؟.
- أهم ميزة في المسلم أنه لا يضيع الأوقات.
- اسع لكي تكون من أنجح الناس.
- كيف أنت في بيتك؟.
- اجعل وقتك مفيداً..
- عمرك الافتراضي ٢١٩٠٠ يوماً إذا قُدِّر لك، وسوف تسأل عنه.
- أدرك بسرعة وإلا ستندم.

- الفرصة ما زالت متاحة للجميع.
- اجعل وقتك منتجاً ومفيداً لك وللناس.
- كم شخصاً مجنوناً في العالم..!؟
- كنز ثمين.
- خذ مكانتك بالقوة ..
- عندما تدفع الثمن تحصل على الثمرة .
- الوقت يمضي على الجميع فاجعله مفيداً.

المجلس الثاني :

- الصوفي ابن وقته.
- لا تكن من أهل الأمانى.
- تجارة رابحة ..
- غنائم بلا معركة !!..
- اغتتم شبابك قبل هرمك ..
- لا تقارن نفسك بكبار السن ..!
- اغتتم غناك قبل فقرك ..
- مبدأ جيد للنجاح ..
- اغتتم فراغك قبل شغلك ..
- لا تسوف ولا تنتظر الفراغ ..
- اغتتم حياتك قبل موتك ..
- مع حكمة الشافعي ..
- هكذا يكون التصوف الشرعي ..
- ممن العجب؟!..

المجلس الثالث:

- اعمل عملاً مفيداً في كل وقت.
- من أعظم النعم..
- لا يحرصون على أوقاتهم من السرقة !!
- ليست الساعات والأوقات متساوية..
- قل لي كيف تمضي وقتك..؟ أقل لك من أنت.
- كيف تقدمت الشعوب؟
- سيصبح عظيماً.. ولكن!!
- كن ابن وقتك...
- كيف تنمي قوتك الداخلية؟
- لكي تنجح خصص وقتاً لكل عمل.
- أربعة تنفي أربعة..
- لا تدَّهش... هكذا يمضي عمرك..!
- كيف يمكن أن تستفيد من الجدول التقريبي لسنوات عمرك..
- صحح النية وعش عيشة هنية..
- كيف يمكن أن تستفيد من وقتك؟.

المجلس الرابع:

- هكذا يجب أن تتعامل مع الوقت ..
- اعمل ولا تنتظر ..
- استثمر ثواني الوقت بعمل مفيد .
- اغتنم فرصك قبل فوات الأوان..

- الربح والخسارة بالعمل .
- خطط وضع البرامج لأوقاتك .
- استثمار وقتك بأعلى مردود ممكن ..
- ثلاث طرق للاستفادة من الوقت .
- كن دقيقاً فشخصيتك تُقرأ من مواعيدك.
- من أهم ما تعلمت من شيخي .
- حقق أكبر إنجاز في الوقت المتاح.
- عقول الناس ثلاثة أصناف .
- هناك برنامج للنهار وبرنامج لليل..

المجلس الخامس :

- الوقت هو الحياة ..
- احذف كلمة سوف من قاموسك ..
- كلُّ منّا سيندم.
- اقترض من وقتك لطاعتك ..
- الفراغ من أسباب التخلف.
- قيمة العمل بالخبرات وليس بالشهادات .
- الكسل من أسباب التخلف.
- للفراغ آثار سلبية.
- أسباب البلاء من الفراغ .
- الاستغراق العميق في العمل يعدد عنك القلق.
- بيننا وبينهم ..
- فكرّ..؟!!
- كيف نصنع أمة مية ؟

المجلس السادس :

- ما هي محصلة يومك ؟
- إياك أن تتبع منهج الذين يضيعون المبادئ ..!
- ضرائب وتبعات ..!
- هذه أيام البذار فأين بذارك وزرعك ..؟
- أين مشاريعك ..؟
- نماذج من المشاريع الخيرية ..
- لا تظلم نفسك ..
- الوقت إذا فات لا يستدرك ..

المجلس السابع :

- استيقظ واغتنم أوقاتك ..
- الدنيا ثلاث ساعات.
- لك ساعة واحدة فماذا تفعل بها ..
- أرقام قياسية في استثمار الوقت ..
- اعمل للدنيا والآخرة .
- فرصة العمل الصالح هي نجاتك ..
- لكي تكون ذا شخصية ناجحة ..
- سارع وسابق واغتنم ما بقي من عمرك ..
- سبع علامات للإنسان الفارغ.
- نتائج غير سارة ..

- من أعظم النعم على أبناء المساجد..
- بابان للجنة بين يديك، خصّص لهما وقتاً.
- كيف أنت مع أسرتك؟ خصص لها وقتاً.

المجلس الثامن:

- ضاعف السير واسبق ..
- بركة الوقت ..
- كيف تحدد مستقبلك ؟
- فإذا فرغت فانصب .
- كيف تمتلك القدرة على التركيز؟
- مراعاة الوقت مع الله ..
- إن الإنسان لفي خسر إلا ..
- لا تُضيع الحق بذريعة الحكمة .
- كلمة الحق صعبة .
- لماذا أقسم الله تعالى بالعصر؟
- علّمني بائع الثلج .
- من علامات المقت .
- ليس سفيهاً بل ..!
- من المسؤول عن ذلك ؟

المجلس التاسع:

- الأعمال مرهونة بأوقاتها ..
- الحكمة في صحة التوقيت..

- خطوتان للنجاح والتميز .
- نصيحة للناجحين في الثانوية العامة ..
- نصيحة لمن يريد الزواج .
- تزوج بالسند المتصل.
- امتحانات لا تنتهي ..

المجلس العاشر :

- أربع ساعات كيف حالك فيها ؟..
- إن لبدنك عليك حقاً..
- هل برنامجك صحيح..
- ستندم مرتين إذا لم تزرع ..
- ما الفرق بين المسارعة والمسابقة..
- سارع وسابق..
- ماذا ستفعل ؟ ..
- لا تسوّف حتى يفاجئك ملك الموت ..

إنها مجموعة حقائق علمية ممزوجة بالمواعظ والرقائق المناسبة، لتشكيل وجبة فكرية شهية، يغوص القارئ في أفكارها، ويتمتع بها، ويتذوق حقائقها ويتلمسها، ويشاهدها في واقع حياته اليومي. إنها حقائق يفترض أن تقودك للنجاح والتميز بين الناس إن التزمتها ، وذلك إن كنت ممن آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً وكنت متحققاً بذلك

بشكل عملي ، ومتصفاً بالحكمة والدراية وإعمال العقل والتفكير والتبصر بعواقب الأمور مع الأخذ بالأسباب. فإذا لم تكن ناجحاً ومتميزاً فَلَعَلَّةً ما، يجب أن تبحث عنها وتقوم بمعالجتها قبل أن تطويك الأيام.

فائدة

عليك اغتنام الوقت بدقة قبل أن تفوتك الفرصة ...
فإن الفرص إذا فأت ماتت ...

وكذلك يجب أن تتنبه للمفاجآت !!.....

يقول الشاعر:

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ، إِذْ حَسُنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتُكَ اللَّيَالِي، فَاعْتَرَزَتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ^(١)

إن عمر الإنسان مجموعة ساعات فكلما مضت ساعة مضى جزء منه... وإذا كان عدّاد الثواني والساعات يدور...، وعدّاد انتهاء أعمارنا يدور...، فينبغي أن نغتني الأوقات بالطاعات والأعمال الصالحات...

اغتنم في الفراغ فضلاً رُكُوعٍ فعسى أن يكون موئلك بغته
كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلْتَهُ^(٢)

(١) ديوان الإمام الشافعي ص ٦٢.

(٢) ينظر قصر الأمل لابن أبي الدنيا ١٤٦/١.

يقول ابن قيم الجوزية:

(السنة شجرة والشهور فروعها والأيام أغصانها والساعات أوراقها
والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة^(١) .

وينبغي أن نغتني الأوقات أيضاً، بما يفيدنا في شأن دنيانا وآخرتنا...
وأن نعمل على استثمار الوقت بأعلى مستوى ممكن لنحقق لأمتنا آمالها في
التقدم والازدهار، لأن إضاعة الوقت وهدره وعدم استثماره في اكتساب
المعارف الفكرية والفوائد الروحية والخبرات الحياتية الناجحة سيؤدي إلى
تخلف الأمة وضياعها.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرؤه، فيبارك في أوقاته
وأعماله وحياته وطاعته لله تعالى وأن يجعل معه بركة نبينا محمد ﷺ وأن
يجعل أعمالنا وأوقاتنا خالصة لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

محمد غسان الجبّان

الجنيدى الحسيني

(١) الفوائد لابن قيم الجوزية ص ١٦٤ .

الباب الأول

الفصل الأول :

- خمس وعشرون وصية تساعدك على حفظ الأوقات والنجاح

الفصل الثاني :

- فن إدارة الوقت.

الفصل الثالث :

- أبنائنا والفراغ .



مَا هَلَكَ أَمْرُكَ عَرَفْتَهُ قَدْرَهُ



الفصل الأول

خمسة وعشرون وصية تساعدك على

حفظ الأوقات والنجاح

عناوين الفصل الأول

- ١- اختيار الأصحاب المتميزين في الحفاظ على أوقاتهم.
- ٢- الابتعاد عن الكسالى الذين يضيعون أوقاتهم.
- ٣- قوة الإرادة وعلو الهمة.
- ٤- محاسبة النفس على استثمار الأوقات ونتائجها.
- ٥- الاقتداء بالصالحين في حفظ أوقاتهم والاطلاع على سيرهم.
- ٦- ترك التسويف.
- ٧- ترك الكسل.
- ٨- وضع وترتيب الأولويات في الأعمال.
- ٩- وضع البرامج والخطط للأعمال والانضباط بتنفيذها.
- ١٠- اغتنام الفرص المناسبة للأعمال المناسبة.
- ١١- عدم إضاعة الوقت في أمور غير مفيدة.
- ١٢- عدم التردد.
- ١٣- ضرورة كتابة الواجبات المطلوبة.
- ١٤- عدم تضييع الأوقات في العلاقات العامة غير اللازمة.
- ١٥- الابتعاد عن السهر الطويل والنوم الزائد.
- ١٦- تنويع الأعمال خشية الملل.
- ١٧- الانسجام مع العمل.
- ١٨- التفاؤل .. والأمل.
- ١٩- التركيز .. وعدم تشتيت الذهن.
- ٢٠- كن دقيقاً ومنظماً في كل أمورك.
- ٢١- املأ الأوقات الضائعة المفروضة عليك .
- ٢٢- احذر الإفراط في الراحة والترويح عن النفس.
- ٢٣- كن منضبطاً في المواعيد.
- ٢٤- استعن بالله ولا تعجز.
- ٢٥- لا تتقاعد عن العمل ما دمت قادراً ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خمس وعشرون وصية تساعدك على حفظ الأوقات

١- اختيار الأصحاب المتميزين في الحفاظ على أوقاتهم:

ابحث عن الأصدقاء المتميزين في حفظ أوقاتهم واستثمارها بشكل ناجح
يقول النبي ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»^(١).

ويقول سيدنا علي رضي الله عنه:

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمِ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَاسٌ وَأَشْبَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ^(٢)

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٩/٤). والترمذي ...

(٢) ديوان سيدنا علي بن أبي طالب ص ١٥٣.

وقالوا:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبِ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارَنِ يَفْتَدِي^(١)

إن صحبة الأشخاص المتميزين في الحفاظ على أوقاتهم واستثمارها بشكل جيد، سيؤثر عليك إيجابياً؛ لأن الطباع يأخذ بعضها من بعض، ولسوف تنتقل إليك هذه الخصال الحميدة، حتى تصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيتك، فهذه الصحبة تدريب وتأهيل غير مباشر تتقبله النفس برضا وسرور.

٢- الابتعاد عن الكسالى الذين يضيعون أوقاتهم:

ففي صحبتهم خطر داهم عليك، يضيع الأوقات، ويهدر الطاقات، ويجلب البليات، ويقتل المواهب...

٣- قوة الإرادة وعلو الهمة:

يقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(٢).

(١) العقد الفريد (١٦٧/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣١/٣).

ويقول المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ^(١)

ويقول أبو القاسم الشابي:

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعودَ الْجَبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ^(٢)

ويقول الشاعر:

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعُلَا وَيَقْنَعُ بِالذُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا^(٣)

وهكذا عليك أن تأخذ بمعالي الأمور حتى يصبح الأمر فيك طبيعة لا تكلفاً وكما قال المعري:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتِيَانِ مَنَا عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبَوُهُ^(٤)

(١) ديوان المتنبي (١/٣١).

(٢) ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي ص ١٦٧.

(٣) التبيان في شرح الديوان، شرح ديوان المتنبي للعكبري (٣/٣٤٥).

(٤) ديوان (لزوم ما لا يلزم) لأبي العلاء المعري (٣/١٦٦٥).

٤- محاسبة النفس على استثمار الأوقات ونتائجها:

عليك بوضع الخطط والبرامج لاستثمار أوقاتك، ثم الرجوع بعد انتهاء مرحلة تنفيذ البرامج لمعرفة الجدوى والمردود، وأين أنفقت أوقاتك، وهل تقدمت أم تأخرت؟ وماذا حصّلت؟.

ويجب أن تعلم أنك سوف تُسأل عن أوقاتك فيم أنفقتها وصرفتها؟. يقول رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ»^(١)، إن المحاسبة هي سمة الصالحين وطريق المتقين ومركب العقلاء إلى النجاح.

٥- الاقتداء بالصالحين في حفظ أوقاتهم والاطلاع على سيرهم:

يقول الحسن البصري رحمه الله: (أدركتُ أقواماً كانوا على أنفاسهم وأوقاتهم أشد حفظاً وأحرص شفقة منكم على دنائيركم ودراهمكم، كما لا يُخرج أحدكم درهماً ولا ديناره إلا في ورود منفعة واستجلاب فائدة، كذلك كانوا لا يضيعون نفساً من أنفاسهم في غير طاعة أبداً)^(٢).

ولم يكونوا حريصين كل الحرص على أوقاتهم فحسب، بل كانوا حريصين على التميز في استثمار أوقاتهم، وكانوا يتسابقون ويتنافسون في

(١) أخرجه الترمذي، وقال : حديث حسن صحيح (٤/٦١٢).

(٢) إيقاظ المهمل في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٣٣٦ .

ذلك حتى قال قائلهم:

السَّبَّاقَ السَّبَّاقَ قَوْلًا وَفِعْلًا حَذِرِ النَّفْسَ حَسْرَةَ الْمُسْتَوْقِ^(١)

ويقول الشاعر خالد بن معدان:

إذا أنت لم تَزْرَعْ وأبصرتَ حاصِداً ندمتَ على التفریط في زَمَنِ الْبَذْرِ^(٢)

٦- ترك التسويف:

يقول شيخنا^(٣) رحمه الله: (أيها المُسَوِّفون الوقت ضيق)^(٤).

فعليك مباشرة أعمالك بلا تأخير، لأن للأوقات القادمة واجبات أخرى تنتظرها، لذلك قالوا: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد. فلكل وقت عمله، فإن كنت عاجزاً عن إدراك العمل في وقته، فأنت عن إدراكه مع أعمال الوقت اللاحق أعجز... وقد قيل: (التأجيلُ أوَّلُ التَّركِ).

٧- ترك الكسل:

هذا العالم ليس فيه مكان للكسالى، لذلك ... عليك أن تنتزع مكانتك في مجتمعك بجِدِّكَ وتصميمك.. وعليك بالابتعاد عن الكسل فنبينا محمد ﷺ كان يستعيز بالله من العجز والكسل.

(١) مجمع الأمثال والحكم ص ٦٤ .

(٢) عيون الأخبار لعبد الله بن مسلم الدينوري (٢/٢٦٩).

(٣) العارف بالله الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله .

(٤) من رسالة أرسلها إلى إخوانه في أحد أسفاره .

٨- وضع وترتيب الأولويات في الأعمال:

فهناك أعمال مهمة، ولكن يمكن أن يكون هناك أعمال أكثر أهمية، فعليك تقديم الأهم على المهم، والمهم على الأقل أهمية وهكذا.. واجعل الأعمال المهمة في أوقات ذروة النشاط والقدرة والطاقة.

٩- وضع البرامج والخطط للأعمال والانضباط بتنفيذها:

فلا يصح ترك الأمور للمصادفة، أو لما يفرضه الواقع عليك، فيجب أن تتحكم بأوقاتك وأعمالك ولا تترك حركة الأوقات تتحكم بك.. يجب أن تروّض وقتك وتفرض سيطرتك عليه، بدلاً من أن يفرض سيطرته عليك.

١٠- اغتنام الفرص المناسبة للأعمال المناسبة:

إذا أتحت لك الفرصة المواتية فاغتنمها، فقلما تنتظر الفرص، لأن الفرصة المتاحة لك كالطائر بالنسبة للصياد فإذا غفلت عنها طارت وقلما ترجع.

يقول عون بن عبد الله: (ما أنزل الموت كُنْهَ مَنْزِلتهِ مَنْ عَدَّ غداً من أَجَلِه، كم من مُستقبلٍ يوماً لا يستكملُه، وكم من مُؤمِّلٍ لغدٍ لا يُدرِكُه)^(١).

(١) قصر الأمل لابن أبي الدنيا (٥٦/١).

١١ - عدم إضاعة الوقت في أمور غير مفيدة:

مثل الجلوس ساعات طويلة لمشاهدة برامج التلفاز غير المفيدة، أو عبر المتابعات غير المنضبطة للإنترنت، أو إنجاز أعمال بأوقات طويلة يمكن إنجازها بأوقات أقل بكثير.

يقول الشاعر يحيى بن هبيرة:

والوقت أنفس ما عُيِتَ بحِفظه وأراه أسهل ما عليك يهُون^(١)

وتعلم أن تحدد مسبقاً البرنامج المفيد الذي تريد متابعته على التلفاز أو الإنترنت وأغلق الجهاز فوراً بعد انتهاء البرنامج.

١٢ - عدم التردد:

لا تترك العمل وتنتقل إلى عمل آخر قبل انتهاء العمل الأول. لذلك قالوا:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تردداً^(٢)

وإن تركك للعمل الذي بين يديك والانتقال إلى عمل آخر قبل إنجازهِ سيضيع عليك وقتاً طويلاً...عندما ترجع للعمل الأول.

(١) الوافي بالوفيات (١٦٨/٢٧).

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٣٣٨/٣٢).

١٣- ضرورة كتابة الواجبات المطلوبة:

قيل: إن الإنسان سمي إنساناً لكثرة نسيانه، والحقيقة أن الأمور التي لا تُدَوَّن تكون عرضة للنسيان والإهمال، فلا بد من احتفاظك بمذكرة في جيبك، لتدوين كل واجب مطلوب، والتأكد من تنفيذه في الوقت المناسب، ويجب أن تعتمد برجة الوقت بصفته نمطاً يومياً لحياتك.

١٤- عدم تضييع الأوقات في العلاقات العامة غير اللازمة:

لا يصح أن تقضي أوقاتاً طويلة جداً في علاقات مع الأصدقاء بغير فائدة تذكر، ولا يصح أن تمنح وقتك لمن يتطفلون عليك فيسرقون وقتك، وعليك أن تحافظ على وقتك من السرقة، أكثر مما تحافظ على مالك من السرقة. يقول بكر بن عبد الله المزني: (ما من يوم أخرج به الله إلى الدنيا إلا يقول: يا ابن آدم اغتنمني لعله لا يوم لك بعدي)^(١).

١٥- الابتعاد عن السهر الطويل والنوم الزائد:

إن الذي يكثر من السهر يقنع عقله الباطن بأنه بحاجة للنوم، والعجيب أنه ينام أكثر من غيره، فلو افترضنا أنك سهرت حتى الساعة الواحدة للدراسة ثم نمت ولم تستيقظ حتى الساعة العاشرة، فقد نمت زيادة عن

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي (١/٣٨٦).

الحاجة ساعة واحدة... واعلم أن النوم الزائد يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بمرض الخرف المبكر إضافة لاحتمال الإصابة بمرض السكر. التزم بالقاعدة الصحية: نم باكراً واستيقظ باكراً، والنبي ﷺ يقول: « اللهم بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »^(١). وكان من دعاء الصالحين: (اللهم نسألك صلاح الساعات، والبُكُورَةَ في الأوقات) .

١٦- تنويع الأعمال خشية الملل:

إن تنويع الأعمال يساعدك على الاستغراق في الأعمال والانسجام معها، والرتابة (والروتين) يؤديان إلى ملل النفس ونفورها من العمل، فتبدأ البحث عن الانسحاب من العمل وتتحجج إلى الميل للهروب والإهمال والسلبية وعدم التجاوب.

١٧- الانسجام مع العمل:

إن اختيارك للأعمال التي تحبها وتنسجم معها ذات الفائدة العالية، هي الخطوة الأولى باتجاه النجاح، بل هي خطوة أولى باتجاه التميز والإبداع... لذلك عليك أن تختار من الأعمال ما يناسب ميولك وأهدافك... وهذا يجعل استثمارك للوقت ذا مردود عال.

(١) أخرجه أبو داود (٣/٣٥)، والترمذي وابن حبان ..

١٨- التفاؤل... والأمل:

كن متفائلاً دائماً... ولا تيأس عندما تعترض طريقك الصعوبات...
وعليك مواجهتها بقوة الإرادة والعزيمة، وعدم اليأس والانسحاب والانهزام
أمامها، إن اليأس والهروب يكلفانك وقتاً غالياً، ويدفعانك باتجاه الفشل..

١٩- التركيز... وعدم تشتيت الذهن:

يجب أن تركز أفكارك في العمل الذي تريد إنجازه... ويجب أن تبتعد
عن تشتيت ذهنك بأمور أخرى... وألاً تأخذك الأفكار بعيداً عن
عملك... فهناك فرق شاسع بين الأحلام والتفاؤل...

٢٠- كن دقيقاً ومنظماً في كل أمورك:

إن هذا ينعكس بشكل كبير على عملية استثمارك للوقت بالشكل
الأمثل ويساعدك على الحفاظ على أوقاتك، ويمكن أن نقرأ شخصيتك من
خلال أسلوبك في تنظيم أعمالك، ودقتك في تنفيذها...

٢١- املأ الأوقات الضائعة المفروضة عليك:

- هل تعلم كم يضيع من وقتك بالانتظار؟!...
- انتظار صديق تأخر...
 - انتظار دورك في عيادة طبيب...
 - انتظار دورك في فحص مقابلة... أو شراء أغراض تحتاج لتجهيز...

هل تعلم كم يضيع من وقتك في المواصلات والتنقلات والأسفار؟!...
يجب أن تملأ هذه الأوقات الضائعة بما يفيد... احمل معك دائماً مصحفاً...
وكتاباً للقراءة والمطالعة... لو حسبت هذه الأوقات الضائعة المفروضة
عليك، لوجدتها كافية لحفظ القرآن الكريم خلال سنوات قليلة...

يقول سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام:

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْتَقَصَتْ بِهِ جُزْءاً^(١)

٢٢- احذر الإفراط في الراحة والترويح عن النفس:

إن من الحكمة وضع الأشياء في مواضعها، وإعطاءها ما تستحق من
الأوقات، وإن من حماقة والضعف وأهم عوامل الفشل: الإفراط أو
التفريط... نعم عليك أن تستريح ولكن لا تُفْرِط في الراحة... عليك أن
تروّح عن نفسك ولكن لا تُفْرِط في ذلك...

إن بعض الناس ينام بشكل مفرط، ويقضي أوقاتاً طويلة أثناء تناول
طعامه، ويضيع أوقاتاً كثيرة بذريعة الترويح عن النفس، حتى يكاد
الترويح عن النفس والراحة يستهلكان معظم أوقات النهار، وفي هذا
هدر هائل للوقت.

(١) ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ١٧.

يقول ابن قيم الجوزية: (العارفُ ابنُ وقته، فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها، فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت، فمضى أضاع الوقت لم يستدركه أبداً)^(١).

ويقول: (إنَّ النعيم لا يُدركُ بالنعيم، ومن رَافَقَ الراحةَ فَارَقَ الراحةَ، وحصل على المشقة، وقت الراحة في دار الراحة، فإن على قدر التعب تكون الراحة)^(٢).

٢٣- كن منضبطاً في المواعيد:

- ١- احرص على تنفيذ مواعيدك بدقة حتى يصبح طبيعةً وسجيةً لديك.
- ٢- لا تحجل من الطلب بلطف التقيد بالمواعيد لمن يريد أن يقابلك أو يزورك، بل يجب أن تحدد مدة اللقاء حسب الحاجة، ثم لا تحجل أن توضح لمن يريد زيارتك أن لديك موعداً آخر يبدأ بنهاية مدة اللقاء.
- ٣- لا تحجل أن تعتذر بلطف إلى من يتأخر عن الموعد المحدد بسبب التزامك بالموعد التالي.

إن هذا الانضباط بالمواعيد سيوفر لك الكثير من الوقت الضائع، وسيجعل إنتاجك كبيراً في الوقت المتاح لك، وسيجعل الذين يتعاملون معك أكثر انضباطاً بالمواعيد المتعلقة بك مع مرور الزمن.

(١) الجواب الكافي لابن قيم الجوزية (١٠٩/١).

(٢) مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (١٦٦/٢).

٢٤- استعن بالله ولا تعجز:

وهذا أهم ما أنت بحاجة إليه لتجد السكينة والطمأنينة التي تنعكس قوة وثقة بنفسك لتحقيق أهدافك، فإذا حافظت على الوقت بالشكل الأمثل، وحصلت على مدد روحي ومعنوي عالٍ من خلال استعانتك بالله تعالى فلا شك أنك ستنجح وتتميز.

٢٥- لا تتقاعد عن العمل ما دمت قادراً:

إن قضية التقاعد تشكل معضلة كبيرة عند كثير من الناس، وتخسر المجتمعات ساعات عمل هائلة من مجموعة أشخاص يمتلكون قدراً كبيراً من الخبرات، فضلاً عن الانعكاسات السلبية الكبيرة على الحالة النفسية والأسرية والاجتماعية لشريحة واسعة من الناس.

وأوصيك... :

- ١- لا تتقاعد عن العمل ما دمت قادراً...
- ٢- اجث عن بدائل ملء أوقاتك بأعمال مفيدة...
- ٣- صحّ الثغرات واملأ النواقص في برامجك السابقة، والتي كنت لا تجد لها وقتاً بسبب عملك السابق، وبخاصة الاجتهاد بالعبادات...
- ٤- ركز على القراءة بشكل كبير...

٥- احفظ القرآن وأكثر من قراءته... احفظ أحاديث النبي ﷺ... وحاول أن تعمل بكل ما تقرأ، فلديك وقت كبير يساعدك على ذلك.

٦- وسّع دائرة ثقافتك المتنوعة (التربوية والعلمية وبخاصة الصحية التي تقتضيها المرحلة العمرية...)، لقد ثبت علمياً أن الذين يكثر من القراءة والأعمال الفكرية وحضور مجالس العلم والندوات الفكرية، تكون نسبة إصابتهم بمرض الخرف أقل من غيرهم... وثبت علمياً أن الذين يستغرقون في أعمالهم أقل عرضة من غيرهم للأمراض النفسية.

٧- قم بنشاط تخدم به أسرتك وأرحامك واجعل لهم اجتماعاً شهرياً... حافظ على صلاة الجماعة... وتعلم... ثم تعلم... ثم تعلم... كل ما يمكن أن تستفيد منه... «طلب العلم من المهد إلى اللحد».

قال نعيم بن حماد: (قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله)^(١).

وقد شهدت هذا في شيخخي رحمه الله^(٢)، فقد بلغ أكثر من خمسة وتسعين عاماً، ولم يتوقف عن القراءة المكثفة والتحضير، وكان يقول لنا: (أنا ما زلت طالب علم...)

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٩٦/١).

(٢) العارف بالله الشيخ أحمد كفتارو.

ويقول النبي ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدَ أَحَدُكُمْ فَسِيلَةً فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» (١).

وعن عمارة بن خزيمة قال: (سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأبي: ما يمنعك أن تغرس أرضك؟ فقال له أبي: أنا شيخ كبير أموت غداً، فقال له عمر: أعزمُ عليك لتغرسنها. فقال عمارة: فلقد رأيت عمر بن الخطاب يغرسها بيده مع أبي) (٢).

ويقول سعيد بن جبير: (كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة) (٣).
وصيتي لك أيها القارئ :

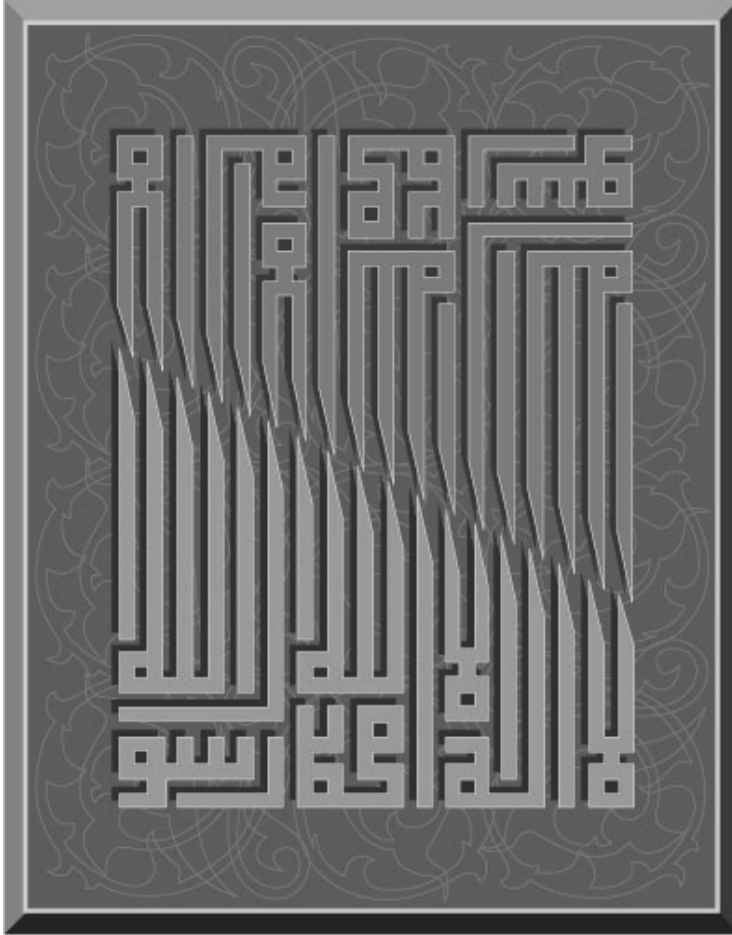
وصية

لا تتقاعد.. اعمل.. اقرأ.. فكر.. طور وأهل نفسك.. ساهم
بأعمال خيرية تخدم بها مجتمعك.. تقرب إلى الله تعالى.. ادع إلى
الله تعالى.. احضر مجالس العلم والذكر...
لا تستسلم... اغتنم وقتك...
فلعلك تحقق أهم إنجازات عمرك بعد التقاعد...

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٣).

(٢) كثر العمال (٩٠٩/٣)، رقم ٩١٣٦.

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (٣٨٦/١).



لا إله إلا الله ... محمد رسول الله





الفصل الثاني

فن إدارة الوقت

عناوين الفصل الثاني

- ١- أمور تساعدك على النجاح في إدارة وقتك...
- ٢- مراحل تنظيم وإدارة الوقت (باختصار).
- ٣- فوائد تنظيم الوقت.
- ٤- الأضرار المترتبة على عدم تنظيم الوقت وهدره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فن إدارة الوقت

المراد بإدارة الوقت مجموعة الطرق والوسائل التي تعين الإنسان على الاستفادة القصوى من وقته الموزع ما بين الواجبات والرغبات والأهداف، وهي الخطط والبرامج والتنظيم والتنفيذ والمراقبة للأعمال التي تساعد على تحقيق المهام والأهداف، والنجاح في إدارة الوقت بكفاءة وفعالية، من أهم وسائل النجاح ما لم تكن أهمها على الإطلاق.

أمور تساعدك على النجاح في إدارة وقتك:

- ١- فكّر وحدّد أهدافك وما الذي تريد؟. واجعل أهدافك واقعية وقابلة للتحقيق.
- ٢- حدّد الأولويات لهذه الأهداف: الأهم فالمهم فالأقل أهمية.
- ٣- ضع خطة العمل.
- ٤- ضع قائمة أعمالك اليومية واجعلها في متناول يدك دائماً.
- ٥- ضع لكل عمل ما يحتاجه من الوقت.

- ٦- رَوْضَ نَفْسِكَ ، تَحَدَّ الصَّعَابَ وَلَا تَسْتَسْلِمَ أَمَامَهَا.
- ٧- راجع خططك وأهدافك باستمرار، واترك الأمور القليلة الفائدة ...
- ٨- استخدم الطرائق التي هي أكثر فعالية لتنفيذ المهام والأعمال.
- ٩- فَوْضٌ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَنْفِيزَ بَعْضِ الْأَعْمَالِ (الروتينية) بدلاً عنك وفرِّغ نفسك للأهم.
- ١٠- تعامل في إدارة الوقت بفعالية وكفاءة عالية وبأسلوب مريح دون ضغوط نفسية وجسمية.
- ١١- استعن بالوسائل الحديثة لتوفير الوقت والجهد (الكمبيوتر، الإنترنت...).
- ١٢- لا تذهب لتعقد اجتماعاً مع شخص، إذا كنت تستطيع إنجاز العمل المطلوب على الهاتف، ووفر وقتك لعمل آخر...
- ١٣- خصِّصْ وقت ذروة نشاطك وطاقتك للأعمال المهمة جداً ..
- ١٤- جَزِّئِ المهام الصعبة والكبيرة واجعلها على مراحل.
- ١٥- تشجّع واجعل حافز النجاح أمامك دائماً، فشعار المسلم (ما تطلبه أمامك...) أي مهما حققت من نجاحات ومقامات فلا تتوقف واجتهد لتحقيق نجاحات أكبر ومقامات أعلى، فلا حد لهمة وعزيمة السالك إلى الله تعالى.
- ١٦- أعد تقييم أدائك على فترات مناسبة وعدّل من أساليبك وخططك لتحقيق إنتاجية أكبر.

- ١٧- غير عاداتك القديمة ذات المردود الضعيف.
- ١٨- رتب ملفاتك وأوراقك وصنّفها ليسهل عليك الرجوع إليها عند حاجتك إليها.
- ١٩- طور نفسك باستمرار لتحقيق التميز والإبداع.
- ٢٠- اعمل بمبدأ التوازن والتناسق بين كل ما هو مطلوب منك تجاه عملك أو أسرتك أو نشاطاتك الدعوية.
- ٢١- خصّص جزءاً من وقتك لنفسك وروحك وانتبذ مكاناً خالياً للاسترخاء والتأمل والراحة الروحية، وخير ما تفعله لتحقيق ذلك الإكثار من ذكر الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ لَذَّةٌ الْحَيَاةِ وَاللَّهُ مُجْتَنِبٌ يُجْتَنَبُ﴾ [سورة الرعد].
- ٢٢- أعط جسمك حقه من الراحة، ونفسك حقه من الترويح باعتدال، واجعل ذلك في الأوقات التي تشعر فيها بضعف نشاطك الجسمي والنفسي.
- يقول النبي ﷺ: «فإنَّ المُنْتَبِتَ لَا أَرْضَاءَ قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»^(١)، والمنبت: وصفٌ للذي يبالغ في طلب الشيء فرمما يُفوّته على نفسه... ويشير الحديث: إلى أن هذا الرجل الذي يبالغ في إجهاد نفسه بمواصله السفر من غير راحة، سوف يهلك وستهلك دابته من شدة الإعياء

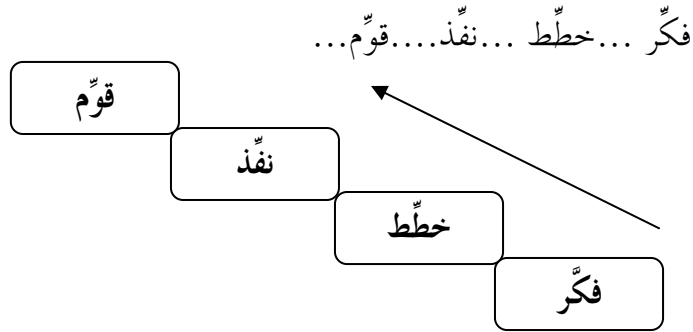
(١) أخرجه البيهقي (١٨/٣).

والإجهاد دون أن يقطع مسافة السفر. ويقول النبي ﷺ أيضاً: «رَوْحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ»^(١).

ويقول رسول الله ﷺ في حديث آخر: «استعن بالله ولا تعجز»^(٢).

ويقول ابن الجوزي: (ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن عن العمل)^(٣).

مراحل تنظيم وإدارة الوقت باختصار:



سَلَمُ النجاح في إدارة الوقت

(١) أخرجه الديلمي عن أنس مرفوعاً، ويشهد له ما عند مسلم «يا حنظلة ساعة وساعة».

ينظر: كتر العمال (١٨/٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٢/٤).

(٣) صيد الخاطر ص ٢٦.

أولاً: خذ وقتك من التفكير لتحديد أهدافك ...

ثانياً: ضع الخطط على الأوراق ...

ثالثاً: ابدأ بالتنفيذ ولا تسوّف، وطبق العوامل السابقة التي ذكرتها والتي تساعدك على الحفاظ على وقتك وإدارته بشكل صحيح لتحقيق أهدافك.

رابعاً: قيّم إنجازاتك عبر مراحل متقاربة، وصحّح وسدّد الخلل إن وجدته، وطوّر جهدك وركّزه على الجوانب التي تحقق فيها نجاحات، بل طوّر وحسّن النجاحات لتحقيق التميز والإبداع ...

وعليك العمل باستمرار مع بذل جهد أكبر ووقت أوسع في تطوير مؤهلاتك، وتحسين إنتاجك، حتى تنجز أهدافك ...

فوائد تنظيم الوقت:

إذا عملت على تنظيم وقتك كما ذكرتُ لك، فسوف تحقق إنجازات كبيرة، وسينعكس هذا على تكوينك النفسي ومسيرة حياتك ... سوف تشعر بالسعادة التي هي ثمرة النجاح وستكون مرتاحاً وراضياً عن نفسك وترغب في المزيد من الإنجازات. وهكذا تحقق أكبر إنجاز ممكن بأقل وقت ممكن مع التوازن والتوفيق بين كافة المتطلبات.

الأضرار المترتبة على عدم تنظيم الوقت وهدره:

إذا لم تقم بتنظيم وقتك فسوف تحصد الفشل الذريع، وسينعكس هذا على تكوينك النفسي ومسيرة حياتك، وسوف تشعر بخيبة الآمال تلاحقك في جميع أحوالك، بالإضافة إلى القلق وعدم الرضا عن النفس والضييق الشديد والضجر... وهذا يدفعك للهروب من مواجهة استحقاقات الحياة، وسينتابك الشعور بالضعف والتخلف عن الآخرين، وستصاب بالحسرة عندما تشاهد نجاحات الآخرين، ويكون حالك كحال القائل :

واحسرتاه تَقْضَى العُمر وانصُرمتْ ساعاته بين ذل العجز والكسل^(١)

والقوم المتقربون إلى الله تعالى قد أخذوا درب النجاة واجتهدوا باستثمار أوقاتهم وقد ساروا إلى المطلب الأعلى بكل همة وعزيمة.

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله:

(فوقتُ الإنسان عمرُهُ في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر أسرع من مر السحاب. فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته، وإن عاش فيه عاش عيشة البهائم. فإذا قطع وقته في

(١) مدارج السالكين (١٧٤/٣).

الغفلة والسهو والأمانى الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته^(١).

ويقول: (فالوقت منقضٍ بذاته، منصرمٌ بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرّمت أوقاته، وعظّم فواته، واشتدت حسراته، فكيف حاله إذا علم عند تحقق الفوت مقدار ما أضاع، وطلب الرجعى فحِيلَ بينه وبين الاسترجاع!! وطلب تناول الفائت وكيف يرد الأمس في اليوم الجديد؟!... ومُنِعَ مما يحبه ويرضيه، وعَلِمَ أن ما اقتناه ليس مما ينبغي للعاقل أن يقتنيه، وحيل بينه وبين ما يشتهي... فيا حسراتٍ ما إلى ردها من سبيل، ولو رُدَّتْ لهان التحسُّر^(٢)).

فائدة

الحقيقة التي يجب أن تنتبه لها:
أن الوقت المهدور لا يمكن استعادته ولا يعوّض...

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (١/١٠٩).

(٢) مدارج السالكين (٣/٥٠).

يقول ابن الفارض:

على نفسه فليَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُهُ وليسَ لَهُ فيها نَصيبٌ ولا سَهمٌ^(١)

ويقول ابن قيم الجوزية:

(إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها)^(٢).



(١) ديوان ابن الفارض (١/١٣٧).

(٢) الفوائد لابن قيم الجوزية (١/٣١).



الفصل الثالث

أبناؤنا والفراغ

عناوين الفصل الثالث

- ١- الخطر القادم على الأمة..
- ٢- أجيال الضياع .
- ٣- العمر الذي يضيع أمام أعيننا .
- ٤- على من تقع المسؤولية ؟.
- ٥- الوحش الذي يلتهم ساعات أعمارنا ..
- ٦- أهم أسباب تخلفنا .. غياب الواجب المقدس ..
- ٧- معاً ... نحو بناء الأمة وتقدمها وازدهارها ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبناؤنا والفراغ

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاحَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ^(١)

وهذا للأسف واقع أكثر شبابنا اليوم، فالفراغ عندهم يستثمر في أحسن الحالات في قتل الوقت باللهو واللعب... ومنهم من يستثمر فراغه بالمفاسد بأنواعها المختلفة...

ومنهم فئة قليلة تستثمر فراغها بما هو مفيد في تنمية مؤهلاتهم الثقافية والمعرفية والتربوية والروحية واحتياجاتهم المادية.

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٢٨٤/٤).

الخطر القادم على الأمة:

إن الفراغ الذي يعاني منه الشباب، يدق ناقوس الخطر الداهم القادم على هذه الأمة.

فشبابنا هم رصيدنا الذي ندخره للسنوات القادمة، والذي يشكل القوة العاملة الرئيسية في مجتمعاتنا، وهذا يعني أن مجتمعاتنا ستواجه قوة عاملة رئيسية غير مؤهلة علمياً ولا حرفياً ولا تربوياً ولا ثقافياً ولا روحياً ولا وطنياً.

إنني لا أبالغ إذا قلت إنها أجيال الضياع إن لم تُستدرَك، فهي عاجزة عن إدراك مصالحها فضلاً عن إدراك مصالح أمتها والنهضة بها لتحتل مكانتها التي تليق بها بين الأمم.

أجيال الضياع:

إنها أجيال الضياع التي لا تستثمر قدراتها ولا تطوّرهارا ولا تستثمر أوقاتها بما يعود عليها وعلى مجتمعاتها بالفائدة، بل لا يخفى على علماء الاجتماع أن الأكثرية منها تتجه في هذه الأيام نحو ملء فراغها بالمفاسد بأنواعها التي تؤدي إلى تدمير الفرد والأسرة والمجتمع.

كم هو مفزع أن لا يفكر شبابنا باستثمار أوقاتهم وتأهيل أنفسهم وتنمية قدراتهم وكفاءاتهم ليعيشوا في مستقبلهم عيشاً كريماً يليق بإنسانيتهم.

العمر الذي يضيع أمام أعيننا:

وكم هو مفرع إذا علمت أن عدد أيام الدوام الفعلي السنوي في مدارس بلدان العالم الثالث (وأكثر بلدان العالم الإسلامي منها) هو/١٦٣/ يوماً فقط، وهو إحصاء دقيق قمت به بنفسي.

وبالتالي إن عدد أيام العطل والفراغ المتاحة لأبنائنا هي/٢٠٢/ يوماً سنوياً، وهي تعادل/١٦١٦/ ساعة عمل للفرد الواحد!! فإذا علمت بأن النسبة العظمى من السكان هي من فئة الشباب، تستطيع أن تدرك هذا الكم الهائل من ساعات العمل الضائعة!!

ولو وُجِّهَت هذه الساعات نحو الاتجاه الصحيح، واستثمرت بالشكل المطلوب، تأهيلاً وتنمية وتطويراً وتربية...لاستطعنا أن نضع الخطوات الأساسية لصناعة حضارة متميزة لأمتنا وشعوبنا.

على من تقع المسؤولية؟

إن المسؤولية تقع علينا جميعاً، وبالدرجة الأولى على الآباء والأمهات ثم على باقي مؤسسات المجتمع ومؤسسات الدولة ومراكز التوعية والتوجيه ومنها وسائل الإعلام والمساجد ودور العبادة....

ويحق لنا أن نتساءل: هل يتابع الآباء والأمهات أولادهم باهتمام شديد، ويتعرفون برامجهم اليومية وكيف يصرفون أوقاتهم، ومع من يصرفونها؟!..!!

هل يعرف الآباء والأمهات ما إذا كانت أوقات أولادهم مملوءة بما يفيد، أم أن نسبة الضياع فيها كبيرة؟؟!!..

هل يعرف الآباء والأمهات مدى نجاح أولادهم باستثمار أوقاتهم بشكل صحيح؟؟!!..

هل يساعد الآباء والأمهات أولادهم على وضع برامجهم في استثمار أوقاتهم بما يحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة؟؟!!..

هل يقوم الآباء والأمهات بغرس ثقافة استثمار الوقت وقديسيته في نفوس أولادهم؟؟!!، وهل يستعينون ببعض الدورات التأهيلية التي تنمي هذه الثقافة لدى الأولاد، بل هل يعملون على مساعدتهم في انتقاء أصدقاء لهم من الذين يحافظون على أوقاتهم ويتميزون في برامجهم؟؟!!..

إن بعض الآباء والأمهات يدفعون أولادهم من الصغر للجلوس خلف شاشة التلفاز أو للعب على الإنترنت، أو يصرفونهم إلى الشوارع ليتخلصوا من مشاغلهم وضوايقهم. وفي الشوارع يحصلون على أهم خبرات تضييع الأوقات والواجبات، بل يسقطون في مستنقعات المفسدات التي لا حدود لها، حتى أصبحت تستهلك عقولهم وطاقاتهم وأرواحهم، حتى لكأنك تراهم وقد أصاب العته عقولهم وأفكارهم، فلا رسالة لهم في الحياة إلا الضياع في متاهات المفسدات وتضييع وقتل الأوقات .

هل سأل هؤلاء الآباء والأمهات أنفسهم يوماً؟.. ما هي رسالة أبنائهم العلمية أو الثقافية أو الفكرية أو الأخلاقية أو التربوية أو التزامهم بإسلامهم وقرآنهم ونبيهم ووطنهم.. ما هي رسالتهم الوطنية؟.. هل يهتمون بقضايا الأمة والوطن؟! ماذا يقدمون لهذا الوطن وقضاياها المصيرية؟!!

تنبيه

أيها الآباء والأمهات أولادكم هم ثروتكم الكبرى.. فاحذروا أن تضع من بين أيديكم وأنتم عنها غافلون ومنشغلون!!!...

فالأُسرة تتحمل المسؤولية الأساسية ويجب أن يدعمها المسجد والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة وكافة المؤسسات ذات العلاقة.

والواقع الذي يعيشه شبابنا في هذا اليوم هو نتاج طبيعي لتفاعل وفاعلية هذا الجهات في تربية الشباب وتأهيلهم وتنميتهم على كافة المستويات.

فمتى نتخلص من قتل الوقت واعتباره عبثاً وحماًلاً ثقيلاً على ظهورنا وأعناقنا؟! وإلى متى نريد التخلص منه بأي وسيلة حتى ولو كانت وسيلة فاسدة؟!!

الوحش الذي يلتهم ساعات أعمارنا:

إن الوسائل المتاحة لإفساد شبابنا كثيرة جداً ويصعب حصرها أو السيطرة عليها، وأكثرها توفراً بين أيدي الشباب: التلفاز والإنترنت...

تشير بعض إحصائيات منظمة اليونسكو (المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم) التابعة لهيئة الأمم المتحدة، أن أغلب شبانا يمضون وراء التلفاز والإنترنت ما يقارب /٢٢٠٠٠/ ساعة حتى بلوغهم سن /١٨/ سنة، مقابل /١٤٠٠٠/ ساعة يقضونها على مقاعد الدراسة خلال المدة نفسها !!.

فمتى نتعامل بشكل حضاري مع التلفاز والإنترنت فنأخذ منهما ما يفيد وندع ما يضر وما لا يفيد، ونُرشد أوقات الجلوس إليهما؟.

متى نستخدم هذه الوسائل ونستفيد من قدراتها الهائلة في التأهيل والتنمية والتربية وغرس القيم التربوية والوطنية؟!!..

تعالوا لنبدأ... تعالوا لنعمل... فالمسؤولية كبيرة في أعناقنا جميعاً...

يقول رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١)

أهم أسباب تخلفنا.. غياب الواجب المقدس..

إن من أهم أسباب تخلفنا هدرنا للوقت بشكل مفرع من جهة، وعدم إتقاننا لفنون استثمار الوقت من جهة أخرى...

إن تقدُّم الأمم وازدهارها يستحيل مع هدر الوقت وتضييعه، إن الخطوة الأولى باتجاه بناء حضارة الأمم تنطلق من احترام الوقت بل إضفاء

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤/١).

القداسة على الحفاظ عليه، ولا يوجد دين في العالم يقدس ويحترم قيمة الوقت والحفاظ عليه كالإسلام، ومع ذلك فنحن المسلمين نضيع هذا الواجب المقدس.

ويعدُّ استثمار الوقت بالشكل الأمثل والحفاظ عليه هو الواجب المقدس الغائب في حياة المسلمين، فأكثر المسلمين لا يحترمون بل لا يقدرسون قيمة الوقت، ولا يدركون أهميته في إخراج مجتمعاتهم من حالة التخلف المزمن التي تعاني منه...

معاً... نحو بناء الأمة وتقدمها وازدهارها...

إنَّ بناء قوة الأمة وتقدمها وازدهارها واجبٌ على جميع المسلمين شباهم وكبارهم وهو أمانة في أعناقهم، وهو جهاد في سبيل الله، بل هو طاعة وتقرب إلى الله تعالى، فنحن مطالبون بإعداد القوة بكل أنواعها علمياً واقتصادياً وتربوياً وعسكرياً واجتماعياً...

وهذا يؤكد بأننا مطالبون دينياً ووطنياً باستثمار الوقت وعدم هدره رخيصةً وقتله باللهو والتسلية التي لا حدود لها، بل هدره في أغلب الأحيان بالمفاسد التي تفتت في عضد الأمة وتغرقها في أتون التخلف والضياع.

على أبنائنا وعلينا أيضاً أن نجتهد في تنظيم أوقاتنا وأن نضع الأشياء في مواضعها وحجومها وأن نعطي لكل ذي حق حقه...

وصية

يجب أن نبدأ... وأن نعمل... وأن نتحرك بسرعة... وأن نخطط
للمستقبل على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع...

علينا أن نعمل على إقامة مؤسسات متخصصة لتأهيل أبناء مجتمعنا
وتدريبهم على فنون استثمار الوقت بالشكل الأمثل..... بل يجب أن نجعل
موضوع استثمار الوقت والنجاح في إدارته وتنظيمه أحد المواد الدراسية في
مدارسنا، وهكذا نبدأ بتخريج أجيال تقدر الوقت وتستفيد منه، وتبدأ عجلة
التقدم والبناء والازدهار بالدوران، وينعكس هذا مباشرة على الفرد والأسرة
والمجتمع والأمة نجاحاً وتألقاً....

تعالوا نبدأ.. تعالوا لنعمل ونتغير.. يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ
دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١١) [سورة الرعد].

تعالوا لنترك الكسل.. فلقد كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذُ
بك من الهمِّ والحزنِ والعجزِ والكسلِ...»^(١).

* * * * *

(١) أخرجه البخاري (١٠٥٩/٣).

الباب الثاني

وفيه مجالس التقرب إلى الله تعالى

المجلس الأول

المجلس الثاني

المجلس الثالث

المجلس الرابع

المجلس الخامس

المجلس السادس

المجلس السابع

المجلس الثامن

المجلس التاسع

المجلس العاشر



مَا هَلَكَ أَمْرُهُ خَرَفَ قَدْرُهُ



المجلس الأول

عناوين المجلس الأول

- فوائد ووصايا ..
- أيها المسوفون الوقت ضيق ..
- لا تضيعوا الفرص ..
- لا مكان في العالم للضعفاء .
- ما هدفك من القدوم إلى مجالس العلم ؟..
- أهم ميزة في المسلم أنه لا يضيع الأوقات ..
- اسع لكي تكون من أنجح الناس ..
- كيف أنت في بيتك ؟..
- اجعل وقتك مفيداً ...
- عمرك الافتراضي ٢١٩٠٠ يوماً .. إذا قدر لك وسوف تسأل عنه.
- أدرك بسرعة وإلا ستندم ..
- الفرصة مازلت متاحة للجميع .
- اجعل وقتك منتجاً ومفيداً لك وللناس ..
- كم شخصاً مجنوناً في العالم ..
- كنز ثمين ..
- خذ مكانتك بالقوة .
- عندما تدفع الثمن تحصل على الثمرة ..
- الوقت يمضي على الجميع .. فاجعله منتجاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، واحشرنا بمعيتة يا أكرم الأكرمين.

فوائد ووصايا ..

يجب أن تنتبه لقيمة الوقت، و عليك استثماره بشكل ناجح حتى تتمكن من تحقيق أهدافك في هذه الحياة، انطلاقاً من القيم والمبادئ الإسلامية، وكذلك التجارب والخبرات المعاصرة الناجحة.

يقول الحسن البصري: (يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك)^(١). ويقول الشاعر:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى جُزْءٌ مِنَ الْعُمُرِ^(٢)

(١) حلية الأولياء ١٤٨/٢، ووردت في صفة الصفوة عن أبي الدرداء ٦٣٨/١.

(٢) صفة الصفوة ٢٩٠/٣.

انتبه

يجب أن تتذوق وتستشعر بدقة وإحساس كبيرين كيف
يمضي عمرك ، يجب أن تتمسك بأيام عمرك فلا تتركها
تمضي إلا وقد ملئت ساعاتها بأفضل الأعمال التي
تسعدك في دنياك وآخرتك...

أيها المسوفون الوقت ضيق...

يقول شيخنا رحمه الله: (أيها المجذون ضاعفوا السَّير ، أيها التَّوَمَّ
استيقظوا، أيها المسوفون الوقت ضيق) ^(١). إنَّ أحوال الناس في التعامل مع
الوقت على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: قوم مجدون يستثمرون أوقاتهم بشكل ناجح ، ولا
يضيعونها بسفاسف الأمور ، بل يملأونها بالأعمال المتميزة التي تفيدهم
وتنفعهم في شؤون دينهم ودنياهم، ومع كل ذلك فعليهم شحذ همهم
ومضاعفة جهودهم لتحقيق التميز في كافة شؤونهم....

الصنف الثاني: وقوم مُفرطون يُضيعون أوقاتهم باللهو والبطالة
والكسل، ويقتلون أوقاتهم بتضييعها ولا يدرون أنهم يضيعون أنفسهم ، إنهم
نائمون نوم الغفلة، نوم البعد عن الله ، نوم الكسل والبطالة والجهالة....

(١) من رسالة إلى إخوانه في أحد أسفاره.

فلا يتعلمون ولا يعلمون ولا ينتجون ولا يستقيمون ولا يعينون الناس على الاستقامة، وإذا لم يستيقظوا من سكرتهم هذه فسيندمون أشد الندم في حياتهم وآخرتهم.

الصف الثالث: وقوم مسوفون يؤجلون الأعمال عن أوقاتها ، ولا يدرون أن لكل وقت عملاً... فإذا كانوا عاجزين عن تنفيذ ما هو مطلوب منهم في وقت ما !!... فكيف يستطيعون تنفيذه عندما يضيفونه إلى أعمال أخرى ينوء وقتها بها ويكاد لا يتسع لها...؟!



أيها المسوفون الوقت ضيق، إن فرصة الحياة صغيرة جداً ، ولعلك مهما اجتهدت وأسرعت فستجد أن الوقت المتاح لك لا يكفي لمشروع واحد من مشاريعك في خدمة دين الله عز وجل، وخدمة أمتك.

ثم يقول شيخنا رحمه الله: (والفرصة إذا سنحت إنما هي مثل الطير فلا يلبث أن يطير، والصيد الماهر هو من يثبُ بسلاحه على صيده من أول نظرة، والكسولُ الأحق من يؤخر اصطيداه إلى غدٍ أو بعد غدٍ ظناً من رعونته أن الطير سينتظره...).

يقول النبي ﷺ: «إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا، لَعَلَّه أَنْ تَصِيْبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا»^(١) إذا ذهبت النفحة فلن ينفع الندم، ضاع الوقت وضاعت الفرصة.

وصية

لا تضيعوا الفرص..... فالفرص لا تتوفر دائماً ...

تُقْبَلُ الْفُرْصُ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ أحياناً بسرعة، وتتفلت بسرعة، فالذكي الماهر والفطن والموفق هو الذي يصطاد فرصه، ويتمكن منها، ويستفيد من هذه الفرص من قبل أن تضيع. (والصياد الماهر هو من يثب بسلاحه على صيده من أول نظرة) المؤمن الماهر، المؤمن السالك إلى الله عز وجل ، الصادق الذي يمتلك إرادة الوصول إلى محبة الله عز وجل، صاحب العزيمة والإرادة، هو مثل الصياد الماهر فمتى أتاحت له الفرصة ينبغي أن يقتنصها، ويجب أن يستفيد منها.

وصية

عليك أن تتعلم اغتنام الفرصة المناسبة حينما تتاح لك، وأن تدركها قبل أن تضيع، فإذا اكتسبت هذه الخبرة تسهل عليك مواجهة صعوبات الحياة وخطوبها...

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٨٠ . وفي الكبير (١٩/ ٢٣٣).

إن الفرص لا تنتظر الكسالى، ولا تنتظر النوم، لا تنتظر أهل البطالة.
هؤلاء لا يستطيعون أن يقدرُوا على شيء من الفرص المتاحة. سئل النبي ﷺ أي الناس خير فقال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»^(١).

وصية

فحَسِّنْ أعمالك وطَوِّرْها نحو الأنجح، كن صاحب همة عالية،
وخطط لتحقيق زيادة مُطَرَّدة في أعمالك وإنتاجك، وإن لم تفعل
فستندم، ولات حين مندم...

وقد قيل: (ما ندمتُ على شيء ندمي على يومٍ غربت شمسه نقص فيه
أجلي ولم يزد فيه عملي).

لا مكان في العالم للضعفاء!

فائدة

هذا العالم لا مكان فيه للنوم، لا مكان فيه لأهل البطالة، لا مكان
فيه للضعفاء، لا مكان فيه لمن يضيعون الأوقات...
إما أن تأخذ الأمور في منتهى الجدية والعزيمة وقوة الإرادة، أو
أنك ستفقد مكانك ومكانتك، ولن يكون لك مكان في قطار أهل
الاجتهاد وأهل العزائم والإرادة العالية...

(١) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ٥٦٦/٤.

✍ ما هدفك من القدوم إلى مجالس العلم؟

(أيها المُجدِّون ضاعفوا السير ، أيها النُّومُ استيقظوا) النائم والسكران في عالم الجهالة والغفلة والكسل... جهالة عن العلم، وغفلة عن الذكر، وكسل عن الطاعة، هؤلاء النُّومُ يجب أن يستيقظوا، وأن يستفيدوا من الفرص المتبقية. (أيها المسوفون الوقت ضيق، والفرصة إذا سنحت إنما هي مثل الطير فلا يلبث أن يطير....) الفضل الإلهي والمنحة الربانية لا تنتظر القلوب الغافلة، ينبغي أن تكون متهيئاً ومستعداً، ينبغي أن تهيئ قلبك حتى إذا تزلت العطايا الإلهية يكون وعاء قلبك جاهزاً لاستقبال هذه المنح الربانية. أما إذا كنت سكراناً في عالم الضياع، وتأقي إلى الجامع ولا فرق بين حياتك وبين حياة الناس... هم يضيعون الأوقات وأنت تضيع الأوقات، هم في غفلة وأنت في غفلة، هم لا يطلبون العلم وأنت لا تطلب العلم، هم لا يجتهدون في العبادة وأنت لا تجتهد في العبادة... فما هو الهدف من قدومك إلى مجالس العلم؟ ما ميزتك في المحي إلى المسجد؟ هذه نقاط التمايز ويوجد الكثير غيرها... إذا لم تتميز فما الفائدة من حضورك إلى مجالس العلم !!

✍ أهم ميزة في المسلم.. أنه لا يضيع الأوقات..

هذه الصفة من أهم ميزات المسلم العادي، أما المسلم الداعي إلى الله فهذه الصفة فيه أميز؛ أهم ميزة فيه أنه لا يضيع الأوقات.

فائدة

إِذَا أَنْ تَتَعَلَّمُ .. وَإِذَا أَنْ تَعْلَمَ .. وَإِذَا أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا مُفِيدًا
لِنَفْسِكَ .. أَوْ لِأَهْلِكَ .. أَوْ لِأَمْتِكَ ..

قم..... اخدم الضعفاء، قم اسع على الفقراء والمساكين، اعمل أعمال البر والخير، اخدم نفسك واسع على عيالك وأهلك. لم يطلب الإسلام منا أن نعيش كل حياتنا في تأدية العبادة فقط، بل أمرنا أن نؤدي العبادة باعتدال كما ورد في الحديث عن عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ قَالَ: نَمَ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ قُمْ الْآنَ فَصَلِّ يَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَآتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ سَلْمَانُ» (١) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ج ٢/ ٦٩٤ .

اسع لكي تكون من أنجح الناس...

الإسلام لم يطالب المسلم أن تكون حياته كلها في جانب واحد، بل طلب منك أن تجعل جزءاً من وقتك في طلب العلم، وجزءاً من وقتك في سعيك على أهلك وعيالك...

وصية

اسع لأن تكون من أغنى الناس... اسع لأن تكون من أعلم الناس ...
اسع لأن تكون من أنجح الناس ... في برامجك وأعمالك ... في خدمة أمتك
ومجتمعك .. هذا كله عمل مفيد .. وعمل صالح .. وعمل فيه بناء ..

كان النبي ﷺ يوزع أوقاته ويعطي لكل ذي حق حقه ، مرة يكون في ميدان الجهاد، ومرة في ميدان التعليم، ومرة في رياض العبادة وقيام الليل والتهجد حتى تتورم قدماه، وقد روت السيدة عائشة عنه ﷺ فقالت: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا»^(١).

ومرة يجتمع مع أصحابه على الطعام، بل يساعدهم في إعداده « وأنا عليّ جَمْعُ الحطب »^(٢). ومرة في حاجة أهله في بيته، ومرة في قضاء حاجات الناس وبناء مستقبل الأمة...

(١) أخرجه البخاري ج ٤/ص ١٨٣٠.

(٢) خلاصة سير سيد البشر، لمحّب الدين الطبري ص ١٩. وفي سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامي ١٣/٧.

كيف أنت في بيتك؟! ..

كان من أخلاق النبي ﷺ في بيته، ما ذكرته السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سُئِلَتْ ماذا كان يصنع النبي ﷺ في البيت؟ قالت: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلُهُ فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ» ^(١) كَانَ يَطْحَنُ لَهُمُ الطَّحِينَ، وَيُسَاعِدُهُمْ فِي أُمُورِ الْبَيْتِ، مَا الْمَانِعُ أَنْ تَسَاعِدَ زَوْجَتَكَ فِي إِعْدَادِ الطَّعَامِ؟ مَا الَّذِي سَيَحْدُثُ إِذَا أَعْنَتَهَا فِي تَرْتِيبِ الْمَتَرَلِ؟ أَلَيْسَ هَذَا أَدْعَى إِلَى الْحُبَّةِ وَالتَّأَلُّفِ وَأَبْعَدَ عَنِ التَّنَافَرِ وَالتَّبَاغُضِ!.

وصية

وأنت أيها المسلم: كُنْ لِيْنَا فِي بَيْتِكَ .. ابْتَسِم .. يَنْبَغِي أَلَّا تَكُونَ عَبُوسًا ..

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمَازِحُ أَهْلَهُ، وَكَانَ يَسَاقِبُ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ كَمَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَيْثُ قَالَتْ: «سَابَقَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَقْتُهُ فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا أَرَهَقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ بِتْلِكَ» ^(٢).

هَلْ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنَ الدَّعَاةِ أَوْ الْعُلَمَاءِ يَطْبِقُ هَذِهِ السُّنَّةَ؟! نَحْنُ نَحِبُ السُّنَّةَ؛ وَالْمَسْوَكَ مِنَ السُّنَّةِ، وَالْعَنَایَةَ بِالْأَهْلِ وَإِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ؟! أَمَّا كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَجْعَلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) أخرجه البخاري ٥/٢٠٥٢.

(٢) أخرجه ابن حبان ١٠/٥٤٥.

وراءه وتضع ذقنها على كتفه الشريف لتنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد؟ قالت عائشة: « وَدِدْتُ أَنِّي أَرَاهُمْ قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ »^(١).

يقول النبي ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»^(٢).

فائدة

إذا كان تبسمك في وجه أخيك صدقة... فتبسمك في وجه زوجتك صدقة وصلة.. وتبسمك في وجه أولادك أيضاً كذلك..

اجعل وقتك مفيداً...

يجب أن تملأ وقتك بين تعليم، أو تعلم، وعمل في أمورك الدنيوية، وعمل في الدعوة إلى الله وأمورك الأخروية، حتى الراحة ينبغي أن تخصص لها وقتاً مناسباً، فإذا أصابك الإعياء عليك أن ترتاح، لا إفراط ولا تفريط، ويعدُّ هذا من المحافظة على الوقت. إذا كان يلزم جسدك من الراحة نوم ثماني ساعات حسب رأي الأطباء، وهي تختلف تبعاً لصغر سن الإنسان أو

(١) أخرجه مسلم ٦١٠/٢.

(٢) أخرجه ابن حبان ١٢٢/٢.

شبابه أو هرمه بين الزيادة والنقصان، فينبغي أن تلتزم بالتوجيهات الطبية لأن التزامك بالتوجيهات الطبية المرتبطة بصحتك وعافيتك هو جزء من واجباتك الدينية، هذا واجب ديني. يجب أن تنام في وقت النوم وتعطي لجسدك ما له عليك من حق، (إن لجسدك عليك حقاً). حتى وقت الفراغ ينبغي أن تملأه بما هو مفيد، إذا ساعدت أهلك يصبح وقتاً مفيداً.. إذا أدخلت السرور على أهلك وعيالك فهذا عمل مفيد... الميزة الكبرى للمسلم أنه لا يضيع الأوقات.

فائدة

اعلم أن الإنسان الذي يضيع وقته إنساناً ميتاً!
لأن حياة الإنسان مجموعة ساعات.. فإذا ضاع جزء من وقته
ضاع جزء منه..
ومن عاش حياته في تضييع الأوقات فهو إنسان ميت.. لأنه إنسان غير
منتج ووقته غير مثمر...

عمر ك الافتراضى (٢١٩٠٠) يوماً إذا قدر لك وسوف تسأل عنه..!!

اعلم أن هذا الوقت من أعظم المنح الإلهية والنعم الربانية التي أولاك وأعطاك إياها الله عز وجل، فحافظ على هذا الوقت لأن هذا واجب ديني؛ واعلم أنك سوف تسأل عنه كيف أمضيته. وذلك كما أخبر الصادق الأمين بقوله: «لا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا

أَفْتَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» (١) .

ستفتح صحائفك يوم القيامة، وينصب لك الميزان، وسوف تُسأل كما قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢٤) [سورة الصافات]، وقال أيضاً: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوزِلْنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٤٩) [سورة الكهف].

عندما تُفتح سجلاتك، سوف ترى أعمالك في الأوقات التي منحت لك، (٦٠ سنة وسطياً بعد بلوغ سن التكليف، في كل سنة ٣٦٥ يوماً، فهذا يعني أن عمرك يساوي /٢١٩٠٠/ يوماً أو يساوي /٥٢٥٦٠٠/ ساعة) .

فائدة

أنت عبارة عن مجموعة ساعات .. كلما ذهبت ساعة من حياتك
ذهب جزء منك ...

قال علي بن محمد أبو سليمان الضريير:

إِذَا كَمَلْتَ لِلْمَرْءِ سِتُّونَ حِجَّةً فَلَمْ يَحْظَ مِنْ سِتِّينَ إِلَّا بِسُدْسِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النِّصْفَ بِاللَّيْلِ حَاصِلٌ وَتَذْهَبُ أَوْقَاتُ الْمَقِيلِ بِخُمْسِهَا

(١) أخرجه الترمذي ٦١٢/٤، وقال حديث حسن صحيح..

فتأخذ أوقات الهموم بحصة وأوقات أوجاع قميت مُسنّها
فحاصل ما يبقى له سُدُسُ عُمُرِهِ إذا صدّقته النفسُ عن علمِ حَدْسِهَا^(١)
ويقول النبي ﷺ: «أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي أَخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً»^(٢)

أدرك وبسرعة.. وإلا.. ستندم..!

يقول أبو الفرج ابن الجوزي: (يا مشغولاً عن الجوهر بما عَرَضَ مَنْ
عَرَضَ، أَتَوَثَّرُ مَا يَفْنَى عَلَى مَا يَبْقَى؟! هذا هو المرض)^(٣)... انتبه أنت
مريض ... ومرضك تضيع الأوقات... أدرك بسرعة، حتى لا تفوتك المهلة
فليس بعدها رجعة.

قال وهب بن منبه: (إن منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح:
أبناء الأربعين زرعُ قد دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وما أخرتم،
أبناء الستين لا عذر لكم..)^(٤). سوف تُسأل (وعن عمره فيما أفناه).
قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن
نَّصِيرٍ﴾ [سورة فاطر ٣٧].

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١١٤.

(٢) أخرجه البخاري ٢٣٦٠/٥.

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ١١٤/٢. (بتصرف)

(٤) صفة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي ٢/٢٩٣.

أولم نعلمكم؟!... ألم نعطكم فرصة العمر للعمل فماذا فعلتم؟!...
وقد جاءكم النذير... وهو النبي ﷺ ... أو هو الشيب ... أو هو الأمراض
... أو هو الموت تراه أمامك في الناس... أدرك وبسرعة وإلا فستندم..

قال إسماعيل بن عبد الله العجلي:

لهفي على عمرٍ ضيعتُ أوله وغالَ، آخرهُ الأسقامُ والهَرُمُ
كم أقرُّ السَّنَّ بعدَ الفَوْتِ من ندم وأين يبلغُ قرُّ السَّنِّ والندَمُ^(١)

قال الحسن البصري جلسائه: يا معشر الشيوخ ما يُنتظر بالزراع إذا
بلغ؟!.. قالوا: الحصاد... قال: يا معشر الشباب فإن الزرع تدركه الآفة قبل
أن يبلغ^(٢). وقال: (أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على
درهمه وديناره)^(٣).

وصية

أدرك بسرعة... أما تَعْتَبِرُ وقد اشتعل رأسك شيباً...!!

قد شابَ رأسُكَ وانطوى ثوبُ الصبا وأراكِ غِرّاً في البطالةِ تلعبُ
قال الشبابُ لعننا في شيبنا ندغُ الذنوبَ فما يقولُ الأشيِبُ^(٤)

(١) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين و القدماء، العبدلكاني الزوزني ٣٥٥/١.

(٢) قرة العيون المبصرة بتلخيص التبصرة ج٢/ص ١١٥.

(٣) المصدر السابق ج٢/ص ١١٥.

(٤) حماسة الظرفاء ٣٩٧/١.

الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبر
وبياض شعرك موت شعرك ثم أنت على الأثر
وإذا رأيت الشيب حلّ الرأس فالحذر الحذر^(١)

وصية

يا من بقيت فيه بقية أدركها .. يا من قد ملكته نفسه إملكها ..
يا من أهلكته خطاياها أنركها ..

الفرصة مازالت متاحة للجميع ..

عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسألَ عن عُمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقهُ وعن جسمه فيم أبلاه »^(٢).

— تُرى ما حالك إذا وقفت، وستقف - بين يدي الله، وستنشر صحائفك وستظهر على شاشة أعمالك، هذه الساعات التي خُصّصت لك كيف أمضيته وماذا فعلت فيها؟، ليسأل كل واحد منا ويحجب نفسه؛ عندما تستعرض ساعات أعمالك، هل ستجدها ساعات تفتخر بها أم ساعات تحزن على ما كان فيها وما عملت فيها؟ أجب نفسك؟.. إذا كان الماضي فيه شيء من هذا الأمر فالفرصة ما زالت متاحة أمامك.

(١) مجمع الأمثال والحكم، أحمد قبّش ص ٢٥٩ .

(٢) أخرجه الترمذي ٦١٢/٤ . وقال حديث حسن صحيح.

هذا العمر يمضي على المُجدِّين الذين قال لهم الشيخ: (أيها المُجدِّون ضَاعَفُوا السَّيْرَ)، وهذا العمر يمضي على المُسَوِّفِينَ الذين خاطبهم الشيخ وقال لهم: (أيها المسوفون: الوقت ضيق)، وهو يمضي على المفرطين الذين قال لهم: (أيها النوم استيقظوا). فهو يمضي على الجميع، فإن كان هذا الوقت يمضي فلماذا لا تملأ هذا الوقت بالزاد !! قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَاتَّخِذْ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَىٰ وَاتَّقُونَ يَتَأُولَىٰ الْآلَبِ ﴾ [سورة البقرة].

اجعل وقتك منتجاً ومفيداً لك وللناس ...

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل فيه....». هل تبذل العلم؟.. أكبر ميزة لدى العارفين بالله أنهم أخذوا عهداً على أنفسهم مع الله عز وجل ألا يمر عليهم وقت يجالسون فيه الناس دون أن يقدموا لهم نفعاً في شؤون دينهم أو دنياهم، فأَيُّ إنسان يجالسهم ينبغي أن ينتفع منهم، هل تفكر بهذا الشكل؟ هكذا ينبغي أن تفكر أيها الداعي إلى الله، أي لقاء ولو كان على أمر بسيط يجب أن تفيد الناس فيه ، عندما يصحبك الناس يجب أن تنتور قلوبهم، وأن تزداد عقولهم ثقافة ومعرفة... وأن ينجحوا في حياتهم العملية عندما يتوجهون للعمل.

ثم يقول النبي ﷺ «... وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» هذا الجسم سيدخل في دائرة البلى... إما أن ييلى في

طاعة الله، وإما أن يبلى في معصية الله.. هذا يفنى جسده وهذا يفنى جسده، ولكن ما أكبر الفرق بينهما!! وما أخطره!!.

كم شخصاً مجنوناً في العالم...!!

هل من العقل في شيء أن يدخل الإنسان مكاناً فيه كتر، وقد أُبيح له ، وأُعطي الإذن ليأخذ منه ما شاء، ولكن ضمن وقت محدد ساعة واحدة مثلاً، لكنه بدل أن يأخذ ويغرف من هذا الكتر، ذهب يُضيّع وقته في شيء تافه ورخيص، وضيّع الساعة المتاحة له باللعب واللهو، ماذا ستقولون عن هذا الإنسان؟ إنه مجنون!!...، أليس كذلك؟! لأن من يضيع فرصة كهذه فهو مجنون... فكم شخصاً مجنوناً في العالم، يضيع فرصة العمر القصير الذي أعطاه إياه رب العالمين ، كم من الناس مَنْ يضيع ساعة وساعتين وثلاث أو أكثر في مشاهدة التلفاز فقط... وهناك من يجلس لمشاهدة التلفاز ست ساعات... وياليتها عادت عليه بفائدة من خلال مشاهدة برنامج مفيد، أو فيلم وثائقي ،... إذا وجدت نفسك مرهقاً فلا بأس في مشاهدة فيلم طبي أو وثائقي يفيدك ويثري في معلوماتك... فهذا لا يعدُّ وقتاً ضائعاً، أما أن يجلس إنسان ست ساعات يتابع برامج لا فائدة منها على الإطلاق... أليس هذا جنوناً بسبب تضييعه أهم ما يملك وهو حياته لأن الوقت هو الحياة...!!؟ لكن هل تعلم من أكثر جنوناً منه؟ إن الأكثر جنوناً منه من يعصي الله تعالى... من يجلس لمشاهدة التلفاز ويتابع عروضاً فيها معصية لله تعالى... مرَّ رجل مصاب بمرض في عقله أمام مجموعة من أصحاب النبي ﷺ

فقالوا مجنون، مجنون فقال النبي ﷺ: «ليس بالمجنون ولكنه مصاب إنما المجنون المقيم على معصية الله تعالى» (١).

كنز ثمين !!

وقتك الثمين، هو ساعة فتحت لك فيها أبواب الكثر الإلهي.

لو دخلت على كثر فيه جواهر ولآلئ كبيرة، هل ستأكل الذهب والجواهر بدل الخبز؟! لا يمكن أن تقتات غير هذا الخبز، ولا تستطيع أن تلبس غير هذا اللباس وكله إلى زوال.... أيهما أعظم أهذا الكثر أم الكثر الرباني المتاح المفتوح لك؟... قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٢) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّةٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ (١٣٦) [سورة آل عمران] .

وصية

رب العزة يناديك ليحييك إلى أبد الأبد.. حياة السعادة الخالدة .. في نعيم الجنة الدائم الذي لا ينقطع .. قم فاعمل بما دعاك إليه .. ولا تضيع وقتك فهو كنزك الثمين ..

(١) كثر العمال ٢٦٥/٤، رقم ١٠٤٣٧.

كتب محمد بن سمرة السائح إلى يوسف بن أسباط يقول: (وبادر يا أخي فإنه مبادرٌ بك ، وأسرع فإنه مسرّعٌ بك ، وجدَّ فإن الأمر جدٌّ ، وتيقَّظ من رقدتك ، وانتبه من غفلتك ، وتذكر ما أسلفت وقصَّرت ، وفرطت وجنيت وعملت ، فإنه مُثَبَّتٌ مُحْصَى ، فكأنك بالأمر قد بَغَتَكَ ، فاغْتَبَطْتَ بما قدَّمْتَ ، أو ندمت على ما فرَّطْتَ) ^(١).

خذ مكانتك بالقوة !!

يقول النبي ﷺ « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ » ^(٢). ينبغي على الشباب خاصة، أن يكون لهم اثنتا عشرة ساعة إنتاجية مثمرة يومياً....

فائدة

لم يعد في هذا العصر مكانٌ للناس الذين يعملون بفتور...
أو بفتورٍ يدرسون ..
ينبغي الآن وفي هذا العصر أن تنتزع مكانتك بكل القوة

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْحِثْ خِذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَهُ الْهَيْكَمَ صَبِيحًا﴾ [سورة مريم]

فائدة

ضعفاء الهممة ليس لهم مكان في هذا العصر.. هذه المسيرة مسيرة
الأقوياء.. هذه المسيرة مسيرة المتميزين ..
ليس المهم أن تكون ناجحاً .. بل المهم أن تكون متميزاً...

(١) الوقت في حياة المسلم د. القرضاوي ص/ ٦٦

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٥٢/٤.

ولكي تكون متميزاً عليك أن تقدم يوماً / ١٢ / ساعة عمل منتج على الأقل، بين تعلّم وبين تعليم، بين عمل وإنتاج، بين عبادة وتقرب إلى الله وبين سعيٍ لشؤون حياتك السعيدة.

وصية

ابدأ بكل جدٍ في مرحلة الشباب.. حتى تصل إلى أهدافك في مرحلة النضج.. وإلاّ فاتك قطار النجاح...

عندما تدفع الثمن تحصل على الثمرة ..

ألا تَعْجَبُ الآن ممن هو في المرحلة الجامعية ولا يفكر في أن يجمع عملاً مع دراسته!!...!! وهو ينتظر حتى يتخرج في الثانية أو الثالثة والعشرين من عمره، ثم ليكمل خدمته الإلزامية، فيصل إلى الخامسة والعشرين من العمر ، ولم يبدأ بالعمل المنتج بعد، ولم يكتسب خبرات، ولم يجمع علوماً معرفيةً يعتمد عليها في شقّ طريقه نحو مستقبل يكفي فيه نفسه على الأقل ويعيش بكرامة.

أَتَعْجَبُ من هذا الإنسان الذي دخل المرحلة الجامعية ولا يفكر بعمل... إن الحياة لن تنتظر على الإطلاق...

وأسعدُ عندما ألتقي بمجتهد يجمع العلوم والخبرات والمعارف، فتراه حصل على الماجستير في الرياضيات مثلاً، والماجستير في الحديث وعلوم

السنة، مُتَقِنٌ للغة الإنكليزية، ولديه تخصص عال في الحاسوب... وأشعر بالسعادة من طالب في السنة الثانية في المرحلة الجامعية ويعمل في نفس الوقت أستاذاً يدرّس فنون وبرامج الحاسوب ، والأعجب من هذا أنه تدرب ودرس بنفسه حتى حصل على هذه الخبرات من غير أستاذ... هذا هو المسلم... كل منا ينبغي أن يفكر ويعمل .. هل حصل هذا الإنسان المتميز على هذه الخبرات بالنوم؟ أم تناولها حبوباً للتعليم!!!...

فائدة

عندما تدفع الثمن تحصل على الثمرة.. إذا عشت حياة الكسل والنوم وإضاعة الوقت والفرص، ثم تطمع أن تصبح من المتميزين فأنت تحلم..!! أنت نائم..!! لكن يا حسرتك عندما تستيقظ.

عندما تستيقظ وترى من سبقك وترى وضعك وتخلفك وضعفك، وترى عجزك ، لسوف تحزن أشد الحزن على نفسك. لكن ما فائدة الحزن في ذلك الوقت؟.

الوقت يمضي على الجميع فاجعله منتجاً...

فائدة

الوقت يمضي على الجميع فاجعله منتجاً واجعله في رضاء الله تعالى .. واسأل الله تعالى أن يبارك لك في أوقاتك.. لتحقيق في اليسير من الزمن أعمالاً مباركة مفيدة كثيرة تسعدك في دنياك وأخراك ..

يقول ابن عطاء الله السكندري: (رَبِّ عُمْرٍ اتَّسَعَتْ آمَادُهُ، وَقَلَّتْ
أَمْدَادُهُ، وَرَبِّ عُمْرٍ قَلِيلَةٌ آمَادُهُ، كَثِيرَةٌ أَمْدَادُهُ، مَنْ بوركَ له في عمره أدركَ
في يسيرٍ من الزمن من مَنِ الله تعالى ما لا يدخلُ تحتَ دوائر العبارة، ولا
تَلَحُّقُهُ الإشارة)^(١).

إن أعظم الأعمال هي التي تقربك إلى الله تعالى، وتفتح لك أبواب
العناية الإلهية والإمداد، فينور الله تعالى قلبك ويشرح لك صدرك، ويعلمك
من لدنه علماً...

يقول الشاعر أحمد شوقي:

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له إن الحياةَ دقائقٌ وثوانٍ
فارفعِ لنفسِكَ بعد موتِكَ ذكرَها فالذكرُ للإنسانِ عمرٌ ثانٍ^(٢)

وتستطيع رفع ذكرك في الحياة وبعد الممات، من خلال ما أنجزت
وصنعت من أعمال خيرة مباركة ينتفع بها الناس فيذكرونك بذكرها، وهذا
ما نبهك إليه النبي ﷺ حين قال: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ
بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ
مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لَابِنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ

(١) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٤٠٢.

(٢) ديوان أحمد شوقي ٥٧٥/٢.

مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»^(١). فهذه مشاريع مثمرة مباركة وضعها لك النبي ﷺ ، وهناك غيرها مما يفيد الأمة والناس، فأين أعمالك ومشاريعك ..؟!.. أيها المُسوِّفون : الوقت ضيق...

اللهم أمدِّنا بمدد من عندك ، واخترنا لخدمة دينك، وألق علينا محبة منك، واصنعنا على عينك، واصطَفنا لنفسك، واجعلنا أهلاً لذلك يا أكرم الأكرمين ..

اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأعمالنا وطاعتنا، واجعلنا من أهل حبك وقربك وعنايتك ...

اللهم علِّمنا من لدنك علماً، وافتح علينا فتوح العارفين، والعاشقين والمحبين والمحبوبين ..

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

(١) أخرجه ابن ماجه ٨٨/١.



المجلس الثاني

عناوين المجلس الثاني

- الصوفي ابن وقته ..
- لا تكن من أهل الأمانى.
- تجارة رابحة .
- غنائم بلا معركة .
- اغتنم شبابك قبل هرمك ..
- لا تقارن نفسك بكبار السن..
- اغتنم غناك قبل فقرك ..
- مبدأ جيد للنجاح ..
- اغتنم فراغك قبل شغلك ..
- لا تسوف ولا تنتظر الفراغ ..
- اغتنم حياتك قبل موتك ..
- مع حكمة الشافعي ..
- هكذا يكون التصوف الشرعي ..
- ممن العجب ..؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين واحشرنا بمعيتة يا أكرم الأكرمين

الصوفي ابن وقته..

قال العارفون: (الصوفي ابن وقته) ..

وقال أبو علي الدقاق: (الوقت ما أنت فيه) ..

ماذا عنوا بهذا الكلام ؟ ما هو معنى ومفهوم الوقت عند أهل الطريق
وأهل التصوف ؟ (أي عند السالكين إلى محبة الله تعالى، الذاكرين لله
تعالى ..) ما مفهوم الوقت عندهم ؟

الصوفي ابن وقته: أي أنه لا يضيع أوقاته في الأمانى لما يُمكن أن يأتي في
المستقبل .. سوف أعمل، سوف أجتهد، سوف أذكر ، سوف أتهجد ،
سوف ... سوف ...

العاشقون والمحبون همته على أعلى مستوى ممكن في الوقت المتاح لهم.
هذا معنى: (الصوفي ابن وقته).

فالصوفي ابن وقته وابن ساعته، هذا يعني أنه ينبغي أن تستغل الوقت المتاح لك بتحقيق أعظم الإنجازات، لا أن تسوّف بالأمانى إلى الوقت القادم، أو أن تغترّ بما عملت وأنجزت في ما مضى من وقت. كنتُ كذا، فعلتُ كذا، صنعتُ كذا.. أنت ابن الساعة المتلبّس بها الآن.

فائدة

ينبغي أن نرى منك أعظم الإنجازات في الساعة المتاحة لك ...

أما أن تقول: غداً سأجتهد، بعد غد سوف أزيد من ساعات الذكر، وبعده سأزيد من النوافل ومن الاجتهاد في التقرب إلى الله عز وجل، فالله تعالى يُنبّهك بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان].

الآن فرصتك، الوقت الحالي هو المتاح لك، فأنت لا تدري ماذا يكون أو يعتريك غداً. يقول ابن عطاء السكندري في حكمه:

(لا تترقب فراغ الأغيار، فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مُقيمك فيه)^(١).

(١) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٧٣.

أي: عليك أن تراقب الله تعالى على كل حال أنت فيه، ولا تنتظر حصول الفراغ من الشواغل والأعمال فإن هذا يضيع حق الوقت الذي أنت فيه من المراقبة لله تعالى، وهذا ينسجم مع قولهم: (الصوفي ابن وقته).

ويقول ابن عطاء أيضاً: (حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها، إذ ما من وقت يرد إلا والله عليك فيه حق جديد، وأمرٌ أكيد، فكيف تقضي فيه حق غيره، وأنت لم تقضِ حق الله فيه؟!)(^١).

أي إنّ الحقوق التي فرضها الله تعالى في الأوقات كالصلاة والصيام يمكن قضاؤها بشروط في وقت لاحق؛ أما حقوق الأوقات من الأعمال القلبية كالمراقبة وغيرها فلا يمكن قضاؤها، فإذا فات الوقت فلا يمكن الرجوع إليه، ولا يقضى ما فات منه.

يقول سهل بن عبد الله التستري: (إذا جَنَّكَ الليل فلا تُؤمِّلَ النهار حتى تَسْلَمَ ليلتك تلك، وتؤدي حقَّ الله فيها، وتنصح فيها لنفسك، وإذا أصبحت فكذلك.)(^٢).

وسئل متى يستريح الفقير (الصوفي) فقال: (إذا لم يرَ وقتاً غيرَ الوقت الذي هو فيه).

(١) إيقاظ المهمل في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٣٣٤.

(٢) حلية الأولياء ١٠/١٩٥.

الوقت المتاح لك الآن هو هذه الدقائق المحدودات ولا تدري ما الذي سيكون بعدها، ربما تكون هذه آخر الدقائق أو الساعات أو الشهور من حياتك، إن السالك في الذكر، والداعي إلى الله يرى الوقت ضيقاً جداً، ولذلك فهو يبذل كل الطاقة ويتحرك بكل الهمة في هذا الوقت المتاح له، لا يُسوِّف فينتظر ويتمنى ويبني المستقبل على الآمال، ويعيش في عالم الأمنيات.

قال الشاعر:

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمُنَى، فَالْمُنَى رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ^(١)

إذا أردت أن تعرف من المفلس من سلوكه وإنجازاته وأعماله ؛ فانظر إلى عقله، فإن كان صاحب أمان فهو إنسان مفلس، عاجزٌ عن تحقيق إنجازات ونجاحات، سواء على صعيده الفردي أو على صعيد الآخرين من الناس.

يقول النبي ﷺ: « الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ »^(٢).

(١) معجم الأدباء ٣/ ٣٨٨.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/ ٦٣٨، وقال حديث حسن.

فائدة

فالعاقل الفطن الفهيم، يملأ أوقاته بالسعي والأعمال الصالحة
لإرضاء خالقه، وصيانة نفسه، وعمارة الدنيا بما يسعده ...
ويسعد الناس من حوله...
فله عينٌ على الدنيا يصلحها ويعمرها بالخيرات ..
وعينٌ على الآخرة يسعى إليها ويجتهد بالأعمال الصالحات والمبرات.

أما العاجز الضعيف الذي لا يستطيع إدراك النجاة والفوز، فهو الذي
يُمضي أوقاته بالعمل على إرضاء أهوائه وإشباع شهواته، ويترك العمل فيما
يصلح حاله مع الله تعالى، ويتّكل على الأمان فيضيع نفسه ويضيع عمره
فيكون من الخاسرين.

يقول الحسن البصري : (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتّحلي، ولكن هو
ما وقرَ في القلب وصدّقه العمل) ^(١).

والله تعالى وضع لنا سنناً وقوانينَ تحكم حياة الإنسان في دنياه وآخرته،
ومن هذه القوانين أن الإنسان مجزيٌّ بعمله وليس بأمنيته، والمعوّل على
الأعمال لا على الأمان، لذلك خاطب الحقُّ جل جلاله المسلمين وأهلَ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٦٣/٦.

الكتاب بقوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٣٣) [سورة النساء].

ويقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(١). وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (لا تصغرَنَّ هِمَمُكُمْ، فإني لم أرَ أقعد عن المكرُمات من صِغَرِ الهِمَمِ)^(٢).

وقال الحسن: (إن قوماً أَلَهَتْهُمُ أَمَانِي المَغْفِرَةِ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَسَنَةَ لَهُمْ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّي!! وَكَذَبَ لَوْ أَحْسَنَ الظَّنَّ لِأَحْسَنَ الْعَمَلِ، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢٣) [سورة فصلت])^(٣).

ولعل سائلاً يسأل: كيف نوفق ونجمع بين هذه المعاني وبين ما ورد في الحديث القدسي الصحيح «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»^(٤).

والجواب: إن الناس الذين يفهمون من هذا الحديث أنهم سينجون من عذاب الله ومن حسابه، بمجرد ظنهم أن الله سيغفر لهم، وأنه أرحم الراحمين، وأنه الغفور الودود، وأنه يغفر الذنوب جميعاً... ويتكلمون على

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣١/٣.

(٢) أدب الدنيا والدين ص ٣٠٧.

(٣) فيض القدير للمناوي ٦٨/٥.

(٤) أخرجه البخاري ٢٦٩٤/٦.

هذا الظن وهذا الفهم؛ وهم مستغرقون في معاصيهم وطغيانهم وظلمهم لأنفسهم، ولا يتوبون ولا يستغفرون ولا يؤوبون إلى الله ولا يندمون على ما فعلوا، ولا يتألمون على ما فرطوا في جنب الله، فإن هؤلاء أخطؤوا السبيل وجانبهم الفهم الصحيح وألتهتهم الأمانى فأصبحوا من الخاسرين، بل هؤلاء هم المستكبرون المستهترون الذين لا يستحيون من الله تعالى ولا يخجلون من نظره إليهم وعلمه بأحوالهم.

وأما الأوابون الذين يؤوبون إلى الله بالتوبة وإصلاح ما فسد، إذا وقعوا في معصية أو ذنب، فإنهم يندمون أشد الندم ويتألمون أشد الألم على ما كان منهم، ويعزمون على عدم العودة للمعصية، ويتخذون الأسباب التي تُعينهم على ذلك، فلهؤلاء البشرى من ربهم بظنهم وعلمهم ويقينهم بأنه تعالى يغفر الذنوب في هذه الحالة ويتحقق لهم وعده تعالى في الحديث القدسي: «وَمَنْ لَقِيَني بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بي شَيْئًا لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(١). وقوله في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ...»^(٢).

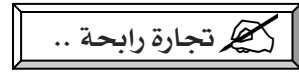
يقول ابن عطاء السكندري: (الرجاء: ما قارنه عمل، وإلا فهو أُمْنِيَّة)^(٣).

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٠٦٨.

(٢) أخرجه مسلم ٤/١٩٩٤.

(٣) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص ١٥٣.

ويقول معروف الكرخي : (طلبُ الجنة بلا عملٍ ذنبٌ من الذنوب، وارتجاء الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء رحمة مَنْ لا يُطاع جهلٌ وحمق) ^(١). أي إنّ الرجاء من الله تعالى من دون طاعته جهل وحمق.. وكان الحسن رضي الله عنه يقول: (يا عبادَ الله: اتقوا هذه الأمان، فإنها أودية النّوكى — أي الحمقى — يَحُلُّون فيها، فوالله ما أتى عبدٌ بأمنيةٍ خيراً في الدنيا والآخرة) ^(٢).



ولعل سائلاً يسأل أيضاً ما هو الفرق بين الأمنية والنية؟! ألم يقل رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ^(٣).

والجواب، أولاً: إنّ النية الصحيحة تكون مقرونة بالعمل والعزيمة بالقلب والإرادة، وتكون نتيجة عمل الإنسان مع القبول أو عدم القبول

(١) إيقاظ المهمل في شرح الحكم لابن عجيبة ص ١٥٣.

(٢) إيقاظ المهمل في شرح الحكم لابن عجيبة ص ١٥٥.

(٣) أخرجه البخاري ٣/١.

حَسْبُ نِيَّتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». أما الأمانة فهي لا تتعدى حدود التمني والتشهي، ولا تقتزن بالعمل والعزم والإرادة..

فائدة

الناجحون هم أصحاب الأعمال والنوايا الصالحة والصادقة...
والمفلسون والفاشلون هم أصحاب الأمانى الفارغة..

ثانياً: إن صاحب النية الصالحة إذا لم يُقدَّر له تنفيذ ما أراد من العمل الصالح، كتب الله تعالى له الأجر والثواب لحديث النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»^(١).

(١) أخرجه البخاري ٢٣٨٠/٥.

غنائم بلا معركة!!..

يجب أن تجتهد بالعمل الناجح والصالح بكل ما أُوتيتَ من قدرة و قوة وعزيمة، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لرجل وهو يعظه:

« اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ »^(١).

(اغتنم خمساً قبل خمس)، اجتهد فإنه ينبغي أن تُعَدَّ هذه الأمور غنيمة يجب أن تغتنمها، وأول هذه الأمور:

اغتنم شبابك قبل هرمك ..

يقول أبو العتاهية:

عريتُ عن الشبابِ وكنْتُ غَضًّا	كما يعرى عن الورقِ القضيْبُ
وئُحْتُ على الشبابِ بدمعِ عيني	فما نَفَعَ البكاءُ ولا النحيْبُ
ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً	فأخبرهُ بما فعلَ المشيبُ ^(٢)

آه على الشباب!!... الشباب الذي لا يشعر فيه المرء بالتعب، ما يتاح لك أثناء فترة الشباب ثروة هائلة ينبغي أن تقوم باستغلالها قبل أن يفوتك قطار الشباب، ففي مرحلة الشباب قوة وهمة، وقدرة على تحمُّل الأعباء والأعمال.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٤١/٤.

(٢) حماسه الظرفاء لأبي محمد العبدلکاني الزوزني ص ٣.

فترة الشباب هي فترة التزوّد الأكبر لمستقبلك الدنيوي والأخروي....
يمكن أن تنجز في فترة الشباب أكثر من خمس عشرة ساعة عمل يومياً
وأنت لا تشعر بالتعب. لكن إذا تقدّمت بك السنُّ، سوف تتعب إذا
مشيت مسافة ليست بالبعيدة ، وتجد إرهاقاً وتعباً حينما تقوم بأبسط عمل،
بينما كنت تمتلك أيام الشباب القوة والهمة، ويساعدك جسمك على أعمال
البر والطاعات، وهذا ما أَوْضَحَتْهُ الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٤﴾ [سورة الروم] .

لا تقارن نفسك بكبار السن..!!

(اغتنم خمساً قبل خمس ، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك)،
هل تظن أن جسمك في كل عمرك سينعم بالقوة والنشاط والعافية والصحة..؟
عندما يكبر الإنسان تمرُّ عليه أوقات صعبة جداً، لذلك (الصوفي ابن وقته) أنت
ابن وقت الشباب ولست ابن وقت من عمره ثمانون سنة، عمرك عشرون
فاعمل عمل الرجل الذي عمره عشرون سنة، ينبغي أن تكون طاعتك،
عبادتك، دراستك، طلبك للعلم، محفوظاتك، مختلفة عن الكبار في السن..
ينبغي أن لا تقتدي بمن بلغوا من الكبر عتياً، كلُّ يعمل على حسب
طاقته، فطاقة الشباب مختلفة عن طاقة من هو في الثمانين من العمر.

فائدة

إذا أردت أن تعمل عمل ابن الثمانين عاماً وأنت في العشرين من العمر
فماذا ستعمل عندما تصل إلى الثمانين من العمر!!؟

هذه الفترة هي التي تجمع فيها أكبر زادٍ في هذه الحياة... إذا أردت أن تحفظ القرآن فاعتنم مرحلة الشباب ، فأنت عندما تصل إلى الستين أو السبعين ... فسيصبح حفظك صعباً جداً، بينما من يحفظ في مرحلة الشباب، فإن الحموض الأمينية الموجودة في دماغه تكون في ذروة طاقتها، لذلك قالوا: إن أفضل مرحلة لتعلم اللغات وحفظ المحفوظات هي مرحلة الصغر، لأن الحافظة تكون بكامل طاقتها وكامل قدراتها..

وقد قيل: العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

في مرحلة الشباب يجب أن تحفظ القرآن، احفظ أحاديث النبي ﷺ فهذه المرحلة هي مرحلة تجميع المعارف والعلوم.

وصية

ينبغي أن تكون مجمع علوم ومعارف

إذا تجاوزت هذه المرحلة، وأحببت أن تستدرك عند الكبر وبذلت الجهد فسوف تجد صعوبة في تحصيل ما تريد..

يقول أبو الفرج بن الجوزي: (يا ماشياً في هوى الشباب وإضاعة الأوقات احذر العثار ... وانظر مَنْ كان أمامك أين صار ..!!؟)

قيل: إن سيدنا إبراهيم الخليل لما رأى الشيب في رأسه قال: (الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالماً) ^(١) .

(١) العمر والشيب لابن أبي الدنيا، ٦٨/١.

يا هذا انتبه لنفسك قبل أن تنقضي أنفاسك ، وينفض من حولك حُرَّاسُك وناسُك. أَبْعِدْ عَنْكَ اللّهُوَ فَالْعَيْشُ بُلْغَةٌ، وَكُلُّ بَقَاءٍ لَا يَدُومُ فَهُوَ فَنَاءٌ^(١).

يقول أبو الدرداء رضي الله عنه : (إِنَّا نُوقِنُ بِالْمَوْتِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، وَلَا نَعْمَلُ عَمَلًا مُّوَقِنًا، وَكَأَنَّا فِي شَكٍّ)^(٢).

قَصِّرْ بِدُنْيَاكَ الْأَمَلُ	مِنْ قَبْلِ إِدْرَاكِ الْأَجَلِ
فَلْتَرْحَلَنَّ كَمْثِلُ مَنْ	قَدْ كَانَ قَبْلَكَ وَارْتَحَلَ
فَاخْذَرْ وَقُوفَكَ فِي غَدٍ	عِنْدَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَجَلِ
وَقَدْ اعْتَرَفْتَ بِمَا اقْتَرَفْتَ	مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ
فَإِلَى مَتَى هَذَا الْفُتُورُ	وَذَا التَّوَانِي وَالْكَسَلُ؟ ^(٣)

يا بعيداً عن الأخيار.. يا مصاحباً للأشرار.. انتبه... ارحم نفسك انتبه قبل أن تموت وتندم.. أين أنت من أقوام أحبوا الله .. فاجتهدوا في الأعمال والإخلاص ... وأكثروا من الزاد.. ففازوا يوم المعاد..؟

سئل أحد العارفين: أما تستوحش وحدك؟ فقال: (ما كنت أرى أن أحداً يستوحش مع الله عز وجل)^(٤).

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٢ / ١١٥

(٢) المصدر السابق ٢ / ١١٩.

(٣) المصدر السابق ٢ / ١٢٠.

(٤) المصدر السابق ٢ / ١٢١.

اغتنم غناك قبل فقرك ...

إذا كانت لديك طاقة مالية فينبغي أن لا تهدر هذه الطاقة وتضيعها،
وتتصرف وكأنك ستبقى غنياً إلى الأبد ، فلربما يأتيك رزق العمر كله في
سنة، فإياك والإسراف. ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
كَفُورًا ۝ ﴾ [سورة الإسراء: ٢٧] وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝ ﴾ [سورة الإسراء: ٢٩].

فائدة

نظم برامجك دائماً.. واغتنم غناك قبل فقرك..
وضع برنامجاً للإنفاق..

ليس المقصود من حديث النبي ﷺ أن تنفق في غناك ما تريد، بل المقصود
أن تغتنم هذا الغنى فتضع برنامجاً، وتقدم خدمات مالية لنشر دين الله، وللدعوة
إلى الله، وتكفي نفسك وتُثَمِّي عملك. على أطول مدى ممكن.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَبْنَى رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ
فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ
فِي حَرَّةٍ^(١) فَإِذَا شَرْجَةٌ^(٢) مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ

(١) الحرّة: أرض بها حجارة سوداء.

(٢) الشرجة: مسيل الماء

فَتَبَعَ الْمَاءَ إِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ لِلْأَسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقُ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِأَسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثَةٍ وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثَلَاثَةً^(١) ^(٢).

مبدأ جيد للنجاح...

ينبغي أن تحفظوا هذا المبدأ في كل البرامج المالية:

فائدة

الجزء الأول: للنفس... والثاني: لتنمية العمل والمال...
والثالث: للإنفاق في سبيل الله...

أما أن يأتي إنسان فيأكل من الربح، ويأكل من رأس المال، فليس هذا من تعاليم الإسلام !!. ينبغي ألا تأكل من رأس المال أبداً، بل تقتصد في الإنفاق على حسب ما يتوفر بين يديك.

إذا لم تغتنم مالك في ظل هذا المعنى فسوف يُداهمك الفقر، هناك أناس ليس لديهم ميزان على الإطلاق، ليس لديهم حسابات، ما يأتيهم من مال ينفقونه... فلا تراهم إلا وقد أفلسوا بعد حين، وصرفوا الربح وصرفوا رأس المال.

(١) أي ينمي أمواله ومشاريعه.

(٢) أخرجه مسلم ٤/٢٢٨٨.

اغتنم فراغك قبل شغلك ..

للفراغ أنواع كثيرة: فهناك فراغ في الوقت، وفراغ في العقل، وفراغ في الروح، والمراد هنا في الحديث من الفراغ فراغ الوقت.

اغتنم فراغك قبل شغلك، وبخاصة في مرحلة الشباب، لأنك تجد فيها فراغاً كبيراً، ولا تجد مسؤوليات وتبعات؛ من زواج وأولاد، وليس هناك تجارة وأعمال. اغتنم هذا الفراغ بما يناسب المرحلة التي أنت فيها، فسوف يأتي عليك وقت تنشغل فيه جداً، تتمنى أن تقرأ أو تحفظ فلا تجد الوقت، تتمنى أن تقوم بأعمال البر والقربات والنوافل فتجد الوقت أصبح ضيقاً.

لا تسوّف ولا تنتظر الفراغ ..

عليك أن تبشر الأعمال المُقَرَّبَة إلى الله تعالى قبل فواتِ الفُرَص.

يقول ابن الفارض:

وَعُدُّ من قَرِيبٍ فَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ (غداً)	وَشَرُّ عن السَّاقِ اجْتِهَاداً بِنَهْضَةٍ
وَكُن صَارِماً كَالْوَقْتِ، فَالْمَقْتُ فِي (عسى)	وَإِيَّاكَ (مهلاً) فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةٍ
وَسِرْ زَمناً وَانْهَضْ كَسِيراً فَحِظْكَ الـ..	..بَطَالَةٍ مَا أَخْرَتَ عَزْماً لَصَحَّةٍ
وَجُدَّ بِسَيْفِ الْعَزَمِ (سوف) فَإِنْ تَجُدَّ	تَجِدْ نَفْساً، فَالْنَفْسُ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتْ ^(١)

فالمرید السالك إلى الله تعالى ليس في حياته مكان للتسويق، لأن التسويق دليل على ضعف الإنسان ورعونته وحماقته، وهذا مما لا يصح وجوده في شخصية المرید الصادق..

يقول ابن عطاء السكندري: (إحاثك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس)^(١).

أي: ترُكك للأعمال الصالحات وما يقربك من الله زلفى إلى حين يُتاح لك الفراغ من أعمال الدنيا ومشاغلها، هو من طيش نفسك وحمافتها لأن حاجات الحياة والمعاش لا تنقضي.

قال الصلّان العبدی:

نُروحُ ونُغدو لحاجاتنا وحاجات مَنْ عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجته وتبقى له حاجة ما بقي^(٢)

اغتنم حياتك قبل موتك..

وأخيراً: (اغتنم حياتك قبل موتك). قال عون بن عبد الله:

(ما أنزل الموت كُنهَ منزله مَنْ عَدَّ غداً من أجله، كم من مُستقبلٍ يوماً لا يستكملُه، وكم من مُؤملٍ لَعَدٍ لا يُدرکه)^(٣) ، أي لم يفهم الموت حقيقة

(١) شرح حكم ابن عطاء للشرنوبی تحقيق د: عبد الفتاح البزم ص ٨٥.

(٢) العقد الفريد ١٤٧/٣.

(٣) جامع العلوم والحكم ١٢/٤.

الفهم ويزله في المكانة التي يستحقها مَنْ ظن أنه سيعيش غداً، وأن الموت لن يأتيه غداً، والحقيقة أنه ربما تكون هذه آخر ليلة من حياتك ...، هل يوجد أحد يضمن أن الموت لن يأتيه غداً؟ (كم من مُستقبل يوماً لا يستكمله وكم من مُؤمِّلٍ لِعَدٍ لا يدركه) هل تعلم ماذا سيحدث غداً؟.

يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه : (إذا أصبحتَ فلا تُحدثَ نفسك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تُحدثَ نفسك بالصباح فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غداً) ^(١).

وأنشد أبو العتاهية:

وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْراً لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ لَسْتُ أُمْسِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ وَعُمْرُكَ فِيهِ أَقْصَرُ مِنْهُ أَمْسٍ ^(٢)

لذلك روي عن الحسن البصري رضي الله عنه:

(ابن آدم طأ الأرضَ بقدمكَ فإنها عن قليلٍ قبرُك، إنك لم تزل في هدمٍ عمرك، منذ سقطتَ من بطنِ أُمِّك) ^(٣) . كلما مضى عليك يومٌ فأنت تقدم من عمرك، فكم انهدمَ من حائطِ عمرك؟ وكم بقي؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة لقمان]

(١) أخرجه الترمذي ٥٦٧/٤.

(٢) جامع العلوم والحكم ١٢/٤.

(٣) حلية الأولياء ١٥٥/٢.

قال الشافعي رحمه الله: (صحبتُ الصوفية فما انتفعتُ منهم إلا بكلمتين؛ سمعتهم يقولون: الوقت سيفٌ فإن قطعته وإلا قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل) ^(١)، أي: الوقت سيفٌ فإن قطعته بالطاعة والأعمال والإنجازات، وإلا قطعك! بماذا؟ يقطعك باللغو.. بالمعصية.. بالفراغ.. بالندم، أي سوف تندم، الوقت الذي يضيع منك سوف تندم عليه.

أنت في دنيأك ضيفٌ والتواني منك حيفٌ
مَرَّ بِالْقَرِّ شَتَاءٌ وأتى بالحرِّ صيفٌ
خاسرٌ من نُقْدِهِ حِيًّا من تقوم السوقُ زيفٌ
فاغتتم أجراً وذكرًا حسناً فالوقتُ سيفٌ ^(٢)

انظر نفسك.. إنك إن لم تكن تعمل الأعمال الصالحات ستعمل بخلافها، وإن لم تكن مع الصالحين فستكون مع غيرهم. والله تعالى قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة].

إن لم تشغل نفسك بصحبة الأولياء والعاشقين لله تعالى والمحبين والمحبيين، فلسوف تشتغل بالناس الضائعين أو المخذولين الذين مُسخت عقولهم

(١) كتاب مدارج السالكين لابن قيم الجوزية، ج ٣/ ١٢٩.

(٢) التبصرة لابن الجوزي ٢/ ٦٣٣.

وإرادتكم وآمالهم، مُسخت همتهم فصاروا كالأنعام كما وصفهم الله تعالى:
﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [سورة الفرقان] .

هكذا يكون التصوف الشرعي...

بعضُ المتصوفين لا يفهمون (الصوفي ابن وقته) أي إنه يحقق أكبر الإنجازات في وقته الحاضر المتاح بما يقربه إلى الله تعالى في شأن دينه ودنياه وفي شأن نفسه وشأن أمته، وإنما يفهم ذلك بأن ضييع حياتك وأوقاتك، لا تعمل، لا تجتهد، تواكل، لا تنظم، لا تبرمج، وهكذا..!!

أما المتصوفون المقتدون بالنبي ﷺ فهم أهل التنظيم والبرجة والتخطيط والاستفادة من الأوقات، بل إن أوقاتهم أغلى عليهم من المال والجاه..

لذلك قال أهل التصوف الذائقون: (إذا أرادَ الله بالعبد خيراً أعانَه بالوقت)^(١)، أي بالتنظيم وحُسن التخطيط والاستثمار، ينجز في ساعة ما لا ينجزه الغافلون في عشرين ساعة، هناك بركة وقبول ومعونة إلهية، كيف يكون ذلك؟! يعينه الله تعالى بالوقت؟.

(١) كتاب مدارج السالكين ، ج ٣/ ١٢٩.

وصية

ينبغي أن تنظم وقتك.. وتضع برامج، وتضع خططاً..
كلُّ منا ينبغي أن يسأل نفسه: ما هي خطتي؟ ما هو برنامجي في
خدمة أمتي..؟ في كسب رزقي..؟ في تفوقي ديناً ودنيا..؟ في طلب
العلم..؟ في حفظ القرآن الكريم..؟ في الدعوة إلى الله..؟ في هداية
الخلق إلى الله..؟
كلُّ منا يحتاج إلى برنامج.. كلها تحتاج إلى خطط..

يقول الله تعالى : ﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص: ٧٧). أما أن تعمل على مبدأ الانعزال عن الحياة
والكسل وتضييع الأوقات .. فهذا فهم سقيم مخالف لتعاليم الإسلام...!؟.

(إذا أراد الله بالعبد خيراً أعانه بالوقت، وإذا أراد به شراً جعل وقته
عليه وناكده وقته) ، أي بدل أن يملأ وقته بالأعمال الطيبة والإنجازات
القيمة، يملؤه بالضياع أو المهلكات (جعل وقته عليه وناكده وقته)، لا تجدد في
الوقت بركة، سلوا من يعمل بالكتابة والتأليف، عندما يُكرم هذا الإنسان
بركة الوقت يُنجز أحياناً في ساعة ما لا ينجزه في عشرات الساعات، يمسك
القلم ويبدأ بالكتابة ساعة أو ساعتين، يأتيه من فيوضات العلوم والمعاني ما
يُدْهشه، ويحار بما ألهم من هذه المعاني، وعندما ينتهي يقرأ مرة بعد مرة وتجده
يستمتع بما ألهمه الله ﷻ من علم ينتفع به وينفع به الآخرين..

لذلك قالوا: (ليس العجب ممن هلك كيف هلك، لكن العجب ممن نجا كيف نجا)^(١)، إذا نجوت فاستفدت من أوقاتك فاشكر الله، إذا نجوت بأوقاتك فاسجد بين يدي الله واشكره، العجب ممن نجا كيف نجا، لأن الأصل ندرة نجا الإنسان بسبب ما يعرض له من صعوبات وابتلاءات ومحن ومهلكات.

لعلك تصاحب فئة من الناس ويكون فيهم من الخبثاء من يكون سبباً في ضياع وقتك، وهلاكك ودمارك.

(ليس العجب ممن هلك كيف هلك، لكن العجب ممن نجا كيف نجا)، فإذا نجوت فاشكر الله **وَعَلَّكَ**، احمَد الله **وَعَلَّكَ** إذا هيأ لك صحبة المُرَبِّين والصالحين، عليك أن تفرح كثيراً وتشكر الله تعالى على ما هداك للاستفادة من الوقت، وعلى ما وقاك من تضييعه..

اللهم اجعلنا ممن يستفيدون من أوقاتهم على الشكل الأمثل، واجعلنا من أهل هدايتك وعنايتك، وأكرمنا بصحبة الصالحين واحشرنا معهم.

اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.

(١) كتاب مدارج السالكين لابن قيم الجوزية، ج ٣/ ١٣٠.

اللهم أَحِبْنَا واصْطَفِنَا واجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْنَا، وَأَحِبْنَا عَلَى
حُبِّكَ وَأَمْتِنَا عَلَى حُبِّكَ، واحْشِرْنَا فِي زَمْرَةِ الْمُحِبِّينَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم أَعِنَّا بِالْوَقْتِ، وَأَرِنَا بَرَكَتَهُ وَخَيْرَهُ، وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيْنَا نَكَدًا.

اللهم ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي وَقْتِنَا وَأَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا
شَأْنَنَا كُلَّهُ .. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ..

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



المجلس الثالث

عناوين المجلس الثالث

- اعمل عملاً مفيداً في كل وقت...
- من أعظم النعم ...
- لا يحرصون على أوقاتهم من السرقة ...
- ليست الساعات والأوقات متساوية..
- قل لي كيف تمضي وقتك ؟ أقل لك من أنت ...
- كيف تقدمت الشعوب ..؟
- سيصبح عظيماً .. ولكن !!
- كن ابن وقتك ...
- كيف تنمي قوتك الداخلية ...
- لكي تنجح خصص وقتاً لكل عمل ...
- أربعة تنفي أربعة ...
- لا تندesh هكذا يمضي عمرك ...
- كيف يمكن أن تستفيد من الجدول التقريبي لسنوات عمرك..
- صحح النية وعش عيشة هنية ..
- كيف يمكن أن تستفيد من وقتك ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واحشرونا بمعيتة يا أكرم الأكرمين.

اعمل عملاً مفيداً في كل وقت...

على المسلمين أن يستفيدوا من أوقاتهم، وألا يضيّعوها، وأن يستغلوا الوقت مهما كان قصيراً بالأعمال الصالحة والأعمال المفيدة..

وصية

اعمل عملاً مفيداً في كل وقت يمر عليك.. اجعل هذا مبدأً في حياتك، لا تجعل الأوقات تجري دون أن تحصل على فوائد تقترب بها إلى الله عز وجل، أو أن تفعل بها ما هو واجب ...

فنحن المسلمين كثيراً ما نتحدث عن قدسية الوقت في الإسلام، ولكننا وللأسف من أكثر الشعوب هدرًا للوقت ولذلك تخلفنا.

فائدة

ليس المهم أن يكون وقتك مملوءاً لا فراغ فيه...
إنما المهم بأي شيء تملؤه ...

من أعظم النعم..

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النحل]
نعمتان من أكبر النعم التي أنعم الله عز وجل بها علينا:

الصحة والفراغ: كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس:
الصُّحَّةُ والفَرَاغُ»^(١). ماذا يعني مغبون فيهما كثير من الناس؟ أي مخدوعون
ومغلوبون وخاسرون فيهما، إذا اشتريت بيتاً وغُبتَ فيه أي إنك عقدت
صفقة خاسرة بشراء هذا البيت، وإذا مرَّ عليك وقت من الأوقات وغُبتَ
فيه أي إنك لم تربح ما فيه من الخير، إذ كان من الممكن أن تنتج في هذا
الوقت إنتاجاً كبيراً وعظيماً وتحقق خيراً وفيراً؛ فمضى الوقت ولم تنتج به
هذا الإنتاج فأنت مغبون خاسر.

(١) أخرجه البخاري ٢٣٥٧/٥.

بعض الناس يمر عليهم الوقت فيجنون من هذا الوقت خسارة محققة، أحدهم لا يستفيد من هذا الوقت بتحصيل النجاحات في شؤونه الحياتية ولا ينتج عملاً خيراً مباركاً فيه في شؤونه الدينية، وفي كلتا الحالتين لم يستفد من هذا الوقت ولم يحصل فيه الفائدة المطلوبة ، فهو مغبون.. هذا الإنسان غُبنَ في وقته، وخسره.

يقول الشاعر ابن الخراط الإشبيلي:

إِنَّ فِي الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ لَشُغْلاً وادَّكَاراً لَّذِي النُّهَى وَبَلَاغاً
فَاغْتَنِمْ نِعْمَتَيْنِ قَبْلَ الْمَنَآيَا: صِحَّةَ الْجِسْمِ يَا أَخِي وَالْفَرَاغَا^(١)

ويقول سيدنا عمر رضي الله عنه : (إني لأكره أن أرى أحدكم سبهلاً (أي فارغاً) لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة)^(٢).

وقال الشاعر:

نَهَارُكَ يَا مَغْبُونٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ!!

انتبه.... الوقت ضيق، والموت ينتظرك.

(١) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، د. أحمد بن المقرئ التلمساني ٣٢٩/٤.

(٢) كشف الخفاء ٢٩١/١.

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(يا غافلاً عن نفسك أمرُك عَجيب ، يا قَتيلَ الهوى، دَاؤُكَ غريب، يا
طويلَ الأمل، سَتُدعى فَتُجيب، وهذا عن قليل، وكلُّ آت قريب.. هـلا
تذَكَّرتَ لَحْدَكَ، كيف تَبَيَّتُ فيه وَحْدَكَ، ويُباشِرُ الثَّرَى خَدَّكَ، وتقتسم
الديدانُ جَلْدَكَ، ويضحكُ المُحِبُّ بعدَكَ، ناسياً عنه بُعْدَكَ، والأهلُ مذ وجدوا
المالَ ما وجدوا فَقْدَكَ، إلى متى وحتى متى تتركُ رُشدَكَ؟ أما يحسُنُ أن تحسن
إلينا قصدَكَ؟ الأمرُ جدٌ فلازمُ جَدِّكَ، أي: الأمرُ عَظُمَ فلازمُ اجتهداك.

قال الأصمعي: قرأت على قبر سيبويه بشيراز هذه الأبيات، وهي
لسليمان بن يزيد العدوي الكامل:

ذهبَ الأحبةُ بعدَ طُولِ تَوَدُّدٍ	ونأى المزارُ فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحشَ ما تكونُ بقفرةٍ	لم يؤنسوك وكربةً لم يدفعوا
قُضيَ القضاءُ وصرتَ صاحبَ حفرةٍ	عنك الأحبةُ أعرضوا وتصدَّعوا ^(١)

يا ذا ! التحرك في الهوى لا بد من سكون، على هذا كانت الدنيا
وعليها تكون، لا يغرنك سهْلُها، فَبَعْدَ السَّهْلِ حُزُونٌ^(٢)، لا تنظر إلى فرحها
فكلُّ فرح محزون، إن رُوحك دَيْنٌ للمماتِ وسُتُقضى الديون...^(٣).

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤/ ٤٩٩.

(٢) حُزُون: أراض صعبة وعرة ومرتفعة.

(٣) التبصرة ٢/ ٥٦٧. بتصرف.

سُني ونَجْمَعُ والآثَارُ تَدْرِسُ ونَأْمُلُ اللَّبَثَ والأَرْوَاحُ تُخْتَلِسُ
 ذَا اللَّبِّ فَكَّرَ فَمَا فِي الْخُلْدِ مِنْ طَمَعٍ لا بَدَأَ أَنْ يَنْتَهِيَ أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّيَّةً جَلَسُوا؟
 قَدْ عَمَّهْمُ حَدَثٌ وَضَمَّهْمُ جَدَثٌ مَاتُوا وَهُمْ جُثَّتْ فِي الرَّمْسِ قَدْ حَبَسُوا
 كَأَنَّهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَلَا خُلِقُوا وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَتُسُوا
 تَاللهُ لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُ وَالْدُّودُ يَفْتَرِسُ
 مِنْ أَوْجِهِ نَاضِرَاتٍ حَارَّ نَاطِرُهَا فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
 وَأَعْظَمُ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ وَلَيْسَ تَبَقَى وَهَذَا وَهِيَ تَنْتَهَسُ
 وَالسُّنُ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبٌ مَا شَأْنُهَا؟ شَأْنُهَا بِالْآفَةِ الْخَرَسُ!
 يَا ذَا التُّهَى وَالْحَجَى لَا تَرَعُوِي سَفَهَا وَدَمْعُ عَيْنِكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ^(١)

لا يحرسون على أوقاتهم من السرقة !!

من الناس من يضع أوقات القوة والصحة والعافية والنشاط، يضيعها من دون أن يحصل على الفوائد المرجوة، أو أن يستفيد من الفرص، يفوت على نفسه فرصاً عظيمة، وعندما تدور الأيام — والأيام تدور ولن تتوقف على الإطلاق — فإن الوقت لن ينتظره، وسوف تمضي الأيام، ومع مُضيِّ الأيام يمضي بعضه، وإذا مضت ساعة فقد ذهب جزء من عمره، وضاع جزء من حياته.

فائدة

أنت زمنٌ كلما ضاع جزء من هذا الزمن ... ضاعَ جزءٌ منك ...

(١) المدهش لابن الجوزي ص ٤٧٧.

أيها المسوفون الوقت ضيق

يحرص الناس على ألا تُسرق أموالهم، فمن يحمل المال لا ينشغل عنه
أبداً؟ هل تراه يغفل عنه؟!..

فائدة

يحرص الناس حرصاً عظيماً وشديداً على ألا تُسرق أموالهم..
ولكنهم للأسف لا يحرصون على ألا تُسرق أوقاتهم...

فائدة

الوقت أغلى من المال...
الوقت يجلب المال... لكن المال لا يجلب الوقت...

فائدة

إذا كان الناس يحزنون إن ضاعت أموالهم.. فعليهم أن يبكوا إذا
ضاعت أوقاتهم!!

يقول ابن الفارض:

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم^(١)

(١) ديوان ابن الفارض ١/١٣٧.

ليست الساعات والأوقات متساوية ..

ساعة بالعمر، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر]
أي حوالي (٨٣) سنة، أي ما يعادل عمر الإنسان، الساعات غوالٍ. إذن
لماذا تحرص على ألا يُسرق مالك، ولا تحرص على ألا يُسرق وقتك، ووقتك
أغلى من المال. إذا كان بعض الناس لا يملكون الفهم المطلوب في الحرص
على أوقاتهم، أو أوقات غيرهم من الناس، ويعملون على إضاعة وقتك،
فينبغي أن تحذر من هؤلاء الجهلاء ، ينبغي أن تحذرهم وتحتسرس منهم،
وينبغي أن تبتعد عنهم.

فائدة

وقتك هو ثروتك.. إذا أضاع أحدٌ وقتك، أضاع ثروتك ...
هكذا ينبغي أن تتعامل مع الأمور ...

انتبه

إذا لم تكن حريصاً على وقتك .. فاحرص على وقت الآخرين
إذا كان وقتك رخيصاً عليك .. فإن الوقت ليس برخيص عند غيرك .

وبخاصة عندما تجالس العلماء لا تضيع وقت العلماء والدعاة ، لأن وقتهم
غال و ثمين.. احرص على الوقت، حافظ على هذا الوقت .. ثروتك ووقتك.

قل لي كيف تمضي وقتك ؟ .. أقل لك من أنت ..

كلما زاد علمك، وزادت عطاءاتك ونجاحاتك، أصبح الوقت بالنسبة لك أغلى وأثمن، إذا أردت أن تعرف إنساناً ما، أناجح هو أم فاشل .. فانظر إلى قيمة الوقت عنده.

فائدة

قل لي كيف تمضي وقتك ... أقل لك من أنت ...!!

يُقَيِّم نجاحك من خلال البحث في كيفية قضائك وقتك، ومن خلال قيمة الوقت عندك، الوقت عند المبدعين والمبتكرين، وأصحاب الإنجازات الكبيرة، والعلماء والعارفين؛ الوقت عندهم ثمين جداً جداً. فهناك مَنْ تُواعده فيقول لك مثلاً: بعد صلاة الظهر! وهناك من يقول لك الموعد بين السادسة والثامنة، وبعضهم يقول لك: الموعد في الساعة السادسة واثنيتي عشرة دقيقة، وفعلاً يكون جاهزاً في الموعد المحدد، على أي شيء يدل هذا الأمر؟ يدل على عقل هذا الإنسان، وعلى فهمه، وعلى قيمة الوقت لديه، هذا إنسان يستطيع أن يستثمر وقته بشكل ناجح جداً، وصاحب المواعيد المفتوحة غير الدقيقة إنسان مضيّع للأوقات .. ولا شك أن الذي يستثمر وقته بدقة وكفاءة ونجاح في الأعمال الجلييلة والكبيرة، هو إنسان جليل وعالي المكانة وواسع النجاح، وأما الذي يضيع وقته في الترهات ويقضيه بصحبة البطالين والجهلاء، فهو إنسان تافهٌ مضيّع المكانة، وحياته زاحرة بالفشل والخسران.

كيف تقدمت الشعوب؟

تقدمت الشعوب وتحضّرت وفاقّت غيرها من خلال إدارة واستثمار الوقت بشكل صحيح، بل أصبح هناك متخصصّون وعلماء في إدارة مناهج الوقت، انظر إلى الشركات الكبرى والناجحة كيف تستثمر وقت الموظف والعامل عندها، إنه يعمل ضمن وظيفة معينة، ضمن ساعات العمل المخصّصة له من غير توقف، هناك من يراقب وهناك من يدير. والقاعدة: أنت تتقاضى راتباً، فينبغي أن تقدم الإنتاج المطلوب مقابل هذا الراتب، أما أن تضيع وقتك فهذا غير مقبول منك.

سيصبح عظيماً.. ولكن!!

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ
وَتَكْدَحُ فِيمَا سَوْفَ تُنْكِرُ غِبَّةً^(١) كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ
تُسْرُ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِأَلْمَى كَمَا غُرَّ بِاللَّدَاتِ فِي النُّومِ حَالِمٌ^(٢)

إضاعة أوقاتٍ في النهار ونومٌ في الليل!!، إذا كنت تضيع نهارك وليلك فماذا تنتظر؟؟! الموت ينتظرك، الموت لا ينساك.

فائدة

إذا كنت قد غفلت عن الموت ... فالموت ليس بغافلٍ عنك ...

(١) الغب: هو عاقبة الأمر وآخرفته.

(٢) الليالي والأيام، لابن أبي الدنيا ص ٣٩.

تَبْذُلُ الجهود الكبيرة فيما ليس له علاقة بعاقبة الأمر وتنسى الآخرة،
فالنتيجة : ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [سورة الفرقان] . فمن يُضَيِّع
النهار وينام الليل ويفرح بالأُماني، ويحلم بأنه سيملك أكبر الشركات، أو
سيصبح من أكبر العلماء، ومن كبار الفقهاء، فإنه يعيش بالأُماني وإن
الأُماني رأس مال المفاليس .

كن ابن وقتك..

مَنْ يريد أن يعمل في الدعوة إلى الله، ينبغي أن يلتزم مبدأ (الصوفي ابن
وقته)، ليس المعنى المراد أن يكون ابن عصره، بل أن يستغل الوقت الذي هو
فيه أعظم استغلال ويحقق فيه أكبر إنجاز، ويكون دائماً من المتميزين، فلا يغتر
بما مضى، وبما عمل في الماضي (كنتُ وفعلتُ وصنعتُ)، ولا يسوِّف
للمستقبل (سوفَ أعمل ، سوف أذكر ، سوف أصنع) بل هو ابن وقته.

فائدة

الساعة التي تكون بين يديك، ربما تكون آخر ساعة لك ..
فحصّل فيها أكبر إنتاج ممكن .. ولا تغرق في الأحلام ...

كيف تنمي قوتك الداخلية؟..

كيف تستطيع أن تنمي قوتك الداخلية، وتتمكن من السيطرة على
أوقاتك وتحكم بها بدلاً من أن تتحكم فيك؟. يجب أن تتحدى نفسك،
وتدربها على قهر الصعوبات، وتخالفها في رغباتها التافهة، وتعودها الانضباط.

ولا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق تعميق صلتك بالله عز وجل، بكثرة ذكره، وتوجهك الدائم إليه ومراقبته في كل أحوالك، والالتزام بالعبادات والطاعات المقرّبة إليه..

فإذا ترقّت روحك وتعلّقت بمحبة الله تعالى، تستطيع عندها أن تستمد القوة والقدرة منه تبارك وتعالى.. وهذا يُورثك القوة الداخلية .

لكي تنجح.. خصّص وقتاً لكل عمل.

١ - خصّص وقتاً للطاعات.

٢- خصّص وقتاً للعمل: مَنْ يعمل عشر ساعات، أو أربع عشرة ساعة في العمل المنتج، هل هو كمثّل مَنْ يعمل ساعة أو ساعتين من الإنتاج؟! هل مستقبل هذا كمستقبل ذاك؟!.. لذلك خصّص وقتاً كافياً للعمل لأنه ينتج النجاح.

٣- خصّص وقتاً للعطاء، لا تكن أنانياً، خصّص وقتاً للدعوة إلى الله، عليك أن تدعو الناس، أن تربي الناس، أن تعلّم الناس، أن تساعد الناس، خصّص جزءاً من وقتك للعطاء.

٤- خصّص وقتاً للتفكير، اجلس وفكر، لأن وقت التفكير هو وقت التخطيط، التفكير.. فالتخطيط.. فالعمل الصحيح.. فالتقييم.. هذا هو طريق الإبداع، هل تريد أن تكون مُبدعاً؟ فكر، خَطِّط، نفذ، قيّم، وقبل كل ذلك أَرِدْ، يجب أن تمتلك الإرادة، وأخلص لله تعالى قبل العمل وأثناءه وبعده، واستعن بالله تعالى.

فائدة

طريق الإبداع هو :

أخلص .. استعن بالله .. املك الإرادة ..
فكر .. خطط .. اعمل بحكمة .. قوم عملك ..

٥- خصّص وقتاً للقراءة، القراءة بابك للثقافة، والثقافة تنمي عندك الإدراك والفهم، ومعرفة الحقائق وهذا باب واسع للنجاح.

٦- خصّص وقتاً للراحة، فالنبي ﷺ يقول: « فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى »^(١). النبي عليه الصلاة والسلام، كان يخصص وقتاً للمرح وللملاعبة أهله. رسول الله ﷺ وهو في مقام النبوة والقيادة والتعليم كان يقول: «إني لأمرح، ولا أقول إلا حقاً»^(٢)، وقال له أصحابه: (إنك تلاعبنا؟ قال: إي، ولا أقول إلا حقاً).^(٣)

٧- خصّص وقتاً للصحة، يتحجج البعض بأنه مشغول في التجارة والعمل والدراسة، فأين وقت الصحة؟ أنت بحاجة إلى وقت تخصصه لصحة الصالحين، أهل المحبة والوداد والقرب من الله تبارك وتعالى. خصّص وقتاً لصحة أهل محبة الله تعالى.

فائدة

الشقي من ليس له إخوان...

وأشقى منه!! من كان له إخوان ففُصِرَ بهم ...

(١) أخرجه البيهقي ١٨/٣ .

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ٢٣٨/١٢ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٤٠/٢، والترمذي في سننه وحسنه ٣٥٧/٤ .

قال الشَّيْلي: (ليس لحبِّ شكوى، ولا لعبدٍ دعوى، ولا لخائفٍ قرار، ولا لأحدٍ من الله فرار)^(١). لا تضيع وقتك أين تفر؟!

١ - (ليس لحبِّ شكوى) إنسانٌ يحب الله عز وجل ويشتهي من الله؟ مستحيل !! تسأل الحب في كل أحواله فيقول: الحمد لله ، رغم أنك تعلم أنه في بلاء، وبالرغم من ذلك يقول: الحمد لله ، ويقولها لا بلسانه فحسب بل حمداً يخرج من أعماق قلبه، حمداً يسري بداخله، كما تجري دماؤه في شرايينه وعروقه.

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(لقد بلغ القومُ الآمال، ونالوا ملكاً عظيماً لا يزال، فأين ذاك التعب وتلك الأثقال؟ بقي الفرحُ، والترحُّ زال ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْيَافِ مُتَّكِئُونَ﴾ [سورة يس].) بالغَ القومُ في التحقيق، وأخذوا بالأمر الوثيق، فجدّوا حتى خرجوا من الضيق ... صام القوم عن الشهوات، وقاموا لله في الخلوات، وحبسوا الأنفس عن فضول الكلمات، وتركوا في الجملة جملة اللذات.... كم بينك يا مسكين وبينهم؟ أسخن الشر عينك، وأقر الخير أعينهم... أين أنت وأين هم؟ وإنما يكال للعبد كما كال... سبحان مَنْ

(١) ينظر: مدارج السالكين ٣/٣٣٨.

أصلحهم وسامحهم؟ وعاملهم فأربحهم، وأثنى عليهم ومدحهم . ﴿هُم
وَأَزَوْجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْآئِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ [سورة يس] (١).

٢- (ولا لعبد دعوى) هل يمكن أن تكون عبداً لله، حق العبودية
وتكون مُدّعياً في عبوديتك؟! مستحيل.... ومن يكون عبداً لله أيعصيه؟!.

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ وَدَّهَ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمَحَبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ (٢)

ولا لعبدٍ دعوى، فهو مسلمٌ لله مستسلم له مهما حدث له، عاشقٌ لله،
فني عن مراداته في مرادات الله، واستجاب لأوامر الله عز وجل .

٣- (ولا لخائف قرار) مَنْ يخاف الله عز وجل لا يطمئن للدنيا! مَنْ
يخاف الله عز وجل لا ينسى مَكْرَ الله ! بل يخشى الاستدراج وهو دائماً في
حالة استعداد، وفي حالة تأهبٍ لا يستقر حتى ينجو، ليس هناك غفلة أبداً،
لن تصل إلى القرار و الاستقرار حتى تقف بين يدي الله عز وجل وهو عنك
راضٍ.. عندما تصل إلى مقام الرضا فهناك القرار والاستقرار، لأنه ليس
لأحد ضمانه.

(١) التبصرة لابن الجوزي ٥٧٢/٢ بتصرف.

(٢) ديوان الإمام الشافعي ص ٨٧.

٤- (ولا لأحد من الله فرار) لا يستطيع أحد الهروب، أينما ذهبت
 فالله محيط بك ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 مُّحِيطًا﴾ [سورة النساء]، ليس هناك غير هذا الكون ولا رب غير هذا الإله
 الذي تعبده، فأين المفر؟ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [سورة القيامة] ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي
 يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة يس] .

ينبغي أن تحرص على استغلال وقتك بأعلى منسوب، فإذا لم يكن
 لأحد من الله فرار ف ينبغي أن تنظم وقتك، بشكل كامل ، وتملاً ثواني وقتك
 بالأعمال الصالحات.

فائدة

ليس هناك أجمل من منهج الإسلام.. لأنه يضع الأشياء في
 مواضعها.. فهناك وقتٌ مخصصٌ للعمل .. ووقتٌ مخصصٌ
 للقراءة .. ووقتٌ مخصصٌ للراحة ... وهكذا ...

لا تدهش هكذا يمضي عمرك!..

إذا كان متوسط حياتك خمساً وسبعين سنة، وحذفنا منها سنوات مرحلة
 ما قبل البلوغ والتكليف، أي خمس عشرة سنة تقريباً، فسيبقى من عمرك
 ستون سنة، فهل تعلم كم ساعة تنام من أصل الستين سنة؟ تنام الثلث، أي
 عشرين سنة^(١)، لأن الإنسان الطبيعي ينام في اليوم ثماني ساعات.

(١) السنّة في هذه الأمثلة هي مجموع ساعات السنة أي /٨٧٦٠/ ساعة، وتعني أنك تنام
 لمدة ٢٤ ساعة في اليوم ، وتأكل لمدة ٢٤ ساعة في اليوم وهكذا حسب عدد السنوات
 وكل ذلك تشبيه لتقريب الفكرة إلى الأذهان.

وإذا كنت تخصص ثماني ساعات لكسب رزقك، فهل تعلم كم يمضي من عمرك في الوقت الذي تمضيه في العمل؟ يمر من عمرك حوالي (٢٠) سنة. وهل تصدّق أنك تحتاج إلى أربع سنوات تقريباً تقضيها في الأكل من أصل متوسط سنوات التكليف.

وهل تصدق بأنك تصرف سنة وربع السنة من عمرك لقضاء الحاجة. كم ساعة يمضيها الناس في مشاهدة التلفاز؟! فمّن يجلس يوماً ساعتين لمشاهدة التلفاز هل تصدّق أنه يستهلك من عمره ما يعادل خمس سنوات!! فما رأيك بمن يمضي أكثر من خمس أو ست ساعات أمام التلفاز؟! هل ستبقى تمضي هذه الساعات أمام التلفاز أو باللهو واللغو، أم ستوفر الجزء الأكبر منها لبرنامج التقرب إلى الله تعالى؟!.

انظر الجدول المرفق وفكّر بعمق كيف تتوزع أوقات عمرك

بشكل تقريبي .. !!



جدول تقريبي لتوزيع سنوات عمرك

الرقم المتسلسل	عدد الساعات في اليوم	٧٥ سنة متوسط العمر	هكذا يتوزع عمرك	البيان
١			١٥ سنة	مرحلة ما قبل البلوغ والتكليف
٢		٦٠ سنة		سنوات التكليف الباقية
٣	٨ ساعات	تؤدي إلى —	٢٠ سنة	نوم (بمعدل ٨ ساعات يومياً) /١٧٥٢٠٠/ ساعة
٤	٨ ساعات	تؤدي إلى —	٢٠ سنة	عمل (بمعدل ٨ ساعات يومياً) .
٥	٠,٥ ساعة	تؤدي إلى —	١,٢٥ سنة	الوقت الذي تقضيه في بيت الخلاء بمعدل ثلاث مرات يومياً لمدة عشرة دقائق.
٦	١,٥ ساعة	تؤدي إلى —	٣,٧٥ سنة	طعام (بمعدل نصف ساعة للوجبة).
٧	١ ساعة	تؤدي إلى —	٢,٥٠ سنة	مواصلات بمعدل ساعة يومياً.
٨	٢ ساعة	تؤدي إلى —	٥ سنوات	مشاهدة تلفاز بمعدل ساعتين يومياً.
٩	٠,٥ ساعة	تؤدي إلى —	١,٢٥ سنة	التهيؤ وتبديل الملابس للخروج والعودة، بمعدل ١٥ دقيقة مرتين في اليوم.
١٠	٠,٥ ساعة	تؤدي إلى —	١,٢٥ سنة	شراء احتياجات المنزل (طعام — ألبسة — مواد — إصلاحات) بمعدل نصف ساعة يومياً .
١١	١,٥ ساعة	تؤدي إلى —	٣,٧٥ سنة	فرائض الصلاة بمعدل ١٨ دقيقة لكل صلاة.
١٢	٠,٥ ساعة	تؤدي إلى —	١,٢٥ سنة	متفرقات (صلة أرحام ، نوافل، حضور مجلس علم، ثقافة ، مطالعة، عمل خيري، خدمة مجتمع، تدريب، تأهيل بمعدل نصف ساعة يومياً فقط.
١٣	٢٤ ساعة		٦٠ سنة	

بالطبع هذا جدول يقرب الأمور من الأذهان قدر الإمكان، وليس بالضرورة أن تتوزع أوقات كل الناس هكذا، لكنه بلا شك يعطي تصوراً واضحاً بأن أكثر الناس يصرفون وقتهم على نومهم وأكلهم وشربهم والعمل المخصص لاكتساب الرزق، ولا يبقى للإنسان من أجل عمله في التقرب إلى الله تعالى إلا وقت قليل جداً، وإذا ضاع هذا القليل فلا يبقى شيء له يميزه عن الأنعام التي تأكل أيضاً وتشرب وتنام وتتكاثر، لذلك وصف ربنا القوم البعيدين عن طاعة الله الغافلين عن ذكره الذين تعطلت عقولهم عن الفهم، وعميت أعينهم عن رؤية الحقائق، وصمّت آذانهم عن سماع الحق والخضوع له، وصفهم بالأنعام بل هم أضلّ. فقال تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ ۚ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [سورة الأعراف].

كيف يمكن أن تستفيد من الجدول التقريبي لتوزيع سنوات عمرك:

عليك أن تجلس وتتأمل في هذا الجدول بعمق، ثم عليك بعد التأمل والتفكير والدراسة أن تضع جدولاً خاصاً بك، وأن تجري مناقلة، في هذا الجدول لتعطي الوقت الأكبر للأعمال الأهم في حياتك، مثلاً:

- ١- اعتقد جازماً بأنك ستعيد النظر في الوقت الذي تضيّعه أمام التلفاز، فلا يمكن لإنسان عاقل أن يضيع من عمره خمس سنوات أمام التلفاز!! وأراك ستقوم بتحويل جزء كبير منها إلى الحقل رقم (١٢).

٢- إذا استطعت أن توفر شيئاً من الوقت المخصص للحقول (٣-٤-٧)، أراك ستقوم بتحويله إلى الحقل رقم (١٢).

٣- يمكنك توفير الوقت مثلاً بجمع عمليتين في وقت واحد، فمثلاً بإمكانك أن تجعل وقت طعامك متزامناً مع مشاهدة برامج التلفاز المناسبة مثل نشرات الأخبار والأفلام الوثائقية المفيدة، وبهذا توفر يوماً حوالى ساعة ونصف تقوم بتحويلها إلى نشاط وعمل آخر.

٤- إذا احتاج الوقت المخصص للعمل إلى زيادة، فعليك توفيره من بعض الحقول الأخرى.

وهكذا تزيد وتنقص حتى تضع جدولاً خاصاً بك، وتجتهد أن تلتزم به بقدر المستطاع... والمهم أن تحرص على وقتك فلا يضيع بلا فائدة.

صحح النية وعش عيشة هنيئة..

لذلك لا بد من تصحيح النية بصدق العبودية لله تعالى، بحيث نجعل نياتنا المؤكدة باليقين في كل شؤوننا وأعمالنا أن نجعلها خالصة لوجه الله تعالى، فالإسلام يتيح لك الفرصة لتجعل من عملك الذي تحصل منه على رزقك ورزق عيالك، عملاً في سبيل الله وذلك بشيئين :

أولاً : بتأكيد النية على ذلك.

ثانياً: بأن تجعل رزقك حلالاً وعملك موافقاً لشرع الله.

فقد ورد في الحديث، عن رسول الله ﷺ : « قال مرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ فرأى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان »^(١).

وقال رسول الله ﷺ : «المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فم امرأته»^(٢). وهكذا في سائر شؤونك من أكل وشرب ونوم. اجعل نيتك فيها: التقوي على طاعة الله وألا ترتكب فيها حراماً.

قال رسول الله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(٣).

النتيجة: انظر ما أضيق الوقت!!...، لذلك ينبغي أن تتمسك بشواحي وقتك، فمن ينام كثيراً ينبغي أن يقوم بمراجعة برنامجه، إذا وجدت نفسك

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٩/١٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ١٢٩/١.

(٣) أخرجه البخاري ٣/١.

قد اكتفيت فلا تبقى في الفراش، أسرع فالوقت ضيق ، الموت قادم، اكسب وقتك (أيها المجدُّون ضاعفوا السَّير، أيها النُّوم استيقظوا، أيها المسوِّفون: الوقت ضيِّق)

كيف يمكن أن تستفيد من وقتك؟..

وصية

إذا أردتَ حقيقةً أن تجعل وقتك مُفيداً، فيجب أن تُبرمجَ وقتك...،
ينبغي أن تُخطِّط لهذا الوقت.. ينبغي أن تضع جداول أعمال...
والذي ينتظر أن تأتي الإنجازات إليه.. فليعلم أن الإنجازات لا تأتي
إلى أحد أنت الذي ينبغي أن تصنع إنجازاتك:
بإرادتك ... وبهمتك ... وبعزيمتك...

إذا كنت تنتظر الإنجازات أن تأتي إليك فسوف تنتظر إلى الأبد...
أيها المسوِّفون لا تضيِّعوا الأوقات فالوقت ضيِّق..

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

اللهم اجعلنا هادين مهدين غير ضالِّين ولا مُضِلِّين ولا مخزيين،
برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعلنا من أصحاب الهمم العالية، والعزائم القوية،
والإرادات الصالحة.

اللهم اجعل همنا حبك ورضاك ولا تشغلنا بسواك وفرحنا يوم لقاءك،
نلقاك وأنت راضٍ عنا..

اللهم يا جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه، اجمع بيننا وبين حفظ
الأوقات والأعمال والصدق والنية الصالحة، والإخلاص والخشوع،
والمراقبة والنور، واليقين والعلم والمعرفة، والحفظ والعصمة والنشاط،
والقوة والستر والمغفرة، والفصاحة والبيان، والفهم للقرآن، وخصنا منك
بالحبة والاصطفائية، والتخصيص والتولية، وآتنا العلم اللدني والعمل
الصالح، والرزق الذي لا حجاب به في الدنيا، ولا سؤال ولا عقاب عليه
في الآخرة، وأدخلنا مدخل صدق، وأخرجنا مخرج صدق، واجعل لنا
من لدنك سلطاناً نصيراً.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



المجلس الرابع

عناوين المجلس الرابع

- هكذا يجب أن تتعامل مع الوقت ...
- اعمل ولا تنتظر ...
- استثمر ثواني الوقت بعمل مفيد ...
- اغتنم فرصك قبل فوات الأوان ...
- الربح والخسارة بالعمل ..
- خطط وضع البرامج لأوقاتك ..
- استثمر وقتك بأعلى مردود ممكن ...
- ثلاث طرق للاستفادة من الوقت ...
- كن دقيقاً فشخصيتك تقرأ من مواعيدك ..
- من أهم ما تعلمت من شيخي ..
- حقق أكبر إنجاز في الوقت المتاح ...
- عقول الناس ثلاثة أصناف . . .
- هناك برنامج للنهار وبرنامج ليل ..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واحشرونا بمعيتهم يا أكرم الأكرمين.

هكذا يجب أن تتعامل مع الوقت..

فائدة

الوقت هو الحياة ... فإذا مضى وقتك... فقد مضت حياتك ..!!

هكذا يجب أن تتعامل مع الوقت، يجب أن تتذوق حالة مرور الوقت عليك، لكي تستفيد من هذا الوقت بأعظم فائدة ممكنة، وأعني بذلك أن تؤدي كافة الأعمال التي دعاك إليها رب العالمين، سواء ما يصلح شؤون دينك أو ما يصلح شؤون حياتك، أو ما له صلة بإسعادك، في الحياة الدنيا وفي الدار الآخرة.

لذلك يجب أن تملأ وقتك بما هو مفيد، وأن تملأ أوقاتك بما هو نافع، وأن تملأ أوقاتك بالأعمال الصالحة، ولا تقلل من شأن أي عمل صالح، أو أي عمل مفيد، يفيدك في شؤون حياتك الدنيوية والأخروية، بل اقتنص الفرص واستفد من الفرصة المتاحة.

اعمل .. ولا تنتظر!!

فائدة

اعمل ما تستطيع ولو كان عملاً قليلاً... ولا تنتظر وتقول إنك لن تعمل حتى تتوفر لك فرصة إنجاز الأعمال الكاملة الكبيرة ذات الشأن.. لا تنتظر لأن الوقت يمضي بسرعة.. بل افعل ما تستطيع فعقرب الساعة يدور...

افعل الخير ما استطعت وإن كان قليلاً فلن تحيط بكّله
ومنى تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركاً لأقلّه^(١)

أي املأ وقتك بالعمل، فقد نبهنا النبي صلى الله عليه وسلم، بـألاً نستقلّ من عمل المعروف شيئاً مهما كان صغيراً، كقوله عليه الصلاة والسلام: « اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة »^(٢). وقوله عليه الصلاة والسلام: « لا تحقرنّ من المعروف شيئاً »^(٣).

(١) ربيع الأبرار للزمخشري ١/١٢٩.

(٢) أخرجه البخاري ٥١٢/٢.

(٣) أخرجه مسلم ٣٧/٨، وأحمد ١٧٣/٥.

إذا لم يتوفر معك إلا شق ثمرة، شطر ثمرة! لا تنتظر، بل انتفع بما هو متوفر بين يديك. (اتقوا النار ولو بشق ثمرة) أي: تصدق ولو بهذا الجزء الضئيل، فلعل شطر الثمرة التي تقدمها لإنسان فقير أو محتاج أو جائع تخفف من جوعه، أما بالنسبة لك فربما شطر ثمرة لا يُعدُّ عندك شيئاً مهماً....

(اتقوا النار ولو بشق ثمرة فمن لم يجد)، هل هناك أحد منا لا يملك شطر ثمرة، (فمن لم يجد فبكلمة طيبة)، إذا لم تستطع أن تتقي النار بشطر ثمرة فاتق النار بكلمة طيبة، ادع إلى الله ، حَبِّبِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ إلى الناس، علمهم ذكر الله عز وجل.

استثمر ثواني الوقت بعمل مفيد ...

إن الإنسان أثناء مسيرة حياته ومن خلال حضوره مجالس العلم، تنمو فيه المعارف والعلوم التي يكتسبها في المسجد، فيقيس الأمر عليه في مدى اهتمام الناس في مستوى العلوم والمعارف التي يحتاجونها، والحقيقة أنه مثلما يوجد إنسان غني بالمال وآخر فقير، وهناك أيضاً إنسان غني بالعلم وآخر فقير، وعليه فالكلام الذي تجده أنت أحياناً بديهاً وبسيطاً وليس فيه كثير من الحكمة والمعرفة ولا يأخذ الألباب، هذا الكلام البسيط بالنسبة إلى الفقراء في العلم يجدونه شيئاً عظيماً.

وصية

لا تقلل من أهمية تنبيه الناس إلى كل معرفة متوفرة بين يديك، عرّف... علم... أفيد الناس بما تستطيع، واجتهد دوماً أن تستثمر ثواني الوقت في عمل مفيد، وعمل صالح ...
املاً وقتك بالأعمال الصالحة مهما قلت، لا تنتظر فراغاً أو مزيداً من الوقت، فالوقت يجري وحياتك تجري مع الوقت...

ومما أنشد بعض السلف:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا وكلُّ يومٍ مَضَى يُدْني مِنَ الْأَجَلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّمَا الرَّبِيعُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ^(١)

كلما مضى يومٌ اقتربتَ يوماً من الأجل، فإن مضى يومان مضى جزء من عمرك واقتربت باتجاه الأجل يومان وهكذا .

هل بدأت تتحسّس وتتذوق معنى بدء الشهر ثم انتهائه.. و معنى وأهمية بدء العام ثم انتهائه .. هل بدأت تتذوق معنى تأريخك اليومي على أوراقك، والأعوام التي تجري مسرعة ويجري عمرك معها بسرعة.. ثم تعجب ويفجؤك كيف مضى العمر هكذا ولم يبقَ منه إلا القليل.. وهذا القليل لم يُعَدَّ يتسع لتحقيق ما كنت تصبو إليه من إنجازات في حياتك!!..

فائدة

أيها الشباب اغتنموا فرصة أعماركم المكتوبة لا تضيعوها..
فقد ضاعت فرصة الكبار الذين لم يغتنموا أوقاتهم فندموا..
وَلَاتَ سَاعَةً مِّنْهُمْ..

اجتهد قبل أن يأتي الموت، املأ أوقاتك بالأعمال، أي عمل صالح متوفر بين يديك، اعمل ولا تؤجل، قليلاً كان أو كثيراً، صغيراً أو كبيراً، اعمل و املأ الزاد بما يتوفر لديك من أعمال ولا تنتظر..

(١) جامع العلوم والحكم ص ٣٨٤.

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(أين أهل العزائم؟ رحلوا وماتوا...!! أين أهل اليقظة؟ ذهبوا وفاتوا...!!
أقبلوا بالقلوب على مُقبلِّها، وأقاموا النفوس لدى مؤدِّبها، وسهروا الليالي
كأنهم وكلُّوا برعِّي كواكبها، واشتاقوا إلى الحبيب فاستطالوا مدة المقام
بها... أين أنت من القوم؟ كم بين اليقظة والنوم...؟! يا بعيد السلامة، قد
قربت منك الندامة... يا هذا... الحساب شديد، والطريق بعيد، وقد خاف
من لا خوف عليه، فكيف سَكَنَ مَنْ لَا أَمْنَ لَهُ...

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: (وددتُ أني شعرة في
جنب عبدٍ مؤمن)^(١).

وكان عمر رضي الله عنه يقول: (وددت أن أفلت كفافاً لا لي ولا علي)
^(٢)، لو أن لي طلاع الأرض ذهباً وفضة، لافتديت بها من هول ما أمامي،
قبل أن أعلم ما الخبز.

ولما طعن قال له ابن عباس رضي الله عنهما: لَتَهْنِكَ الجنة يا أمير
المؤمنين، فقال: غُرَّ بهذا غيري يا ابن عباس، قال: ولم لا أقول لك هذا؟
فوالله إن كان إسلامك لِعِزًّا، وإن كانت هجرتك لَفَتْحاً، وإن كانت

(١) أخرجه أحمد في كتابه (الزهد) ١٠٨/١.

(٢) المحتضرين لابن أبي الدنيا ص ٢١٧.

ولايتك لَعْدُلاً، ولقد قُتِلَ مظلوماً، فقال: تشهد لي بذلك يوم القيامة؟
فكأنه تلكاً، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين، نشهد لك
بذلك عند الله يوم القيامة... هذا خوف عمر، وأين مثل عمر؟ كادت
الصوامت تنطق بفضله، وهو أسير خوفه وحزنه.

وكان عثمان رضي الله عنه يقول: لو أني بين الجنة والنار لا أدري إلى أيتهما
أصير، لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيهما أصير.

وكان علي رضي الله عنه يقول: آه من قلة الزاد ووحشة الطريق.
واعجباً لخوفهم مع التقوى، وأمنك مع المعاصي. يا سكران الهوى، متى
تفيق؟ وصلّ الأحباب وما عرفت الطريق...!!^(١).

اغتنم فرصك قبل فوات الأوان..

قال شيخنا رحمه الله: (والفرصة إذا سنحت إنما هي مثل الطير، فلا
يلبث أن يطير، والصيد الماهر هو من يثب بسلاحه على صيده من أول
نظرة). يصيد الأعمال الصالحة في أوقاته، أول ما تتاح لك الفرصة فاعمل
ولا تنتظر (والكسول الأحمق من يؤخر اصطيداده إلى غد أو بعده ظناً من
رعونته أن الطير — أي الفرصة والعمل الصالح — سوف ينتظره) أدرك.

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ج ٢/ ١٧-٢٣. (بتصرف)

وأخيراً: فإن أعمالك سوف توزن عليك. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزِدُوا بِخَيْرِ الزَّادِ الْفَقِيرَ﴾ وَأَتَقُونَ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ [سورة البقرة].
المهم أن يكون مزودك ممتلئاً بالأعمال الصالحات. (فإنما الربح والخسران في العمل) ولذلك ورد في الحديث عن النبي ﷺ: (يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ؛ يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ)^(١). يرجع أهلك ويأخذون المال ويتمتعون به وأنت تحاسب عليه، ثم إن القبر لا يتسع إلا لك ولعملك فقط، لا يتسع لشيء مما حصلت عليه من متاع الدنيا قلّ أو كثر، نعم لا يتسع لا لسيارتك الحديثة ولا لمزرعتك الفارحة ولا لأملاكك الكثيرة.. القبر لا يتسع إلا لعملك، فإن كان صالحاً نجوت، وإلا فلا فوت ولا مهرب ولا نجاة ولا رجوع ولا إصلاح لما فسد، لقد فاتت الفرصة وضاعت المهلة. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة المؤمنون].

فيرجع أهله وماله ويبقى عمله، يتزل عملك معك إلى القبر فتفتح السجلات ويبدأ الحساب، هناك حساب أولي وهنالك حساب نهائي بين يدي الله تعالى يوم يقوم الحساب .

(١) أخرجه البخاري ٢٣٨٨/٥.

خطط وضع البرامج لأوقاتك ...

وصية

خطط لأعمالك .. خطط لأوقاتك .. ضع البرامج لحياتك ..

لأنك إذا انتظرت حتى يأتي إليك الوقت ويعرض نفسه عليك، فلن يجيء ولن يعرض نفسه عليك، فإذا انتظرت فإنك قد تنتظر إلى الأبد، ولن تأتيك الفرص، لذلك اغتنمها وليكن لديك برامج.

للأسف الكثير من الناس لا يجيدون استثمار الوقت؛ فالشيء المعروف أن المتاح بين يدي الإنسان في اليوم أربع وعشرون ساعة، هل ستصبح ساعاته ثمانياً وعشرين؟!.. هذه الأربع والعشرون ساعة بين يديك، كيف تستثمرها؟.

فائدة

الناجحون هم:

- الذين يستغلون الفرص...
 - ويستثمرون أوقاتهم بشكل جيد...
 - ويعملون فوراً ولا يؤجلون عمل اليوم إلى الغد... لأن الغد غير مضمون، ومن عدَّ غده من أجله فهو جاهل غافل...
- وأما الفاشلون فإنهم:
- يستثمرون أوقاتهم بطريقة فاشلة... فيؤثرون الراحة وإضاعة الوقت على تحمُّل المسؤوليات والتضحية لبلوغ الأهداف...

 استثمار وقتك بأعلى مردود ممكن..

استثمر وقتك بأعلى مردود ممكن ودرّب نفسك على توفير الوقت، ينبغي أن توفر وقتك وتستفيد منه بأكبر قدر ممكن.

أمثلة بسيطة من الحياة: إذا أراد الإنسان أن يملأ سيارته بالوقود، وشراء ما يحتاج إليه، فهو يحتاج إلى تخطيط، قبل أن تترل إلى السوق، اجلس واكتب ما تريد أن تشتريه، وحدد أمكنة هذه الأشياء، ثم انزل إلى شراء ما تحتاج إليه بطريقة مُخطّط لها، بحيث تقطع أقصر مسافة ممكنة، لكي توفر من الوقت ما تستطيع، لتستثمره بعمل مفيد. أكثرنا غير مدربين على استثمار الوقت، نحن غالباً نعمل بطريقة عشوائية وغير منظمة.

فائدة

هذا الزمان وهذا العصر لا يقبل العشوائية .. وبخاصة من الأجيال الجديدة التي تبني الآن مستقبلها ...

كيف يمكن أن تنتج في اليوم أربع عشرة ساعة؟ ينبغي أن يكون لديك خطط في توفير الوقت ..

 ثلاث طرق للاستفادة من الوقت..

مما يساعدك على توفير الوقت :

١- (رتّب الأولويات): ينبغي عندما تستيقظ في الصباح، أن تجلس وتكتب على الأوراق، الملاحظات التي تتبادر إلى ذهنك والتي إذا أجَلَّتها قد تنساها... سجّل فوراً الأفكار ولا تؤخِّرها ..، اجلس صباحاً واسأل

نفسك ما هو برنامجي هذا اليوم؟ ما هي الأعمال التي سأقوم بتنفيذها هذا اليوم؟ ضع الخطة لتنفيذ وإنجاز هذه الأعمال، وكل عمل تنجزه ضع إشارة عليه بأنه قد نُفِّذ.

٢- (احتفظ بدفتر جيبي): احتفظ دائماً بدفتر جيبي لكتابة الملاحظات، لأن الأفكار يمكن أن تأتيك وأنت في الطريق، فإذا لم تسجلها فإنك عندما تصل إلى بيتك أو عملك، ستتذكر أن لديك أفكاراً، ولكن لا تذكر ما هي هذه الأفكار، لذلك اجعل بين يديك دفترًا صغيراً لتسجيل الملاحظات.

٣- (استفد من وقت الفراغ): استفد من وقت الفراغ، وبخاصة إذا كان هناك برنامج انتظار، مثلاً: عندما تعدُّ أحداً، فإن هناك احتمالاً بأن يتأخر عن مواعده، اجعل معك كتاباً، أو مصحفاً كي لا يضيع وقتك، ويجب أن تستفيد من وقت التأخر ووقت الفراغ، وتستثمره بالقراءة والمطالعة وبخاصة قراءة وحفظ القرآن الكريم. وعندما تتركب سيارة، فاجعل دائماً معك مادة تستفيد منها في ملء الوقت والفراغ بالمطالعة والقراءة والحفظ، هذه طريقة لتوفير واستثمار الوقت بشكل لا يضيع منه شيء. من الممكن أن تكون قد وضعت لنفسك برنامجاً، ويطرأ عليك طارئ بأن يأتيك زائر بلا موعد فيؤدي ذلك إلى الإرباك، يجب ألا تشعر بالحرَج من أن تعتذر بلطفٍ من الزائر وتخبره بأنك مرتبط بمواعيد مسبقة، وتتفق معه على لقاء بموعد لاحق، ولا يصح لأحد منا أن يزور أحداً بلا موعد

مسبق. لذلك يجب أن تتصل بالشخص الذي ترغب بزيارته وتحدد وقتاً يناسبك ويناسبه قبل الزيارة، حتى لا يضيع وقتك، أو وقت من تذهب إليه!

وينبغي أحياناً إذا كان هناك برنامج عمل يشارك فيه عدة أشخاص أن تتأكد حسب فنون القيادة من أن الذين سيشاركونك في هذا البرنامج قد تفهموا ما هو زمان الموعد ومكان الموعد وبرنامج العمل، وذلك لكي لا يفشل هذا البرنامج.

انتبه

حتى تنجح في الحياة يجب أن تبرمج أمورك بشكل صحيح ودقيق،
يجب أن تخطط لأوقات الراحة...
حتى الوقت الفارغ يحتاج إلى تخطيط...

كن دقيقاً.. فشخصيتك تُقرأ من مواعيدك..؟

هنالك أناس - وهم أحياناً ممن يعدُّون أنفسهم في مقام تعليم الدين - يضعون برنامجهم دون النظر إلى أوقات الصلاة، فإذا كنت تريد الالتزام بدقة في الموعد ولم تراع مواقيت الصلاة فسَتَفُوتُك صلاة الجماعة، لذلك يجب أن تنتبه إلى أوقات الصلاة في مواعيدك. ومن ناحية أخرى يجب أن تراعي الزمن اللازم للوصول إلى مكان الموعد وإلا فسوف تتأخر وهذا حال أكثر الناس.

فائدة

ينبغي أن تحسب أوقاتك بشكل دقيق، فشخصيتك تُقرأ من:
دقة مواعيدك..
وعقلك ونضوجك الفكري والعقلي يُقرأ من مواعيدك...

هنالك مَنْ إذا واعدته في ساعة معينة يهتم للموعد ويخطط لبرنامج حركته.

فائدة

إن الإنسان الذي يمتلك موهبة الاهتمام بالأمر.. هو إنسان ناجح،
لأنه يهتم بالأشياء ويضعها في مواضعها، فهو حكيم..

وإذا صادفت بعض الثقلاء، الذين لا يراعون برامج الناس، فعليك
تجنبهم ما استطعت، لأنهم يضيعون أوقاتك وبرامجك، واحذرهم لأنهم
يسرقون أوقات الناس!.

من أهم ما تعلمت من شيخي...

من أهم الأشياء التي تعلّمتها شخصياً من شيخي: ضبط المواعيد،
وتوفير الوقت، والاستفادة من الوقت واستثماره بشكل جيد..

كان -رحمه الله- من أشد الناس التزاماً بمواعيده، وخلال صحبتي له
لأكثر من ٤٥ سنة لم أره تأخر عن موعد من مواعيده.

ففي أحد الأيام كان لدينا موعدٌ معه لزيارة أحد الأشخاص، وكان من
عادته أنه يحدد لنا مكان اللقاء وزمانه بشكل دقيق، وبالفعل ذهبنا إلى
مكان وزمان اللقاء قبل دقائق فوجدنا الشيخ رحمه الله قد سبقنا وهو
ينتظرنا علماً بأنه قد أتى من مسافة تبعد أكثر من خمسة عشر كيلومتراً...

والمفاجأة الكبرى أنه كان ينتظرنا ليخبرنا بتأجيل الموعد !!... أجل قطع الشيخ الجليل كل هذه المسافة حتى لا يضيع وقتنا بالانتظار.. وفي ذلك الوقت لم يكن هناك هواتف محمولة ولم تتوفر له وسيلة لإعلامنا بتأجيل الموعد إلا أن يخبرنا بنفسه...

انظر إلى هذه الشفافية في مراعاة المواعيد.. وتأمل عظم الشعور بالكرامة الإنسانية، وقيمة الإنسان، واحترام وقته ومشاعره، والإشفاق عليه خوفاً من معاناته، في عقل الشيخ وقلبه وسلوكه.

وكان الشيخ رحمه الله من أشد الناس التزاماً ببرنامجهم... فهناك أوقات محددة لاستقبال الوفود، وأوقات محددة للقراءة والمطالعة العامة، وأوقات محددة لتحضير المحاضرات والدروس، وأخرى لتلاوة القرآن وأخرى لصلاة النوافل وأوقات محددة بدقة للنوم والاستيقاظ والطعام وهكذا....

فائدة

يجب أن تمتلك القدرة المتميزة على تحديد العادات التي توفر لك الوقت لتستثمره بشكل جيد، في البدء تقوم بذلك تكلفاً ثم يصبح الأمر بالنسبة لك سجية وعادة..



✓ **حق أكبر إنجاز في الوقت المتاح ..**

بعد أن تمتلك القدرة على تحديد العادات التي توفر لك الوقت، يجب أن تنمي هذه العادات، ويجب أن تمتلك أيضاً القدرة على زيادة الإنجازات في الوقت المتاح لك.

هذا الموضوع يدرس في الأكاديميات العليا في فن القيادة والإدارة، ولكن هذا الأمر بالنسبة لنا قيم دينية... هذا إسلام... هذه تربية... هذا سلوك... هذا تصوف... وعند الآخرين هذا عمل دنيوي، وعندنا هو دنيا ودين.

فائدة

درب نفسك على تحقيق أكبر إنجاز ممكن.. خلال أقصر وقت ممكن ..

✓ **عقول الناس ثلاثة أصناف...**

لذلك إذا أردنا أن نصنف عقول الناس، فإننا نستطيع ذلك إذا عرفنا كيف يقضون أوقاتهم؟!..

١- فأصحاب العقول الراجعة: تراهم يتكلمون ويعملون بالأفكار والاستراتيجيات المنتجة، يتكلمون بالأمر ذات الشأن العظيم.

٢- أما أصحاب العقول المتوسطة: فيضيعون أوقاتهم بما يجري من أحداث وموضوعات لا طائل لها.

٣- وأما أصحاب العقول الضعيفة: فيتحدثون عن أنفسهم وعن إنجازاتهم المزعومة وأوهامهم وغرورهم، بينما الواثقون من أصحاب العقول الراجحة يتركون إنجازاتهم تتحدث عنهم^(١).

فائدة

هناك أناس يتحدثون عن إنجازاتهم ...
والعظماء يتركون إنجازاتهم تتحدث عنهم ...

فالعقل زينة الرجال، وهو من أجل هبات الله للإنسان، وهو أهم من حسب الرجل ونسبه. يقول جعفر بن محمد: (أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون)^(٢).

ويقول الشاعر ابن ذرير الأزد:

وأفضل قسم الله في المرء عقله	فليس من الأشياء شيء يقاربه
فزين الفتى في الناس صحة عقله	وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
ويؤذي به في الناس قلة عقله	وإن كرمت أعراقه ومناسبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله	فقد كملت أخلاقه ومآربه ^(٣)

(١) ويؤيد ذلك من صنف الناس إلى ثلاثة أقسام: ١- إنسان يصنع الحدث. ٢- إنسان يشاهد الحدث. ٣- إنسان يقول ماذا حدث؟!.

(٢) صفة الصفوة ١٧١/٢.

(٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٤١/١.

ورد في الأثر: « ليس من يوم إلا وهو ينادي : يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وأنا حينما تعمل فيّ عليك شهيد، فاعمل فيّ خيراً أشهد لك، فإني لو مضيت لن تراني ويقول الليل مثل ذلك »^(١). فاملاً وقتك بأعمال الخير والبر، بالأعمال المقربة إلى الله، فمتى مضى اليوم فإنه لن يعود .

جاء في وصية سيدنا أبي بكر الصديق لسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه: (إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل وإن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار وإنه لا يقبل نافلةً حتى تؤدى الفريضة)^(٢).

وقال بعض الحكماء: (إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما)^(٣).

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها واجعل خير أيامنا يوم لقائك واجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر وأجرِ الخير على أيدينا..

(١) حلية الأولياء ٣٠٣/٢.

(٢) أخرجه ابن شعبة في مصنفه ٤٣٤/٧.

(٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٢٩/١.

اللهم انفعنا وانفع بنا وأسعدنا وأسعد بنا واهدنا واهد بنا وعلمنا وعلم بنا وأكرمنا وأكرم بنا وذكّرنا وذكّر بنا وأغننا وأغن بنا واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم...

اللهم هب لنا تقواك، واهدنا بهداك، ولا تكلنا إلى أحد سواك، واجعل لنا من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، وارزقنا رزقاً حلالاً طيباً مباركاً فيه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين



المجلس الخامس

عناوين المجلس الخامس

الوقت هو الحياة ...	
احذف كلمة سوف من قاموسك ...	
كُلُّ مَنْ سيندم ...	
اقترض من وقتك لطاعتك ...	
الفراغ من أسباب التخلف ...	
قيمة العمل بالخبرات وليست بالشهادات ..	
الكسل من أسباب التخلف .	
للفراغ آثار سلبية ...	
أسباب البلاء من الفراغ ...	
الاستغراق في العمل يبعد عنك القلق ...	
بيننا ... وبينهم ..	
فكر...	
كيف نصنع أمة ميتة ... ١١٩	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، واحشرنا بمعيتة يا أكرم الأكرمين

الوقت هو الحياة ..

الوقت هو الحياة، فيجب على كل واحد منا أن يغتنم ثواني هذا الوقت المتاح، هذه فرصتك فيجب أن تستغلها وأن تغتنمها وأن تملأها بكل ما ينفعك في دنياك وفي آخرتك. ..

وصية

اغتنم ما يمكن أن تجني نفعه بعد موتك .. اعمل الأعمال التي ترفع مقامك عند الله تعالى بعد موتك ..

لأن الإنسان عندما يموت ينقطع عمله، ولديك فرصة عمل ما دمت على قيد الحياة، فإذا متَّ انقضت هذه الفرصة المتاحة لك، وانقطعت عنك مرحلة الأعمال، وانتقلت إلى مرحلة تالية هي مرحلة الحساب على هذه

الأعمال، فاعتنم الأعمال في الأوقات المتاحة لك ، التي تنفعك بعد موتك لأن من مات انقطع عمله إلا من ثلاث . يقول النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (١) .

كتب يوسف بن أسباط إلى حذيفة المرعشي رحمهما الله تعالى:

(أما بعد فيأني أوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله، والمراقبة حيث لا يراك إلا الله، والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة، ولا ينتفع بالندم عند نزوله، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، وشمّر للسباق غداً فإن الدنيا ميدان المتسابقين، ولا تغتر بمن أظهر النسك، وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف، واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى، يسألنا عن الدقيق الخفي، وعن الجليل الخافي، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور، ولحظات العيون، والإصغاء للاستماع، واعلم أنه لا يجزئ عن العمل القول، ولا عن البذل العدة، ولا من التواضع) (٢).

يقول أبو الفرج بن الجوزي: (يا مُطلقاً نفسه فيما يشتهي ويريد، اذكر عند خطراتك المبدئ المعيد، وخفّ قبيح ما جرى فالملك يرى، والملك شهيد، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق] هلاًّ استحيت من

(١) أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، (٣/٦٦٠).

(٢) قرّة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ج ٢ ص ٣٤.

يراك إذا ركبت من هواك، ما عنه هناك، ستبكي عيناك على ما جنت يداك، أما تعلم أنه بالمرصاد فقل لي أين تحيد ؟ ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٦)، لو صدق علمك به لراقبته، ولو خفت وعيده في الحرام ما قاربته، ولو علمت شؤم الجزاء في كأس الهوى ما شربته، هل يضيع هذا الحديث عند سكران في الدنيا يميد، ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٦) (١).

احذف كلمة سوف من قاموسك..

أكثر من عمل الصالحات فقد قالوا: (فإن من مات انقطع عمله ، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فافترض من وقتك لعملك) (٢)، الآمال العراض التي تبنيها: سوف أعمل، سوف أتوب، سوف أرد الحقوق لأهلها... سوف أصوم... سوف أذكر الله تعالى، عند الموت تنقطع كل الأعمال والآمال، الآن هذه فرصتك المتاحة لك، هذا هو الزمان متاح لك، فاملاً هذا الزمان بكل ما تستطيع، مما يقربك إلى الله تعالى..

فائدة

احذف كلمة سوف من قاموسك... لأنه ليس في قاموس السالك
إلى الله تعالى كلمة سوف... إنما في قاموسه:
الآن وقت العمل... لذلك قالوا: الصوفي ابن وقته...

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٢/٣٤. (بتصرف)

(٢) فيض التقدير للمناوي (١٦/٢).

(فإن من مات انقطع عمله وفاته أمل، وحق ندمه) كل الناس يوم القيامة يندمون، الصالحون يندمون والمقربون يندمون، والمجتهدون يندمون، وحتماً العصاة يندمون، كل منا سيندم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾﴾ [سورة التغابن]، يوم القيامة يظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره بالإحسان، كل الناس يشعرون بأنهم وقعوا في غبن؛ لأن برنامجهم وأعمالهم في الحياة ومقاصدهم التي وضعوها لأنفسهم، كان في نتائجها غبن، ولم تحقق تلك المستويات التي يتمنونها عندما يصلون إلى الدار الآخرة.

المقربون يندمون، لأنهم سيتمنون في الدار الآخرة لو أنهم كانوا أشد قرباً إلى الله تعالى، والصالحون سيتمنون في الدار الآخرة لو أنهم كانوا أشد صلاحاً، وهكذا كل واحد من هؤلاء الناس يوم القيامة يندم، كلهم سيشعرون بالغبن، وسيتمنون أنهم عملوا أكثر، لذلك ينبغي أن نجتهد حتى لا يشتد ندمنا يوم القيامة، فالذنوب كثيرة، والتقصير بالغ، والشباب والعمر يمضيان، والشيب يشتعل بالرؤوس نذيراً ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [سورة فاطر].

يقول أبو الفرج بن الجوزي: (يا بعيداً عن الصالحين، يا مطروداً عن
المفلحين، كم يومٍ غابت شمسُه وقلبك غائب، كم ظلامٍ أسيل ستره وأنت في
عجائب، كم ليلة بالخطايا قطعتهَا، وكم من أعمالٍ قبيحة قد رفعتها، كم من
ذنوب جمعتها والصحف أودعتها، كم نظرة لا تحلّ قد نظرتها، كم من موعظة
حضرتها كأنك ما سمعتها، وكم أمرتك النفس بما تهوى فأطعتها^(١).

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فأسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسيرُ إلى الآجال في كلِّ ساعةٍ	وأيامنا تُطوى وهُنَّ مراحلُ
وما أقبِحَ التفريطَ في زَمَنِ الصبا	فكيفَ به والشَّيبُ في الرأسِ شاعِلُ
ترحلُّ من الدنيا بزادٍ من التقى	فعمرك أيامٌ وهنَّ قلائِلُ ^(٢)

 اقترض .. من وقتك لطاعتك ..

(فإن من مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همّه،
فاقترض من وقتك لعملك)^(٣) الذي ينفعك عندما تنشر لك صحفك،
واحذر عملك الذي يخزيك عندما يُنصب لك ميزانك ويوضع لك كتابك
يوم القيامة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ
يَوْلَيْنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف].

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٤١/٢.

(٢) جامع العلوم والحكم ٣٨٣/١.

(٣) فيض القدير (١٦/٢).

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(ما ظنك بمن يحصي جميع كلماتك، ويضبط كل حركاتك، ويشهد عليك بحسناتك وسيئاتك على الترتيب و التنضيد ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق]، يضبطان على العبد ما يجري من حركاته، وما يكون من نظراته وكلماته، واختلاف أموره وحالاته، لا تنقص ولا تزيد ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق]. كلامك يا هذا مكتوب، وفعلك كله محسوب، وأنت غداً مطلوب، ولك ذنوب ولا تتوب، وشمس الحياة قد أخذت في الغروب، فما أقسى قلبك من بين القلوب، وقد أتاه ما يصدع الحديد ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق]. أظن أنك متروك مهمل؟ أم تحسب أنه ينسى ما تعمل؟ .. أم تعتقد أن الكاتب يُشغل؟ هذا صائح النصائح قد أقبل، يا قاتلاً نفسه بكفه لا تفعل، يا من أجله ينقص وأمله يزيد ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق].^(١)

أنا من خوف الوعيد	في قيام وقعود
كيف لا أزداد خوفاً	وعلى النار ورودي
كيف جحدي ما تجرّم	ت وأعضائي شهودي؟
كيف إنكاري دُنوي	أم ترى كيف جُحودي؟
وعلى القول يحصى	برقيب وعتيد

(١) التبصرة لابن الجوزي ٦١٧/٢ بتصرف.

انتبه !! أعمال الإنسان تدخل في عملية إحصاء شامل كامل، متناهٍ في الدقة ﴿وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف].. كلما فُتحت له صفحة ورأى ما عمل من التقصير، أو من الذنوب والمعاصي أو من الغفلة عن الله، أو من ضعف الهمة في العبادات، (توالى همُّه)، لذلك فاقترض من وقتك لعملك وطاعتك لله تعالى وإياك والفراغ، هذا الوقت المتاح بين يديك والذي يضيع منه جزء كبير بسبب غفلتك، اجعل منه قسماً لطاعتك، اقترض من هذا الفراغ ومن هذا الوقت الضائع، لعملك ولطاعتك له تعالى وإياك وإياك والفراغ.

الفراغ من أسباب التخلف؟..

هنالك أناس يعيشون في مرض الفراغ وبخاصة لدى الشعوب المتخلفة، بل إن من أسباب التخلف؛ الفراغ وضياع الوقت، الفراغ الذي لا يُملأ بأعمال، ولا يُملأ بإنجازات، قارن بين الشعوب المتخلفة وبين الشعوب المتقدمة. الشعوب المتقدمة: لا يوجد لديها عموماً إضاعة للوقت، أكثرية الناس في تلك الشعوب أوقاتهم مبرجة، ساعات العمل اليومي كثيفة وطويلة ، بالمقابل تنزل إلى شوارع مدننا في الساعة التاسعة صباحاً فتري حركة الناس في الشوارع قليلة لأن بعض الناس نيام ، وبعضهم لا يبدأ عمله اليومي إلا بعد الساعة الحادية عشرة...!!! فمن أين يأتي التقدم؟ اذهب إلى الدول المتقدمة وادخل إلى المدن، وانظر إلى حركة الناس فيها، ترى الناس قبل شروق الشمس يدبون على الأرض كدبيب النمل، الشوارع ممتلئة، يبدأ النهار قبل سطوع الشمس، كل إنسان يعرف ما هو عمله، وهو مندفع باتجاهه ، يستثمر وقته بأعلى مستويات الاستثمار.

قيمة العمل بالخبرات وليس بالشهادات..

ليس المهم أن تعمل فحسب، قل لي ماذا أنتجت في الساعات التي عملت فيها؟ العمل مرتبط بالإنتاج، الراتب في الدول المتقدمة مرتبط بالإنتاج.

فائدة

قيمة العمل بالخبرات .. وليس بالشهادات ...

ينبغي أن تكون أيها المسلم مَجْمَع خبرات، ومَجْمَع معارف ..
هكذا يجب أن يكون كل من يرتاد المساجد..

وصية

ينبغي أن تكون مجمع خبرات ومعارف... وتملأ أوقاتك دائماً
ببرامج تستكمل فيها ما تحتاجه في حياتك..

تحتاج اللغة فينبغي أن يكون لديك برنامج لتعلم اللغة، وتعلم الحاسوب، واجمع أكبر كمية من الخبرات، هكذا يجب أن تكون. قيمتك في المجتمع واحتياج الناس إليك في أيامنا هذه تحددها خبراتك، كلما اكتسبت خبرات أكثر، وحزت علوماً ومعارف أكثر، كان الإقبال عليك والرغبة إليك أكثر، وكان المردود المالي الذي تحصل عليه أكبر، هذا في شأن الدنيا. وينبغي أيضاً أن تكون مجمع معارف وخبرات فيما يتعلق بعلوم الدين وعلوم الآخرة.

الكسل من أسباب التخلف..

إياك والفراغ لأن للفراغ آثاراً سلبية على الإنسان، الفراغ يُورث البطالة، لأن الفراغ غير المملوء باكتساب المعارف، يجعل خبرات هذا الإنسان ضعيفة، سواءً في ذلك المعلومات النظرية أم المعلومات العملية، وبالتالي سينتج عن هذا الفراغ بطالة، من مرض الفراغ والكسل تنتج البطالة. لذلك كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل»^(١)، العجز ناتج عن ضعف التحصيل، متى تكون عاجزاً عن تكلم اللغة الإنكليزية؟ إذا لم تُحصّل هذا العلم. متى تكون عاجزاً عن ممارسة حرفةٍ من الحرف؟ عندما لا تكتسب معارفها.

(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل) الفراغ يُنتج العجز والكسل، وينتج بالتالي البطالة، والبطّالون أغنياء يعيشون أم فقراء؟.. بل يعيشون فقراء!.. ونتيجة للفقير سيكون المرض، إذن مجتمع البطالين مجتمع فقير مملوء بالأمراض الفكرية والعقلية والجسدية، مجتمع عاجز، مجتمع كسول، وبطال، وبالتالي فهو مجتمع متخلف.. إذا غلبت هذه الصفات على المجتمع فهل يُعدُّ مجتمعاً متقدماً أو متخلفاً؟.

(١) أخرجه البخاري (١٠٥٩/٣).

إن عملية استثمار الوقت بالشكل الصحيح هي المعيار الذي يقرر لك النجاح أو الفشل..

فائدة

إذا كنت تستثمر وقتك بشكل صحيح فسوف تنجح ..
أما إذا استثمرته بشكل غير صحيح فلسوف تفشل...

ما هي الآثار السلبية للغراغ على مستوى الفرد؟ إنها عجز ، كسل، بطالة، فقر، وبالنتيجة ماذا سيحدث.. ستنتج الجريمة .. لماذا سيملاً الإنسان العاجز الكسول البطل الفارغ وقته..؟! إنه إذا أراد على الأقل أن يأكل فلن يجد المال فيسرق، وقد يقتل إذا كان جاهلاً ومتخلفاً عقلياً، فهذا باب من أبواب الوقوع في الجريمة، كل ذلك يبدأ من الفراغ، إياك والفراغ.

قال أبو العتاهية:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ^(١) مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ^(٢)

فائدة

الوقت هو الحياة .. وقتك حياتك..

(١) الجِدَّة: الغنى .

(٢) الأغاني ٤/ ٢٨٤.

من جانب آخر ما هي آثار الفراغ على الحالة النفسية للإنسان؟.

إن الفراغ ينعكس على الحالة النفسية لهذا الإنسان الكسول والبطال، فيرى الناس حوله ينجحون ويرى نفسه فاشلاً ، وبالتالي يصاب بمرض الانطواء والانعزال، ويتهياً للانحراف... وبالنتيجة يصب هذا كله في خانة مستقبل الأمة، فإذا عانى عدد غير قليل من أفراد الأمة هذه الأمراض الخطيرة.. فماذا سيكون حال هذه الأمة؟! وإذا كانت أوقات أفرادها كلها مملوءة بالأعمال المنتجة، والأعمال المثمرة، ويستثمرون أوقاتهم بشكل ممتاز، فماذا سيكون واقع أو حال هذه الأمة؟ سيؤول واقعها وحالتها بلا شك إلى التقدم وعلى أعلى المستويات ...

أسباب البلاء من الفراغ..

لقد هاج الفراغ عليك شغلاً وأسباب البلاء من الفراغ^(١)

إن الفراغ سبب لكثير من البلاء، الفراغ لا ينتج إلا البلاء، الفراغ لا ينتج سعادة، ولا ينتج نجاحاً، ولا ينتج تقدماً، ولا ينتج تفوقاً، ولا ينتج إبداعاً، ولا ينتج إنساناً يملك المبادرة، بل تجد الإنسان المريض بمرض الفراغ إنساناً ضعيفاً محطماً لا يقدر على شيء، همّه وشغله الفراغ، يبحث عن الراحة، يضيع وقته باللهو والمفاسد.. وفي أحسن حالاته يقتل وقته بما لا يفيد... فقل له انتظر البلاء....، الفراغ سوف يورث البلاء، اجلس مع أناس مصابين بمرض الفراغ، تجد لديهم أمراضاً نفسية...، كآبة...، يجب

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٤٣.

أن ينعزل عن الناس، لماذا؟ لأنه عندما يجلس مع الناس يرى نجاحهم وتألقهم وسعادتهم، وبالمقابل يجد نفسه فاشلاً ضائعاً.... أيسرُ هذا الحال أم يؤلم؟ إلى أين يهرب؟ إلى الانعزال، وبالنتيجة يصاب بمرض الكآبة، ويصبح لديه ضعف في المواهب وفي الإمكانيات، وبالقدرة على التفكير ومواجهة مصاعب الحياة.....، تضعف مواهبه، حتى ولو انتبه واستيقظ بعد مدة طويلة وقرر أن يملأ وقته بما هو منتج فسيرى الوهن قد أصاب إمكانياته، ودبَّ فيها الضعف.. ولو أنه عوّد ذاته، ودرّب نفسه من نعومة أظفاره على برمجة أوقاته، واستثمارها، وملئها بالأعمال المفيدة لوجد نفسه في سعادة غامرة تحجب عنه القلق وأمراض الفراغ..

 الاستغراق العميق في العمل يُبعد عنك القلق..

- إن ملء الأوقات بالأعمال المنتجة والمفيدة من أهم ما يحتاجه الإنسان في الحياة، وهو يؤدي إلى نتائج محمودة سامية منها:
- يحقق له الآمال والأهداف التي يصبو إليها.
 - يمنع عنه الأمراض النفسية وآفاتنا الناتجة عن الفراغ ومنها القلق.
 - يحميه من السقوط في مستنقع الفساد الناتج عن الفراغ كما قيل:
(نفسك إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك عن الحق)^(١).
- إن الاستغراق العميق في العمل يبعد عنك القلق والهموم والمفاسد ويعطيك فرصاً عظيمة للنجاح والتميز.

بيننا .. وبينهم ..!

لذلك انظر إلى الناس في المجتمعات المتخلفة تجدُ بشكل عام، عدداً ليس بالقليل إن لم نقل عدداً كثيراً من العاملين في أغلب الاختصاصات والمهن تجدهم متخلفين عن أمثالهم في الدول المتقدمة.. ورشات العمل في الدول المتقدمة تبدأ من السادسة صباحاً، ويأتون بهمة، مقبلين على العمل، ومنسجمين معه، محبين له.

وصية

يجب أن تحب عملك حتى تستطيع أن تنتج فيه إنتاجاً جيداً..
أما من يكره عمله فلا يفلح فيه ...

أما في المجتمعات المتخلفة فأكثر أصحاب المهن والحرف وغيرهم يذهبون إلى عملهم بحالة ملل، وليس لديهم أدنى شوق أو إقبال عليه أو انسجام معه، يذهبون إلى العمل وليس لديهم الهمة على العمل، كيف ستكون النتائج؟!... إذا كان العامل والفلاح والمدرّس والموظف على هذه الحال!! كيف سينتجون وماذا سيعطون؟!.. هذا هو واقع أكثر الناس.

لذلك قال النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل»^(١)، إذا كان النبي ﷺ يستعيز من ذلك فأياك أن تقع في العجز فإن من أسبابه الفراغ، ومن أسبابه الكسل، وكثرة الفراغ تورث الكسل .

(١) أخرجه البخاري ١٠٥٩/٣ .

ما هو الحل ؟ الحل إذا استطعنا على مستوى الفرد، وعلى مستوى الأسرة، وعلى مستوى المجتمع، وعلى مستوى الأمة ، إذا استطعنا أن ندير ونستثمر الأوقات المتاحة لنا بنجاح، وأن نعالج أسباب عدم الانسجام مع العمل — ومنها الكسل والعجز عن تحصيل المعارف والمعلومات و الميل إلى الراحة والتواكل — وأن نسعى لاستثمار وإدارة وقت الفراغ المتاح لنا بنجاح — وهو فراغ هائل جداً — فإننا عند ذلك نستطيع أن نحقق إنجازات كبيرة في برنامج بناء مجد وازدهار الفرد والأمة..

كيف يُحسب الفراغ على مستوى الأمة؟!!..

إذا كان في بلد ما خمسة عشر مليون إنسان في سن العمل ، ولدى كل واحد منهم يومياً ساعة فراغ، فكم عدد ساعات الفراغ على مستوى البلد؟ خمسة عشر مليون ساعة فراغ يومياً!!.. هل تعلمون ما الذي يمكن تحقيقه في خمسة عشر مليون ساعة عمل؟ الساعة عندما تقيسها على نفسك لا تعباً بها.. أما إذا أسقطتها على مستوى الأمة فستتحول إلى ملايين الساعات.

فتخيل مدى ما نستطيع أن نحقق في هذا الحجم الهائل من الفراغ، ساعة واحدة في اليوم من كل مواطن تقابل خمسة عشر مليون ساعة عمل، هذا على مستوى دولة، أما على مستوى العالم الإسلامي، فمن الممكن إذا

استثمرنا الوقت بشكل صحيح، أن نحول بلداننا إلى بلدان متقدمة خلال مدة قياسية باستغلال الفراغ الهائل في حياة هذه الأمة.

وقد حاولت بعض بلدان العالم الإسلامي تحقيق ذلك وتمكنت من تحقيق إنجازات ملموسة وبدأت الحياة والحيوية تدب في أوصالها، هكذا تبني الأمم وهكذا تبني الشعوب.

كيف نصنع أمة مיתה؟!

أما إذا لم تُرد أو لم نَسعَ لاستغلال الوقت واستثماره بالشكل الأمثل فسوف نصنع أمة مיתה، عوضاً عن صنع أمة كلها حياة.... نصنع أمة ساقطة في غيبوبة الموت.. ومع ذلك نتمطى ونريد أن نكون في مصافّ الدول المتقدمة..

حقيقة

لن نستطيع اللحاق بركب الدول المتقدمة ، إلا بإحياء ثقافة استثمار الوقت بالشكل الأمثل والعمل بمقتضاها .. ولن يكون ذلك حتى تصبح هذه الثقافة طبيعة يومية في حياة كل فرد من هذه الأمة

إذا دخلت في دورة تأهيلية وتكوينية بحيث تستطيع أن تستثمر وقتك بشكل متميز عملياً، فستكون فرداً متميزاً في كل شأن من شؤون حياتك، ستكون في العمل متميزاً، في الدعوة إلى الله متميزاً، إذا كنت مدرساً فستكون متميزاً، إذا كنت تاجراً فستكون متميزاً، وهكذا في أي اختصاص كنت.

يجب أن تستثمر وقتك، إذا كان لديك في النهار ساعة فراغ واحدة فكم ساعة في السنة سيتوفر لديك؟!الجواب: إنها ٣٦٥ ساعة، (هل تعلم بأنك تستطيع في ساعات الفراغ هذه أن تحفظ القرآن الكريم كاملاً على مدار السنة؟) لعلك تدهش بعظم الإنجازات التي تستطيع أن تنجزها في ساعات الفراغ المتوفرة عندك، وهل تعلم بأنك تستطيع أن تؤلف الكتب من خلال هذه الساعات؟!، وتستطيع أن تحقق إنجازات كبيرة جداً، إذا أخذت بباقي الأسباب اللازمة لتحقيق الأهداف...!!؟..

وصية

ينبغي أن تستثمر وقتك بالشكل الأمثل، حتى تعطي حياتك معنىً جميلاً، لأن استثمارك الصحيح للوقت يعني نجاحك، ويستتبع ذلك شعورك بالسعادة لأن السعادة هي محصلة النجاح، لذلك اجعل لحياتك رسالة وأهدافاً، واندفع باتجاهها بهمة وإيمان وانسجم بروحي، واجعل عملك متعة، فهذا هو الطريق لتحقيق الإنجازات الكبيرة ...

على هذه القواعد ربّنا الإسلام وإلى هذا دعانا رسول الله ﷺ حيث كان يُعلّمنا ويدعو: «اللهم إني أعوذُ بك من الهمِّ والحزن والعجز والكسل» إذن ليس هناك كسل بعد هذا اليوم، سوف نملأ أوقات فراغنا بما يفيدنا، ويفيد مجتمعنا، ويفيد أمتنا بكل الطاقات المتاحة لنا، وعلينا أن نفعل الخير للناس جميعاً، وأن نُكثر من الزاد قبل السفر..

يقول أبو الفرج بن الجوزي: (آه لراحلي لم يتزوّد للسفر، ولخاسري إذا ربح المتقون افتقر، ولحروم جنة الفردوس حلّ في سقر، ولفاجر فضحه فجوره فاشتهر، ولتكبّر بالذلّ بين الكل قد ظهر، ولحمول إلى جهنم فلا ملجأ ولا وزر، آه من يوم تكوّر فيه الشمس والقمر. من للعاصي إذا دُعي فحضر، ونُشر كتابه ونظر، ولم يُسمع عُذره وقد اعتذر، وناقشه المولى ثم ما غفر. يا كثير الرياء قل لي: متى ترتدع؟ يدعوك الهوى فتتبع، وتحدّثك المني فتستمع، كم زجرك ناصح ولا تُطع، سار الصالحون يا مُنقطع، شروا ما يبقى بما يفنى وأنت لم تشّر ولم تبع، أين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع، جزّ على قبور العباد وناد في ذاك النّاد، أيتها الأودية والوهاد، ما فعلت تلك الأوراد؟ سبحان من قسّم الأقسام، فلقوم يقظة ولقوم منام^(١)).

كفاني بالموت المنعص واعظاً	بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وكم للمنايا من فون كثيرة	تُميت وقد وطّنت نفسي على فنّ
ستسجنني يا ربّ في القبر برهة	فلا تجعل النيران من بعده سجن
ولي عند ربّي سيئات كثيرة	ولكنني عبدٌ به حسن الظنّ ^(٢)

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٤٠/٢ (بتصرف)

(٢) التبصرة ٢٤٦/٢.

اللهم املأ أوقاتنا بما ينفعنا في ديننا ودنيانا، وبما يقربنا إليك زلفى،
اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأعمالنا ونياتنا واجعل الخير الكثير في إنجازاتنا..

اللهم أحينا وأحي قلوبنا وأحي بنا أمتنا واجعلها أمة رائدة ناجحة
متقدمة متراحة.. وأبعد عنها الفراغ والكسل والعجز والفقر والمرض،
وألهمنا التوبة من ذنوبنا حتى تعطينا من خيرات السماء وبركات الأرض
إنك على كل شيء قدير.

اللهم نبّه قلوبنا من الغفلة، ووفّقنا لما يُرضيك في أوقات المهلة، ولا
تحرمننا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا..

اللهم قوّ عزائمنا، وثبّت دعائنا، وارحمنا برحمتك التي وسعت كل
شيء يا أرحم الراحمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



المجلس السادس

عناوين المجلس السادس

- ما هي محصلة يومك ؟...
- إياك أن تتبع منهج الذين يضيعون المبادئ ...!
- ضرائب وتبعات ...!!
- هذه أيام البذار فأين بذارك وزرعك ؟..
- أين مشاريعك ؟...
- نماذج من المشاريع الخيرية ...
- لا تظلم نفسك ..
- الوقت إذا فات لا يستدرك ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، واحشرنا بمعيته يا أرحم الراحمين.

ما هي محصلة يومك...؟

قال أحد البلغاء : (من أمضى يوماً من عمره في غير حقٍ قضا، أو فرضٍ أداه، أو مجد أثله، أو حمدٍ حصّله، أو خيرٍ أسّسه، أو علمٍ اقتبسّه، فقد عتقَ يومه وظلم نفسه) ^(١).

يجب أن يكون لكل يوم محصلة وإنتاج، فابحث عن محصلة هذا اليوم، واسأل نفسك: ما هي محصلة يومك وأيامك. إذا كان في ذمتك حق من الحقوق فيجب أن تقضي هذا الحق في هذا اليوم. والحقوق في أعناقنا كثيرة،

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٤٣.

فهناك حقوق مالية، وهناك حق الوفاء لإنسان كان وفياً معك، وهناك حق النصر للحق والحقيقة مهما كان مصدرها وأياً كان من الناس حاملها... كلها حقوق تتعدد وتكثر ويجب أن تؤدي.

وصية

يومك يجب أن تقضي فيه كل حق من الحقوق المترتبة عليك ..
وبخاصة الحقوق المالية، انتبه سوف تموت ويتمتع الورثون
بأموالك ، أما أنت فستحاسب عليها حساباً عسيراً ..

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(يا وحيداً عن قريب في رمسه ..، يا مستوحشاً في قبره بعد طول
أنسه، تجمع الدنيا لغيرك، وينسأك من أخذ كل خيرك، ولم تتزود منه شيئاً
لسيرك .. ثم أدْرَجوك في الكفن، وحملوك إلى بيت الحساب المملوء بالعفن،
وتسرّبت الأقارب عنك تسري في مالك وتغري، وغاية أمرهم أن تجري ..

قفّلوا الأقفال وبضّعوا البضاعة، ونسوا ذكرك يا حبيبهم بعد ساعة، وبقيت
هناك إلى يوم الساعة، لا تجد وزراً ولا معاذاً ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾.

ثم قمت من قبرك فقيراً، لا تملك من المال نقيراً، وأصبحت بالذنوب
عقيراً، فلو قدّمت من الخير قليلاً حقيراً لصار ملجأً وملاذاً ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي
غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾.

وُنُصِبَ الصراط والميزان، وتغيرت الوجوه والألوان، ونودي الشقي
فلان بن فلان، وما ترى للعذر نفاذاً ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ ^(١).

إياك أن تتبّع منهج الذين يضيّعون المبادئ!!

هناك صنف من الناس يتخلى عن المسؤولية والحقوق، فيقول: أنا ليس
لي علاقة في هذه المسألة، وفي هذه المسألة أنا أُوثر السلامة، وفي هذه
المسألة أنا لا أقدر إلا على المجاملة...إننا لو اتبعنا منهج هؤلاء الذين يؤثرون
السلامة ولا يحبون تحمل المسؤوليات ومواجهة المهمات ويضيّعون المبادئ،
لضاعت حقوق كثيرة في هذه الحياة، يضيع الدين، وتضيع الرسالات،
وتضيع المبادئ، وتضيع القيم، يجب أن تنصر الحق، وتعمل في كل أيامك،
وتجتهد أن تؤدي الحقوق المتوجبة عليك.

انتبه

لا تنم حتى تؤدي ما عليك من الحقوق .. انتبه فهذه الدنيا زائلة
وما أسرع فجأة الموت ..

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مِّنْ عَلَيْهَا فَاَن﴾ [سورة الرحمن]. فأقبل على الله عز وجل
وانصر الحقيقة، لأن نصرة الحق هي من جملة الحقوق التي ستسأل عنها يوم

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٣٦/٢. بتصرف.

القيامة، كن على مذهب سيدنا عمر رضي الله عنه الذي جاء عنه في الأثر: «ما ترك الحق لعمر من صديق»^(١)، لا تقلق فليس هناك مشكلة في ذلك.

قاعدة

إذا التزمت طريق الحق فيكفيك شرفاً أن يكون الحق صاحبك..

ضرائب.. وتبعات ...

(من أمضى يوماً من عمره في غير حقِّ قضاءه أو فرضٍ أدّاه) أدّ فرائضك، أدّها حقَّ الأداء، وعلى أحسن صورة من الصور، فهذا الذي تُقبل به على الله، فأصلح واغتنم تلك الفروض التي تُقبل بها على الله عز وجل، لأن أحب الأشياء إلى الله عز وجل أداء ما افترضه عليك. كما جاء في الحديث القدسي: «وما تَقَرَّبَ إلي عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إليَّ مما افترضْتُ عليه وما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إليَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ»^(٢).
(أو فرضٍ أدّاه أو مجد أثله)

قاعدة

عليك أن تبني مجداً لك تُحصِّلُه وتُؤصِّلُه...

(١) ينظر كشف الخفاء ١/٤٣٤.

(٢) أخرجه البخاري ٥/٢٣٨٤.

ثم تؤدي في يومك ما يتوجب عليك تجاه هذا المقام الذي أقامك الله فيه .

(مجدِّ حصلته) فهذا المجد له حق في عنقك، ويحمِّلُك تبعات، فيجب أن تؤدي هذه التبعات وإلا فأنت لست أهلاً لهذا المجد.

إذا أعطاك ربُّ العالمين العلمَ أو المالَ أو الجاهَ ، إذا حصلت على أي أمر من الأمور التي لها قيمة بين الناس، فإن لها ضريبة، فإذا أعطاك المالَ ، وأعطاك العلمَ ، وأعطاك الجاهَ فإن عليك لكل مجد ضريته :

فضريبة المال: أن تساعد الفقراء والمساكين.

وضريبة العلم: أن تعلم الناس مما علمك الله.

وضريبة الجاه: أن تخدم الناس بما أولاك الله إياه.

هذه أيام البذار فأين بذارك، وزرعك ؟!..

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(يا متثاقلاً عن طلب هذه الدار، أين البذار في زمن الاقتدار؟ ويحك...
اغتنم نعمة المهلة، وانتبه من رقدة الغفلة، لا ترض بأرض الرذائل، واسمُ إلى
سماء الفضائل.

شَرُّ فَعْدٍ صِيحَ بِالرَّحِيلِ وَأَبْكُ عَلَى الذَّنْبِ بِالْعَوِيلِ
بَادِرْ مَدَى عُمْرِكَ الْقَلِيلِ فَاَلْمُوتُ يَأْتِيكَ عَنْ قَلِيلِ

سبحان من أنعم على الأحباب، سبحان من سخّر لهم الأسباب... فتح لهم باب الرّضا فدخلوا، ومهدت لهم المساكن فزلوا، فيا فوزهم! والله لقد وصلوا إلى ما لم يكن لهم في حساب...

لا يصف الواصفون ما أعطاهم، ولا تحيط الخلائق بقدر ما أولاهم، وأعظم العطايا أن تجلّى لهم مولاهم، وارتفع الحجاب ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصَحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [سورة الزخرف ٧١] ^(١).

آين مشاريعك؟!!

(أو مجد أثله أو حمّد حصّله، أو خير أسّسه) هناك صنف من الناس يسعى طيلة يومه في تحصيل أعمال مجيدة طيبة خيرة، فيحمده الناس عليها وهو لا يتبغى إلا وجه ربه ومولاه، ثم تراه يعمل على خدمة الناس وتسخير ما بين يديه لمساعدتهم. فتراه يلبي محتاجاً فيقضي حاجته، ويساعد مريضاً، ويُعين فقيراً، ويُعلّم جاهلاً، ويقدم خيراً للجميع، أينما حلّ يترشح منه الخير ويتقاطر كتقاطر الغيث الغزير، أينما جلس ينتفع الناس منه، إما في دينهم أو في دنياهم، فهذا حصّل حمداً، وأسّس خيراً في يومه وحياته.

وصية

وأنت آين مشروعك ؟ ماذا أسّست من أعمال الخير ..
يجب أن تحرص على أن تترك أثراً .. يجب أن تفكر بأن تؤسس
عمالاً يعمّ نفعه الناس ..

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٥٣/٢ (بتصرف).

كل منا يجب أن يسأل نفسه، في اليوم أو الشهر أو السنة أو في كل عمره، وطيلة حياته ماذا أسست من أعمال الخير؟؟...

روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة ٢٤٥]. قال أبو الدَّحْدَاح يا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟ قال نعم يا أبا الدَّحْدَاح. قال أرني يَدَكَ فَنَاولَهُ يَدُهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي^(١) وَفِي حَائِطِي سِتُّ مِائَةٍ نَخْلَةٍ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحَائِطِ فَنَادَى يَا أُمُّ الدَّحْدَاحِ وَهِيَ فِي الْحَائِطِ فَقَالَتْ لَبَّيْكَ فَقَالَ اخْرُجِي فَقَدْ أَقْرَضْتَهُ رَبِّي^(٢).

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(سبحان من خلق تلك النفوس واختارها، وصفأها بالتقى ورفع أكدارها، وجعل حمى معرفته وحب دارها، فإذا مرت على النار أطفأ نورها نارها، قوم تيقظوا في أمورهم وعقلوا، وحاسبوا أنفسهم فما أضاعوا ولا غفلوا، وحاربوا جنود الهوى فأسروا، وتدبروا منازل المتقين ونزلوا ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سورة سبأ] ^(٣)).

هُمُ الرِّجَالُ وَغُيْبٌ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ لَمْ يَتَّصِفْ بِمَعَالِي وَصْفِهِمْ رَجُلٌ

(١) الحائط: البستان

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٠١/٢٢.

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٤٣/٢ (بتصرف).

مجالات عمل الخير واسعة، فبقدر ما تملك من قدرة على العمل والإنفاق، بقدر ما يتاح لك من أعمال الخير، وبقدر ما تبذل من جهد فأبواب الخير المفتحة عند الله لا تنتهي، وبقدر ما تملك من المال ستجد المشاريع التي تنتظر، ومن يفكر يجد كثيراً من المشاريع الممكنة. مثلاً:

١- إنشاء أفران خيرية: يمكنك أن تأتي إلى دائرة محيط المدن من جهة الأرياف، وهي الأكثر فقراً عادة، تقسم هذه الدائرة إلى أربعة محاور أو جهات، أو على شكل سداسي أو ثمانية جهات، ففي كل محور يمكن أن تنشئ أفراناً خيرية. وما أكثر الفقراء وما أكثر حاجاتهم، فمهما أنتجت من كميات ستجد الناس أحوج... ويمكن أن تتعاقد مع الجمعيات الخيرية المحيطة التي تقوم بدراسات دقيقة عن الفقراء الذين يقصدونها ثم تمنحهم بطاقات حسب عدد أفراد أسرهم، فيأتون إلى المخبز يأخذون الكمية المخصصة لهم.. كم من المال يحتاج مثل هذا المشروع؟ .

٢- إنشاء صيدليات خيرية: يمكنك أيضاً وبنفس الطريقة؛ أن تُنشئ على محاور المدينة صيدليات خيرية. كم من الممكن أن نوظف من المال لمثل هذا المشروع؟! .

٣- إنشاء مطاعم خيرية: وأيضاً يمكن أن تنشئ مطعماً خيراً حديثاً، ينتج يومياً عشرات الآلاف من الوجبات التي تُعبأ بطريقة حضارية متميزة وسهلة

الحمل، ويُقدم لكل شخص لديه بطاقة من جمعية خيرية وعلى حسب عدد أفراد أسرته الكمية المخصصة له.

و يمكن إنشاء صالة ضخمة تتسع لألفٍ أو ألفين أو ثلاثة آلاف شخص، يستطيع الفقراء أن يقصدوها وهم مزودون ببطاقات من الجمعيات الخيرية لتناول وجبات جاهزة، ويتم استقبالهم بطريقة حضارية وراقية .. ونحن بفعل الخير نستطيع أن نخلص المجتمع من آفات اجتماعية خطيرة ومتعددة الجوانب...

٤- إنشاء مشروع لتزويج الشباب الفقراء:

فالكثير من الشباب في حالة عجز عن تأمين متطلبات الزواج، وإن لم يُستدرك هذا الأمر فسوف نحصد نتائج وخيمة على أمن المجتمع ومستقبل الأسرة واستقرار الأفراد.

لقد كان المجتمع الإسلامي في عصر النبوة والسلف الصالح، يتكفل بتزويج من لا يستطيع الزواج، بل يتكفل بالإنفاق عليه وعلى عياله في حال عجز هذا الإنسان عن تأمين احتياجاته، بل كان المجتمع الإسلامي الأول يتكفل بالإنفاق على المحتاجين وعلى عيالهم حتى ولو كانوا غير مسلمين !!.

مرَّ عمر بن الخطاب بباب قوم وعليه سائل يسأل: شيخ كبير ضير، فضرِب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي،

قال : فما ألك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسِّنُّ، قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل (أعطاه من منزله حسب المتوفر)، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : انظر هذا وضرباًه (أمثاله) فوالله ما أنصفناه، أن أكلنا شبيبته ثم نخذه عند الهرم^(١).

وفي خلافة أبي بكر رضي الله عنه كتب خالد بن الوليد في عقد الذمة لأهل الحيرة بالعراق وكانوا من النصارى وجعلت لهم. أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنياً فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه.. طرحت جزيته، وعُيِّلَ (يتم التكفل به بالإنفاق عليه) من بيت مال المسلمين هو وعياله (هو وأسرته)^(٢).

بعد هذا إذا قمنا بمشاريع من هذا النوع، هل سيقى هنالك أناس جائعون لا يملكون القدرة على شراء الطعام؟ أو شراء الدواء ...

انتهوا

هنالك فقرٌ شديد .. وعلى كل منا أن يتحمل المسؤولية..
من يملك المال يتحمل جزءاً من المسؤولية...
ومن يملك الجاه يتحمل جزءاً من المسؤولية...
والعلماء والدعاة أيضاً يتحملون جزءاً من المسؤولية .. وذلك بتوجيه الناس ودعوتهم لفعل الخير ...

(١) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ١٥٠.

(٢) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ١٧٢.

فهناك أناس يحبون فعل الخير ولكنهم بحاجة إلى من يدلهم أو يعينهم،
والنبي ﷺ يقول: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ»^(١).

فأين الأغنياء وأصحاب الثروات؟!.. يناديهم رب السموات ﴿يَتَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ
وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة]. ماذا سيفعل يوم الحساب، الذين
يجمعون ويمنعون، ويسرفون من أجل أهوائهم، وعند الإنفاق على المحتاجين
والفقراء ييخلون!!!.

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(يا من قد مال بالآمال إلى جمع المال، كأنك به إلى غيرك قد مال،
واعجباً بالحرص تجمعونه، وبالأمل تحفظونه، وبالغفلة تأكلونه، وفي الهوى
تصرفونه، أين من لبس الحرير والقز؟ وتعاظم على أبناء جنسه وعزّ، وقهر
وغلب، وسلب وبزّ...) ^(٢).

(يا مريضاً ما يعرف أوجاعه، يا مضيع العمر بالساعة والساعة، يا كثير
الغفلة وقد دنت الساعة، يا ناسياً ذكر النار إنما لتراعة، كأنه وملك الموت
قد أزعجه وراعه، وصاح بالنفس صيحةً فقالت سمعاً وطاعة) ^(٣).

(١) أخرجه الترمذي ٤١/٥.

(٢) التبصرة لابن الجوزي ج ٢/٦٥٠.

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٥٨/٢ (بتصرف).

هذي منازلهم وقد رحلوا وعلى الكراهة غيرها نزلوا
رحلوا وأبقوها لغيرهم إن المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا إلا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم أقاربهم وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا أمل الدنيا وقد عصفت بالناس قبلك خانك الأمل
أترؤم جهلاً أن تقيم بها ووراءك الأيام والأجل^(١)

(..أو خير أسسه، أو علم اقتبسه)، إما أن تؤسس مشروعاً خيرياً
لمساعدة الناس، أو أن تكتسب علماً لتعلم الناس، أو أن تعمل عملاً يخدم
الناس، مستنداً إلى جاهك وما جعل الله بين يديك من إمكانيات وأنت في
موقع القرار، أو أي عملٍ مما يحمذك عليه الناس.

لا تظلم نفسك ..!

(من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاءه، أو فرض أداه، أو مجد أثله،
أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عقر يومه، وظلم نفسه).
إن لم تفعل ذلك فستظلم نفسك، وليس بعد ظلم الإنسان لنفسه ظلم.

(١) التبصرة لابن الجوزي ج ٢/ ٦٥١.

الوقت إذا فات لا يستدرك...

قال الجنيد رحمته الله: (الوقت إذا فات لا يستدرك، وليس شيء أعزَّ من الوقت) لأنه في غاية الشرف والنفاسة، ولأجل هذا عظمت مراعاة السلف الصالح رضي الله عنهم لأنفاسهم ولحظاتهم، وبادروا إلى اغتنام ساعاتهم وأوقاتهم، ولم يضيعوا أعمارهم في البطالة والتقصير، ولم يقنعوا من أنفسهم لمولاهم إلا بالجد والتشمير.

[وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمته الله: (بقية عمر المرء مالها ثمن (أي لا تقدر بثمن) يُدرك فيها ما فات، ويُحيي ما أُمات).

وقد نظم بعض الشعراء في هذا المعنى أبياتاً فقال:

بقية العمر عندي ما لها ثمن وإن غداً غير محسوب من الزمن
يستدرك المرء فيها كل فائتة من الزمان ويمحو السوء بالحسن^(١)

وصية

اغتنم ما بقي من عمرك ...
وضع البرامج والخطط لاستدراك ما فاتك من الخيرات ..
ولإصلاح ما اقترفت من الأخطاء والمفاسد ..
فإنها فرصتك الأخيرة ...

(١) شرح الحكم العطائية لابن عباد ص/ ٥٢١.

اللهم إنا نعوذ بك أن نظلم أنفسنا بمخالفتك ومعصيتك والغفلة عنك.

اللهم ما أظفك بنا مع عظيم جهلنا وظلمنا لأنفسنا، وما أرحمك بنا مع قبيح أفعالنا وأقوالنا وأحوالنا.

اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك، وهذا حالنا لا يخفى عليك، منك نطلب ونرجو الوصول إليك، وبك نستدل عليك، فاهدنا بنورك إليك، وأقمنا بصدق العبودية بين يديك.

اللهم يا مصلح الصالحين أصلح فساد قلوبنا، واستر في الدنيا والآخرة عيوبنا، واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا يا أرحم الراحمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



المجلس السابع

عناوين المجلس السابع

- استيقظ واغتنم أوقاتك ... 
- الدنيا ثلاث ساعات ... 
- لك ساعة واحدة .. فماذا تفعل بها ..؟ 
- أرقام قياسية في استثمار الوقت .. 
- اعمل للدنيا والآخرة ... 
- فرصة العمل الصالح هي نجاتك ... 
- لكي تكون ذا شخصية ناجحة ... 
- سارع وسابق واغتنم ما بقي من عمرك ... 
- سبع علامات للإنسان الفارغ ... 
- نتائج غير سارة!! 
- أعظم النعم على أبناء المساجد... 
- بابان للجنة بين يديك خصص لهما وقتاً.. 
- كيف أنت مع أسرتك ...؟ خصص لها وقتاً.. 

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واحشرنا بمعيته يا أكرم الأكرمين.

استيقظ واغتتم أوقاتك...

يقول شيخنا رحمه الله تعالى: (أيها المجدون ضاعفوا السير ، أيها النوام استيقظوا، أيها المسوفون الوقت ضيق) كل ما يحيط بنا في كل أنحاء العالم يدفع المسلمين كي يستيقظوا، كفانا نوماً، كفانا تقصيراً، كفانا إضاعةً للأوقات، كفانا... يجب أن نملأ أوقاتنا بما يبي سعادتنا وسعادة أمتنا وشعوبنا، أكثر الشعوب تبذل جهوداً كبيرة، وبعضها حقق إنجازات هائلة ولا نزال نحن نضيع الأوقات، كثير منا يضيع الأوقات حتى بعض الدعاة.

فائدة

إذا كان الحفاظ على الوقت ضرورياً للناس عامة، فهو للدعاة إلى الله أشد ضرورة

الوقت يجري بسرعة، وهذا الوقت هو الحياة، الوقت هو أنت، وعندما يجري هذا الوقت، وبهذه السرعة أنت تخسر أجزاءً منك وتخسر بعضك. لذلك يقول سيدنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: (الدنيا ثلاث ساعات: ساعة مَضَتْ، وساعة أنت فيها، وساعة لا تدري أتدركها أو لا) ^(١).

حياتك كلها في كل مرحلة من مراحلك، في كل وقت من أوقاتك إنما هي ثلاث ساعات، الساعة التي مضت خرجت من يدك، ولم يبق لك عليها من سلطان، لقد فاتت الفرصة في هذه الساعة التي مضت ومضت على حسب ما عملت، ولا تستطيع أن تستدرك منها شيئاً، وساعة هي في علم الغيب لا تدري أتدركها أم لا.

قال عون بن عبد الله: (ما أنزل الموت كُنْهَ منزلته من عدِّ غداً من أجله، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، وكم من مؤمِّلٍ لغدٍ لا يُدركه) ^(٢). لا تعلم كيف تجري الحياة غداً، هل ستدرك يا ترى هذا الغد؟ من منا سيعيش إلى غدٍ؟ الله أعلم.. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان].

(١) إحياء علوم الدين ٤/٤٠٣.

(٢) جامع العلوم والحكم ٤/١٢.

من منا سيدرك الساعة القادمة؟ الله أعلم. لعل بعضنا يدرك ولعل بعضنا لا يدرك.. يقول سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: (أمس قد مات ... واليوم في نزع... وغدٌ لم يولد....)^(١).

 لك ساعة واحدة، فماذا تفعل بها..؟

إذا كانت الدنيا هكذا، وأنت تتقلب في الوقت أمام هذه الساعات الثلاث؛ فيا ترى ماذا تملك من هذه الساعات الثلاث؟ أنت لا تملك إلا الساعة التي أنت فيها، والمقصود بالساعة: الوقت الذي أنت فيه، سواء كان هذا الوقت دقيقة أو ساعة أو أكثر، الوقت الذي أنت فيه هو الوقت الذي تملكه، فانظر ماذا أنت فاعل، كيف تمضي هذا الوقت؟ كيف يتقلب عليك هذا الوقت؟ أتمضيه بإنجاز؟ أتمضيه بعمل؟ أم تمضي هذا الوقت بالضياع... إذا كان وقتك يمضي في الضياح كيف سيكون مستقبلك في الدار الآخرة عندما تحصى الأعمال؟!.. عندما تُحصى عليك أعمالك ستجد أن الزاد لديك فارغ، زاد الآخرين مملوء بالعطايا والإنجازات والخيرات والمبرات والحسنات، وأنت ضيعت عمرك ووقتك هدرًا بلا فائدة، والكارثة العظمى إذا أمضيته بالمعاصي وبما يبعدك عن الله تعالى.

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي ج ٢/ص ٢٨٤

يجب أن تستيقظ قبل فوات الأوان، (أيها المجدون ضاعفوا السير، أيها التّوام استيقظوا، أيها المسوفون الوقت ضيق...) إذا كنت تؤجل إلى الساعة القادمة فأنت لا تعرف أتدركها أم لا، الآن الساعة التي أنت فيها هي ساعة التقرب إلى الله عز وجل، وساعة الأعمال فلا تضيعها. اجتهد بالتقرب إلى الله تعالى، حصلّ لذة العبادة والذكر والتهجد وقيام الليل..

أين أنت من المقربين؟! أين أنت من العاشقين؟!

أين أنت من المحبين والمحبوبين؟! ... أين أنت من هؤلاء القوم ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنْتَرًا نَّاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ [سورة الزمر].

يقول ابن الجوزي رحمه الله:

(ما أطيب ليلهم في المناجاة، ما أقربهم من طريق النجاة، ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا ، وما كان إلا القليل حتى نالوا ما طلبوا ، لو ذاق الغافل شراب أنسهم في الظلام، أو سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام ، وقد نصبوا لما انتصبوا له الأقدام، وترنموا بأشرف الذكر وأحلى الكلام ، وضربوا على شاطئ أنهار الصدق الخيام، وزمّوا مطايا الشوق إلى دار السلام، وسارت جنود حبهم والناس في الغفلة نيام ، وشكوا في الأسحار ما يلقون من واقع الغرام، ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الأوهام.

وتدروعوا دروع التقى خوفاً من الزلزل والآثام، فنورهم يُخجل شمس الضحى ، ويزري بدر التمام. تتجافى جنوبهم عن لذىذ المضاجع ، كلهم بين خائف مستجير وطامع، تركوا لذة الكرى للعيون الهواجع ، واستهلت عيونهم بانصباب المدامع ، فأجيبوا إجابة لم تقع في المسامع.

فنفوسهم بالمحبة قد علقت ، وقلوبهم بالأشواق فلقت ، وأبدانهم للخدمة خلقت ، يقومون بالليل إذا انطبقت أجفان الهاجع.

﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (سورة السجدة). يبادرون بالعمل الآجل ، ويبتهدون في سد الخلل، ويعتذرون من ماضي الزلل، والدمع لهم شافع ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (١٦).

سبق والله القوم بكثرة الصلاة والصوم ، وإذا أقبل الليل حاربوا النوم ، كن يا هذا رفيقهم ، ولج وإن شق مضيقهم ، واسلك ولو يوماً طريقهم ، فالطريق واسع ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (١٦).

يا من يرجو مقام الصالحين ، وهو مقيم مع الغافلين ، ويأمل منازل المقربين ، وهو يتزل مع المذنبين ، دع هذا الواقع ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (١٦).

الصدق الصدق فيه تسلّم ، الجدّد الجدّد فيه تنعم ، البدار البدار قبل أن
تندم ، هذا هو الدواء النافع ﴿ نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (١) .

أرقام قياسية في استثمار الوقت..

أين أنت من أهل الاجتهاد الذين حققوا أرقاماً قياسية في استثمار
الوقت وفي عدة مجالات واختصاصات

ذكر ابن الوردي في تاريخه، أن: (الكراريس التي كتبها أبو الفرج بن
الجوزي في حياته جمعت وقسمت على مدة حياته فكان ما خصّ كل يوم
تسعة كراريس) (٢) .

وهذا حال الإمام أبي حامد الغزالي والإمام ابن قيم الجوزية والإمام
النووي والحافظ الذهبي وغيرهم الذين تركوا عشرات وبعضهم مئات
المؤلفات مع صعوبة وسائل عصرهم سواء من ناحية إنارة الليل أو توفر
الورق ووسائل الكتابة وما يتصل بذلك

فأين أنت من أهل الاجتهاد بالفكر والعلم والتأليف

(١)قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٢/٦٢-٦٣) بتصرف.

(٢)تاريخ ابن الوردي ٢/١١٦.

وأين أنت من أهل الاجتهاد بمحبة الباري عز وجل بكثرة ذكره وطاعته وبتزكية نفوسهم وأرواحهم وأخلاقهم... وبتأديهم مع الله تعالى والاستحياء من نظره فلا تضييع للأوقات ولا حتى للأنفاس إلا بالمراقبة والعمل والإخلاص.

يقول الشيخ أبو الحسن :

(من أحب الله لم يستعمل جوارحه إلا فيما يوافق محبوبه، وأنفاسه كلها محفوظة بالطاعة....)^(١)

 **اعمل للدنيا والآخرة..**

قالوا: اغتنم الوقت قبل الممات، هل الموت قضية تخص الآخرين ولا تخصنا؟! لماذا أنت غافل عن هذه الحقيقة؟!... (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً)^(٢) أسرع فالوقت ضيق، اغتنم الوقت قبل الممات ... لأنه إذا مات الإنسان ضاعت فرصته بالعمل ولم يعد هناك إمكانية رجوع لاستدراك ما فاتته: قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ

(١) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص/٣٣٥

(٢) ذكره الهيثمي في زوائده ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢/٩٨٣.

أَحَدَهُمُ أَمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٠﴾ [سورة المؤمنون] .

رب ارجعون لأصحح البرامج، لأغتني الوقت، لأغتني الفرص، انقضى البرنامج، وانتهت الفرصة .

وصية

اغتنم الوقت قبل الممات، وانتهاز الفرصة قبل الفوات، فالفرصة إذا فاتت لن ترجع، والفرصة بين يديك كالصيد بين يدي الصياد، إذا كان الطير أمامك فذهبت لتنام ، فمن ذا الذي قال إن الطير سينتظرك، أنت في عالم الأحلام...

فرصة العمل الصالح هي نجاتك...

الأعمال الصالحات أشدّ تفلتاً من الطائر الذي يريد أن يصيده الصياد، لذلك عندما تسنح لك فرصة العمل الصالح فلا تضيع هذه الفرصة، عندما يهيئ لك الله عز وجل مجلساً تتقرب فيه إلى الله تعالى، فلماذا تُفوّت هذه المجالس؛ نظّم وقتك وخصّص للتقرب إلى الله تعالى وقتاً، إذا كانت الحياة بالنسبة لك كلها شغل وعمل وسفر فحسب، فماذا بعد ذلك؟ بعد ذلك سيأتيك الموت، القبر لا يتزل معك فيه لا منزل ولا سيارة ولا مال ، بل كما قال النبي ﷺ : «يَتَّبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَتَّبَعُهُ أَهْلُهُ

وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ»^(١). فصَحِّحِ العمل، واجعل لنفسك مجلساً واحداً على الأقل تتقرب فيه إلى الله عز وجل ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨) [سورة الشرح].

لكي تكون ذا شخصية ناجحة ..

فائدة

إن أعمال الدنيا ليس لها نهاية، فلا بد من برمجة الأوقات..
وقت لراحتك ... ووقت لعملك ... ووقت لأهلك ... ووقت لربك ...
وذلك لكي تكون نفسك متوازنة ..
وتكون ذا شخصية ناجحة في الحياة..

هناك إنسان تجلس معه فتجده متوازناً في الثقافة وفي المعرفة والطاعة، وفي العمل... لذلك تجده مرتاحاً في بيته، وفي عمله، لماذا؟ لأنه يستثمر أوقاته بشكل متوازن. لذلك لا تضيع الأوقات، اغتتم الوقت قبل الممات وانتهاز الفرصة قبل الفوات.

وصية

انتهاز الفرصة قبل الفوات، وسابق إلى فعل الخيرات، هنالك فرق بين أن تعمل الخير وبين أن تسابق إلى فعل الخير ...

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، عن أنس بن مالك ، ج ٤/ ٢٢٧٣.

لذلك قال تعالى ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران].

وفي آية أخرى قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [سورة الحديد].

سارع وسابق واغتنم ما بقي من عمرك..

قال وهب بن منبه: (إن منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وما أخّرتكم، أبناء الستين لا عذر لكم..)^(١). سوف تُسأل (وعن عمره فيما أفناه). قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [سورة فاطر ٣٧].

كبرت وقاربت نصف المائه	وبدلت يا شيخ بالتسميه
وقد نشر الشيب في عسكر	الشباب على رأسك الألويه
تحول إلى توبه لا تحور	عساها تكون هي المنجيه
ولا تطلق اللحظ في ريبه	فلم تعتد الإثم والمعصيه

(١) صفة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي ٢/٢٩٣.

يقول ابن الجوزي رحمه الله:

(إلى كم يا ذا المشيب ، أما الموت منك قريب ؟ كم تَعَبَ في وعظك خطيب ، كم عاجلك طبيب ، إنه لمرض عجيب ، متى يقنعك الكفاف؟ متى يردّك العفاف؟ مقاليدك ثقال وركعاتك خفاف ، يا مشترياً بسنيّ الخصب السنين العجاف ، قف متدبراً لحالك فالؤمن وقّاف ، وتذكر وعيد العصاة ويحك أما تخاف ؟ خلّ فضول الدنيا)^(١).

لئس في الدنيا ثبوتُ	إنما الدنيا بلاء
نسجته العنكبوتُ	إنما الدنيا كَيْت
عن قريب سيموتُ	كل من فيه لعمري

سبع علامات للإنسان الفارغ...

إذا لم يملأ الإنسان وقته ، بكل ما هو مفيد لدينه وآخرته فهو في فراغ ، ولهذا الإنسان علامات ، فما هي علامات الإنسان الذي يعيش في الفراغ؟. كيف نتعرف على إنسان امتلأت حياته بالفراغ؟ إنسان فارغ عقلياً ، فارغ روحياً ، فارغ قلبياً...

(١) التبصرة لابن الجوزي ج ٢/ ٦١٤ بتصرف .

من علامات الإنسان الفارغ:

أولاً: إذا وجدت نفسك تضيق، وصدرك ينقبض من محالسة الصالحين، وإذا وجدت نفسك تشعر بالأنس والراحة إن جالست الفاسقين والفاجرين والغافلين فهذا علامة على أنك في فراغ روحي وعقلي.

ثانياً: إذا صار حبك فيما تقوى وبغضك فيما تقوى وليس في الله والله، فهذه علامة من العلامات أنك تعيش في حالة فراغ عقلي وروحي.

فميزان الحب والبغض عند المسلم الحق يكون تبعاً لأوامر الله، يحب ما يحبه الله، ويبغض ما يبغضه الله.

ثالثاً: إذا وجدت نفسك ممن يعادي أولياء الله ويوالي أعداء الله، فهذه ليست علامات الفراغ فحسب، بل ومن علامات الشقاء.

رابعاً: إذا وجدت نفسك ميّالة إلى الدنيا وراغبة في شهواتها وحطامها، زاهدة في الآخرة وثوابها فهذا علامة من علامات الفراغ الروحي والعقلي.

خامساً: إذا أصابك الصمم المعنوي، وغلّف قلبك الران حتى طمس عليه وأغلقت منافذ الخير إليه، فلم تعد ترى الحقائق، وصار بينك وبين المواعظ والرقائق حجاب، فهذا علامة من علامات الفراغ الروحي والعقلي.

سادساً: إذا عميت معنوياً عن الانتفاع بالعبر، ترى العبر أمامك كل يوم ولا تعتبر!!...علام يدل ذلك؟!.. يدل على أنك أصبحت في فراغ

روحي وعقلي، بل تهوي في أودية الفراغ، ولم يعد لديك حالة فكرية أو عقلية أو روحية متيقظة، ولم يعد لديك حالة إيمانية متنامية، لقد أصبحت إنساناً فارغاً ضائعاً في متاهات الحياة.

سابعاً: وإذا كنت تؤثر الراحة على العمل، وتسوف وليس لديك همّة لإنجاز ما هو مطلوب منك، ولا يوجد لديك برنامج لاستثمار وقتك، بل يغلب على سلوكك العشوائية والضياح... فأنت في فراغ عقلي وروحي وعملي.

نتائج غير سارة !!

لذلك إذا كانت الأمة تعيش في فراغ، وإذا كان كثير من الناس يتصفون بمثل هذه الصفات، فما هي النتائج؟ سينتابنا كسل عقلي وروحي وقيمي، وهذا هو الواقع للأسف، فإذا نظرنا إلى شريحة من الشباب وبخشنا فيما هو غالب على أحوالهم وأوضاعهم، سنجد أن الغالب عليهم هو الكسل العلمي والعقلي والفكري والروحي، أسألوا أساتذة المدارس عن حالة الطلاب...

راقب هؤلاء الشباب وحلّل شخصياتهم تحليلاً نفسياً وعقلياً وروحياً وقيماً بشكل عملي، تجد أن الكسل العلمي والعقلي والروحي والقيمي ينتشر بينهم على قدم وساق... أجّر عليهم الاختبارات... ستجد الواحد منهم قد بلغ عشرين عاماً من العمر ومستوياته العلمية والعقلية والقيمية لا تتجاوز مستويات إنسان عمره أربع عشرة سنة!!.

ينتشر الكسل العلمي والعقلي والروحي والقيمي ويتفشى إيثار الراحة على الجد والدأب والمثابرة ، هناك شباب لديهم يومياً ١٢ ساعة عمل منتج، ولا يزال عمر أحدهم ١٦ أو ١٨ سنة، يؤهل نفسه على عدة مستويات، الدعوة لها برنامج ، واكتساب المعارف له برنامج، والتأهيل المهني له برنامج، فتراه يثابر على دورات في اللغة والحاسوب، ويدرس في كليتين، يخرج من الثامنة صباحاً ولا يعود حتى الثامنة أو التاسعة مساءً، لا يرتاح إلا قليلاً، ترى أباه وأمه مشفقين عليه. وعلى النقيض من ذلك ترى آباء وأمّهات قلقين على أولادهم من كثرة الراحة، ومن كثرة الفراغ وإضاعة الأوقات، يُؤثر الراحة والدعة وإضاعة الوقت على الجد والدأب والعمل والإنتاج. إذا كانت هذه صفات الناس فماذا ستكون النتائج؟ النتائج هي تخلف هذه المجتمعات. تأمل اليوم في حياة بعض هؤلاء الشباب، المطلب الأول لديهم الرفاهية، شباب يعيشون في خواء مطلق، ضياع مطلق، يستيقظون من سكرتهم لكن في وقت متأخر عندما يفوت الوقت وتضيع الفرصة...

وصية

آه ... ما الفائدة من الآهات !!!
وقد ضيعت الوقت والعمل ...

كيف أعظم النعم على أبناء المساجد ...

فائدة

من أعظم نعم الله على أبناء المسجد:

أنه هياهم وأهلهم منذ نعومة أظفارهم لتنمية مواهبهم وطاقاتهم ومعارفهم وثقافتهم وفهمهم للحياة... وفتح عيونهم وقلوبهم وأرواحهم على أبواب السعادة، من خلال صحبتهم لأهل العلم والجد والعزيمة والهمة والتحمل والوعي لحقائق الحياة، الذين يصل الإنسان بصحبته إلى مراتب السعادة العليا.. هؤلاء المحبون العاشقون لله، الذين يصنعون الرجال الناجحين المتميزين والمتفوقين...

لذلك هذه المصانع لا مكان فيها للضعيف، ينبغي أن تكون من أهل التميز، أنت مسلم هذا يعني أنك متميز. ينبغي أن تحفظ هذا القانون: (إنسان مسلم = إنسان متميز).

وإذا لم تكن كذلك فهذا يعني أن هناك خللاً
يجب أن تبحث عنه وتصلحه...

أما إضاعة الأوقات، والبحث عن الراحة، وحياة الإهمال والكسل، والدعة، والعيش بلا رسالة ولا أهداف فهذا سبيل الأمم الميتة بكل المقاييس. قال سقراط: (إن وقت الفراغ هو أثمن ما نملك). بماذا تملأ هذا الوقت؟ حتماً يجب أن يكون لديك برنامج متوازن ومتناسق.

لقد وافق رسول الله ﷺ على قول سلمان رضي الله عنه لأبي الدرداء رضي الله عنه: (إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه)، فقال رسول الله ﷺ: « صدق سلمان »^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ج ٢/ ٦٩٤ حديث رقم : (١٨٦٧).

بابان للجنة بين يديك خصص لهما وقتاً...

فائدة

لديك والدان ... أي لديك بابان من أبواب الجنة أتاحهما الله لك
من خالهما .. فلا تضيع الفرصة ..

تكلمنا عن الجانب الأول وهو عمل وإنتاج وتأهيل وتجميع معارف وخبرات، ولكن هنالك حقوق أخرى فضلاً عن ذلك، ينبغي أن تبرمج، وتوزع الأوقات عليها والسؤال هنا: كم تعطي من وقتك لوالديك؟! ومتى يحتاج الآباء للأبناء؟. يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [سورة الروم].

الشباب قوة بين ضعفين، ضعف مرحلة الطفولة وضعف مرحلة الشيخوخة، وعندما كنت ضعيفاً قام والداك برعايتك، فينبغي عليك وأنت في مرحلة القوة أن تقدم لأبيك وأمك كما قدّما لك عندما يدخلان في مرحلة الضعف، بل لهما حق عليك أكبر من حقك عليهما.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا نَهْيَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الإسراء]. انظر إلى عظم بر الوالدين عند الله تعالى فقد قرن الله تعالى عبادته بالإحسان للوالدين.

فائدة

مقام الأبوة والأمومة مقام عالٍ عند الله عز وجل ...
وهما بابان من أبواب الجنة...

ورد في الحديث: « رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ »^(١).

يجب أن تخصص لصحبة وخدمة والديك وقتاً كافياً... يجب أن تعطيهما حقهما من الرعاية والمحبة والمودة كما أعطوك.... ومهما اجتهدت فلن تستطيع أن تكافئهما حق المكافأة...

رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً يطوف بالكعبة حاملاً أمه على رقبته فقال: يا ابن عمر أترى أي جزيتها؟ قال: لا ولا بطلقة واحدة، ولكنك أحسنت والله يثيبك على القليل كثيراً^(٢).

أيها الأبناء: إن لأبويكم عليكم حقاً عظيماً... ببرّهما والتأدب معهما وخدمتهما والإنفاق عليهما ومشاورتهما وتخصيص الأوقات اللازمة لذلك.. إن لهما عليك حقاً. فينبغي أن تؤانسهما، وينبغي أن تدخل السرور عليهما..

(١) أخرجه مسلم ٤/١٩٧٨.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي ٢/١١٨.

يجب أن تكون العلاقة بينك وبين والديك قائمة على العطاء المتبادل ، لا يجوز مطلقاً أن نتعامل مع الوالدين على قول من قال: إن عليهما أن يقدم كل ما هو مطلوب لك ، بينما تعيش أنت دائماً في موقع الاستهلاك والراحة... هما يعملان وأنت ترتاح.... هما يجلبان المال وأنت تنفق على ضرورياتك بل على رفاهيتك وتسليتك... هما يفكران بك وأنت لا تفكر بهما.... إنها علاقة جدلية سقيمة قائمة على اتجاه واحد...

والصحيح أن هذه العلاقة يجب أن تكون قائمة بالحد الأدنى على مفهوم تحمّل كل فرد من الأسرة جزءاً من الواجبات وتأمين جزءٍ من المتطلبات... فضلاً عن الواجب الديني المقدس الذي يلزمنا ببر الوالدين وتقديم كل ما هما بحاجة إليه دون النظر لما يستطيعان أن يقدماه لنا أو لا يستطيعان .

إن لوالديك عليك حقاً: ساعد أمك وأباك... فرّغ جزءاً من وقتك لأداء واجباتك البيتية... أين حق أبيك وأمك؟ يدخل بعض الأبناء بيوت أهلهم دون أن يشعروا أدنى شعور أن عليهم واجباً. ماذا كان يفعل النبي عليه الصلاة والسلام؟ كان في حاجة أهله... كان يخفف نعله ويرقع ثوبه... أما أنت!! فتمطى وتقذف بمسؤولياتك على أمك وأبيك ولا ترحم ضعفهما ولا عجزهما!!!! عليك أن تتحمل واجباتك ومسؤولياتك... (وإن لأهلك عليك حقاً).

وينبغي على الابن الصالح أن يشاور والديه أو مُربيّه؛ والأحسن أن تجمع بين المشورتين. أمّا أن تقرر من نفسك! فمن الممكن أن تقرر بنفسك قراراً واحداً وتعمل به ، فيكون سبب ضياعك.

استشر فقد أمر الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ باستشارة أصحابه مع رجاحة عقله على عقولهم، ومع تأييده بوحي من السماء.

استشر فقد قيل: (ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد).

كيف أنت مع أسرتك؟!.. خصص لها وقتاً..

(إن لأهلك عليك حقاً)، الزوجة والأولاد والإخوة والأخوات وسائر الأرحام..

فائدة

زوجتك لها حق عليك يجب أن تخصص لها وقتاً كافياً... وأولادك لهم حق عليك، ينبغي أن ترعاهم وتتابعهم، ينبغي أن لا تكِلّ أو تمل، ينبغي أن لا تغفل عن أولادك...

يمكن أن تفقد ولدك في لحظة غفلة عنه، حتى وإن انزعج أو ضاق صدرًا من متابعتك له ، ينبغي أن تبقى متابعاً له حتى يكبر عقله وتنضج خبرته، ومتى كبر عقله أو تيقنت أنه أصبح ضمن دائرة مضمونة أخلاقياً وتربوياً عندها تكون قد حققت أهم المراحل في تربيته... ومع ذلك ينبغي أن تقوم بمتابعته في سائر المراحل .

ينبغي أن تتابع أولادك بكافة شؤونهم. العلمية والعملية والخلقية والتأهيلية. كان رسول الله ﷺ يراعى شؤون أسرته وكان في حاجة أهله... ولا يضيع عليهم شيئاً من الرعاية والإحسان إليهم... ومع كل واجبات النبوة وتبليغ الرسالة وإحياء الأمة وقيادتها إلى أعلى مقامات الخير بين الأمم. مع كل ذلك كان يخصص لأحفاده وقتاً لملاعبتهم وإدخال السرور عليهم.

فائدة

ينبغي علينا جميعاً أن نملأ فراغنا بطريقة منضبطة ومبرمجة وينبغي أن يكون هذا الفراغ محكماً بالضوابط الشرعية، فلا يمكن أن يرى في برنامجنا أي عمل خارج عن الشرع أو غير موافق له..

اللهم وفقنا للعمل بشرعك ، واتباع نبيك ، وحقق لنا الآمال بسعادة الدارين...

اللهم أنت أعلم بنا منا ، فبكمال جودك تجاوز عنا ، ووفقنا لما يرضيك عنا وأعنا ، وارزقنا قبل الممات حسن المتاب....

اللهم حسن إيماننا بالتوفيق ، وزين سرائرنا بالتحقيق ، واحمنا من المخالفة والعصيان ، واكفنا آفات الغفلة والنسيان...

اللهم وفقنا توفيقاً يوقفنا عن معاصيك ، وأرشدنا إلى ما يرضيك ،
وأجرنا يا مولانا من خزيك وعذابك ، وهب لنا ما وهبته لأوليائك
وأحبائك...

وتفضل علينا بالقبول والإجابة ، وصدق التوبة وحسن الإنابة ،
واجعلنا ممن رجع إليك فأكرمت له المآب.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين



المجلس الثامن

عناوين المجلس الثامن

ضاعف السير واسبق..

بركة الوقت ...

كيف تحدد مستقبلك ؟.

فإذا فرغت فانصب..

كيف تمتلك القدرة على التركيز ؟..

مراعاة الوقت مع الله...

إن الإنسان لفي خسر إلا ..

لا تضيع الحق بذريعة الحكمة ...

كلمة الحق صعبة ..

لماذا أقسم الله تعالى بالعصر ؟...

علمني بائع الثلج ..

من علامات المقت ..

ليس سفيهاً ..بل.؟

من المسؤول عن ذلك ؟.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واحشرنا بمعيته يا أكرم الأكرمين.

ضاعف السير واسبق ...

يقول شيخنا رحمه الله: (أيها المجدون ضاعفوا السير) كيف نستطيع مضاعفة السير؟! ..

إذا كنت تعمل ثماني ساعات يومياً، فينبغي أن تضاعف السير وتجعلها ست عشرة ساعة، وكيف يكون ذلك؟! .. يتحقق ذلك بالبركة والبركة وبالتوفيق من رب العالمين، رب العزة يهبك البركة في أوقاتك، وفي أعمالك فترى أن ما تنتجه في ساعة، لا ينتجه غيرك في عدة ساعات ..

عليك أيها الأخ أن تحقق أكبر إنجاز ممكن في أعمالك، في أقل زمن ممكن من أوقاتك، وفي هذا تظهر بركة الوقت.

يقول ابن عطاء السكندري رحمه الله: (رُبَّ عُمُرٍ اتَّسَعَتْ آمَادُهُ، وقلت أَمَدًا، ورب عمر قليلة آماده، كثيرة أَمَدًا).

يقول ابن عجيبة في شرحه لكلام ابن عطاء:

(كثير من الناس طالت أعمارهم، واتسعت أزمنتهم، وقلت أمدادهم: أي فوائدهم، فلم يَحْصَلُوا على شيء، حيث اشتغلوا بالبطالة والتقصير، حتى مضت الأيام كطيف المنام، وأضغاث أحلام، وكثير من الناس قلت آمادهم، أي أزمنتهم، وكثرت أمدادهم، أي فوائدهم فأدركوا من فوائد العلم والأعمال والمعارف والأسرار في زمن قليل، ما لم يدركه غيرهم في الزمن الكثير.

وقال في (القوت): فإن البركة في العمر أن تدرك في عمرك القصير بيقتك ما فات غيرك في عمره الطويل بغفلته، فيرتفع لك في السنة ما يرتفع له في عشرين سنة^(١). فالبركة في العمر هي إدراك الأمداد العظيمة في الآماد القليلة .

(١) إيقاظ المهمل في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٤٠٢ وما بعدها. وقوت القلوب لأبي طالب المكي ص ١١٩.

يقول ابن عطاء السكندري: (من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمان من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة، ولا تلحقه الإشارة).

قال ابن عجيبة: ليست البركة في العمر بكثرة أيامه، وطول أزمائه، وإنما البركة في العمر أن تصحبه العناية، وتهبّ عليه ريح الهداية، فيدرك في يسير من الزمان من منن الله تعالى؛ أي: من علومه ومعارفه وأسراره ما لا يدخل تحت دوائر العبارة، لأن ما أدركه أوسع من ضيق العبارة، إذ قال تعالى: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)، فقد يدرك العارف من دقائق الأسرار ما تعجز عنه عبارة اللسان، كل ذلك في أقل زمان، وغالب ما يحصل من ملاقة الرجال وصحبته، فإن المدد الذي يحصل للإنسان في ساعة واحدة معهم لا يحصل في أزمنة طويلة مع غيرهم...

ثم يقول:

وسبب البركة في العمر هو التفرغ من الشواغل والشواغب، فمن كثرت شواغله وشواغبه، لا بركة له في عمره، لأنه منع من تصريفه في طاعة مولاه بمتابعة شهواته وتحصيل مناه، ومن تفرغ من الشواغل، ولم يقبل على مولاه، فهو مخذول مصروف عن طريق استقامته وهداه^(١).

(١) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٤٠٤ وما بعدها.

كيف تحدد مستقبلك؟..

قلتُ: إن الوقت هو الحياة، لذا ينبغي أن تشعر أن وقتك هو حياتك. وأقول أيضاً: إن طريقتك في استثمارك للوقت تحدد مستقبلك. الإنسان الذي يكرمه الله بصحبة الصالحين، ويكرمه بصحبه المقربين، ويكرمه بصحبة الناجحين الموفقين، هذا الإنسان من نعومة أظفاره يتدرب ويتعلم كيف يستثمر دقائق أوقاته بالشكل النافع والجيد، بل المتميز، ليكون ذا مستقبل زاهر، وليكون من أهل السعادة في الدنيا وإن شاء الله من أهل السعادة في الآخرة، و إليك هذه القاعدة فاحفظها:

قاعدة

طريقة استثمارك للوقت .. تحدد مستقبلك

فإذا فرغت فانصب...

لقد بُه ربنا عز وجل إلى ضرورة استثمار الفراغ، وملء الفراغ بما يقرب إلى الله تعالى، فخطب النبي عليه الصلاة والسلام بالآية: قَالَ تَعَالَى:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾ [سورة الشرح].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها - كل ما يجعل القلب متعلق بعلائق الدنيا- فانصب إلى العبادة، وقم إليها نشيطاً فارغ البال)...إذا كنت تريد الدخول في العبادة فينبغي أن تفرغ نفسك من كل شيء، تفرغ بالك من كل

العلائق، من كل ما يشغلك عن الله، يجب ألا تدخل في الصلاة وأنت تحضر لتجارات أو لصناعات أو لأفكار وتحضر وتحضر... أين مكان التحضير؟ أفي الصلاة!! بعض الناس يبدأ بالتحضير فور قوله "الله أكبر" أعني تكبيرة الإحرام، تأتيه القريحة بعدها، لأن الشيطان حينها يأتيه ويمده، ويهيم به في أودية التفكير والشروء، حتى إن بعض الناس من وقت دخولهم في الصلاة وإلى خروجهم منها يكون في عالم آخر... لم يكن في الصلاة قطعاً، لم يكن في الصلاة لحظة واحدة، لا فكراً، ولا قلباً، ولا روحاً، كان في عالم آخر، لذلك قم إلى العبادة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (٨) ﴿اجعل الرغبة إلى الله، فرِّغ نفسك من كل الرغبات الأخرى، وتخلص من كل الميولات الأخرى، وتوجهه إلى الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٧٨) [سورة الأنعام].

يقول ابن عطاء السكندري رحمه الله: (الخدلان كل الخدلان أن تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه إليه — إلى الله تعالى — وتقل عوائقك ثم لا ترحل إليه) (١).

ويقول ابن عجيبة رحمه الله: (فمن لا تفرُّغ له، لا فكرة له، ومن لا فكرة له لا سیر له، ومن لا سیر له لا وصول له) (٢).

ويقول الإمام القشيري رحمه الله: (فراغ القلب من الانشغال نعمة عظيمة، فإذا كفر عبدٌ هذه النعمة، بأن فتح على نفسه باب الهوى، وانجرَّ في قيادة الشهوات، شوّش الله عليه نعمة قلبه، وسلبه ما كان يجد من صفاء لُبِّهِ^(١)).

وصية

اغتنم أيها الأخ فراغ القلب من الشواغل
اغتنم صفاء قلبك .. واملأ أوقاتك بالقربات
وأغلق أبواب قلبك عن الانجرار في دروب الهوى والشهوات، حتى لا
تُسَلَبَ صفاءه وحضوره...

كيف تمتلك القدرة على التركيز ؟

لكي تصبح ممن يمتلك القدرة على تفريغ نفسه من الشواغل، فينبغي أن تتدرب، وهذا يحتاج إلى الذكر، وبالذكر تترقى وتترقى حتى تصل إلى مقام التسليم المطلق لله تبارك وتعالى، فتنبض عنك الخواطر والشواغل، لأنك تعلم يقيناً أنه لن يصيبك إلا ما كتب الله لك، عندئذ تتذكر هذه الآيات :

أَيُّهَا الْمَعْتَاضُ بِالنَّوْمِ السَّهَرُ	ذَاهِلاً تَسْبَحُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ
سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى بَارئِهِ	إِنَّمَا الْأَيَّامُ تَأْتِي بِالْعَبْرِ
كَدْرٌ يَحْصُلُ فِي وَقْتِ الصَّفَا	وَصَفَا يَحْصُلُ فِي وَقْتِ الْكَدْرِ ^(٢)

(١) شرح حكم ابن عطاء للشرنوبى تحقيق: د. عبد الفتاح البزم ص ٢٤٤.

(٢) ينظر البداية والنهاية لابن كثير ١٣/٢٨٤.

إذا لم تسلّم الأمر إلى الله فإن قلبك سوف يتصدع، إذا لم تسلّم فيمكن أن ينهار جهازك العصبي، إذا لم تسلّم فستصاب بالأمراض النفسية، سلّم إلى الله. تكون مكدرًا فلا تجد إلا نفحة إلهية تأتيك فتنسى من لذكها الأكدار، وتنسى الآلام وتنسى الصعوبات، وتطرب بنفحات الله. يقول الشاعر في هذا المعنى:

دع المقادير تجري في أعنتها واصبر، فليس لها صبر على حال
ما بين رفدة عين وانتباهتها يُغيّر الله من حال إلى حال^(١)

إذا كان ينبغي أن تُسلم أمرك إلى الله — كما ذكر الشاعر في الأبيات السابقة — فكيف ينبغي أن تكون في وقت العبادة؟ من باب أولى أن تكون مع الله تعالى وخالي البال من الشواغل التي تشغلك عنه، لماذا ينبغي أن تكون خالي البال؟ لأنك مستسلم لله، والمستسلم لله تعالى تجده مرتاحاً على الدوام، لا يأخذ لُبّه مديحُ الناس ولا يَهْدُهُ هجاءُ الناس وعدوانهم عليه، لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال فيما رواه ابن عباس: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: يا غلامُ إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تُجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي ٣٠٦/٥.

كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ^(١).

هنالك أناس إذا اعترت أحدهم مشكلة لا يستطيع أن ينام، أما
الذاكر المطمئن قلبه بالله، المعلق قلبه بالله، المستسلم لأوامر الله، ينام ملء
أجفانه، نوماً عميقاً.

فائدة

ضع أحمالك وأثقالك على باب الله، فالأمر بيد الله، أمرك
وشؤونك وحياتك، وطعامك وصحتك وعافيتك وكل أمورك بيد
الله فلا تلتجئ إلا إلى الله عز وجل ..
كن مع الله ولا تُبال ..

كن مع الله بالذكر، كن مع الله بالطاعة، كن مع الله بالإقبال، وتلق
من الله التأييد، أنت تُلبّيه وهو يُلييك. يقول النبي ﷺ : «تعرّف إلى الله في
الرّخاء يعرفك في الشّدة»^(٢).

انتبه

يجب أن تستثمر الوقت، وعندما يصبح لديك فراغ فالتجئ في
فراغك إلى الله عز وجل، وضع أثقالك وأعباءك وهمومك وأحزانك
، وكل مشاكلك ضعها على باب الله وفرّغ بالك...

(١) رواه الترمذي في سننه وقال حديث حسن صحيح ..

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٦٢٣/٣.

مراعاة الوقت مع الله ...

يقول ابن عطاء السكندري: (ما من نفس تُبديهِ، إلّا وله قدرٌ فيكَ يُمضيه).. أي كن عبداً لله في كل شيء، عطاءً ومنعاً، وعزاً وذلاً، وقبضاً وبسطاً، وفقداناً ووجداً [أي استغناءً] .. فإن الكاملين من أهل الله يراعون الحق في كل نفس، حتى يكونوا أبداً بالموافقة مع الله تعالى، وهذا مقام شريف لا يُوفي به إلا أهل العناية، ومن غفل في حسابه، خسر في اكتسابه^(١).

﴿إِنْ الْإِنْسَانُ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا...﴾

نَبَّهَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَهْمِيَةِ الْوَقْتِ، فَلِذَلِكَ تَجَدَّى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِالْعَصْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [سورة العصر].

فائدة

المنهج الرياني الذي يحقق النجاح والذي وضعه الله تعالى للأمة قائم على ثلاثة أمور:

الإيمان .. والالتزام بالحق .. والصبر على ذلك ..

وهذا هو الطريق الوحيد للنجاة ... وكل ما يخالف ذلك ضياع وخسران

(١) شرح حكم ابن عطاء للشرنوبى. تحقيق: د. عبد الفتاح البزم ص ٨٩.

جميع الناس يتجهون باتجاه الخسارة، لأنهم مع مرور الزمن يخسرون من أعمارهم، وعندما يخسرون من أعمارهم بلا أعمال تقرهم إلى الله فهم بالحصلة في خسارة عامة، واستثنى من ذلك ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وليس آمنوا كلاماً ولساناً بل عملوا بمقتضيات الإيمان. فقاموا بتأدية ما فرضه الله تعالى عليهم وانتهوا عن كل ما نهاهم عنه جل جلاله.

﴿ لَا تُضِيعُ الْحَقَّ بِذَرِيعَةِ الْحِكْمَةِ..! ﴾

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ الالتزام بالحق صعب، ليس لدى كل إنسان القدرة على تحمل مقتضيات الحق، أو العمل بالحق، أو الجهر بالحق. وتضيق أحياناً كلمة الحق تحت عنوان الحكمة، علماً بأن الحكمة أن تقول كلمة الحق في الوقت المناسب على الشكل المناسب وألاً تضعف... هذا جزء من الحكمة في موضوع الحق، أما أن نضيع الحقوق باسم الحكمة!! أين الحكمة عند من يسكت عن الحقيقة أمام من يعتدي على الناس أو الصالحين، ويؤذيهم بغير ما اكتسبوا، أين هو من قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [سورة الأحزاب].

ترى الصالحين يظلمهم بعض السفهاء، ولكن تحت عنوان الحكمة أو المجاملة أو عدم التدخل، يُترك الظالم يمارس ظلمه على هذا المظلوم ولا يُنصر المظلوم، ومن لا ينصر المظلوم فلن ينصره الله. حتى وإن كان بينك وبين

هذا المظلوم خصومة و عداوة، إذا رأيت أنه مظلوم في مسألة ما فينبغي أن تنصره، وعندها تكون حكيماً لأنك تعمل بقول رسول الله ﷺ: «انصرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ»^(١).

وصية

لا تخف عند قولك الحق من عدوان أحد عليك...
لأن الله سينصرك بنصرتك للمظلوم...

كلمة الحق صعبة..

إن معني ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ أي املاً وقتك بمقتضيات الإيمان بالله تعالى، وما يفرضه عليك من واجبات، واجتنابك ما ينهاك عنه من المحرمات والمكروهات، وبالتواصي بالحق وبالتواصي بالصبر، وبما أن نصرة الحق وكلمة الحق صعبة فإنها تحتاج إلى الصبر. لذلك وردت في القرآن الكريم آيتان مهمتان في هذا الأمر:

الآية الأولى: في سورة النساء، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ...﴾ ﴿١٣٥﴾ [سورة النساء]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. ح/٢٣١٢...

{قوامين بالقسط} مداومين على القيام بالعدل، {شهداء لله} أي شهداء بالحق في سبيل الله ولأجل الله.

والآية الثانية: في سورة المائدة قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة].
(قوامين لله) محافظين على القيام بكل ما أخذَ عليكم العهدُ به مع الإخلاص. (شهداء بالقسط) شهداء بالعدل.

وصية

ينبغي أن يكون الله تعالى همك واهتمامك....
إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي
لا تقل كلمة الحق اهتماماً بالمظلوم ولا بالظالم لكن اهتم بقول
كلمة الحق من أجل الله..

ورسول الله ﷺ يُحذرك فيقول: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِيَاظِلٍ لِيُدْحَضَ بِيَاظِلِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ»^(١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢١١/٣. وهو ضعيف.

لماذا أقسم الله تعالى بالعصر؟..

لوقت هذه الأهمية الكبيرة، لأن الله تعالى يقسم، ويعدد القسم به وبأشكال مختلفة، ومنها العصر أي مرور الوقت والزمن.. وذكر المفسرون^(١) في معنى آخر لـ {والعصر}: أقسم الله تعالى بالعصر؟ لأن الناس كانوا يضيفون الخسران إلى الزمان، ويعيرون الزمان. والحقيقة بأن الله تعالى أقسم بمرور الوقت والزمان للتنبيه على هذه النعمة الحاصلة التي أعطاك إياها والتي لا عيب فيها، ليس العيب في هذا الزمان. بل هذا الوقت الذي أعطاك إياه كله خير إن ملأته خيراً، وقد أعطاك القدرة على أن تملأه بالخير. أما الخاسر الحقيقي فهو الذي يضيع هذا الوقت، أو يملؤه بالشر لذلك قالوا:

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
وَنَهْجُؤُ ذَا الزَّمَانِ بَغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا^(٢)

ومما قاله المفسرون في تفسير قوله تعالى (والعصر): إن الله تعالى يُنبِّهك بالقسم بالزمان ومرار العمر، هذا العمر الذي بِمُضِيِّهِ تقترب أكثر باتجاه الموت، ومرار الزمن ينقص عمرك. فإذا لم يكن مقابل هذا النقصان من العمر زيادة في الكسب والعمل الصالح فحتماً (إن الإنسان لفي خسر) أنت في خسارة. ينبغي دائماً ألا يغيب عن ذهنك أن هذا الوقت الذي

(١) انظر تفسير الرازي ١٧/١٩٥.

(٢) ديوان الإمام الشافعي ١٢٦.

يمضي يجب أن تحقق من خلاله أرباحاً، ينبغي ألاّ تخسر. وإلا فإنه سينطبق عليك معنى الآية الكريمة (إن الإنسان لفي خسر). كما قال الشاعر:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدِينِي مِنَ الْأَجَلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّمَا الرَّيْحُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ^(١)

علمني بائع الثلج ...

قال بعض السلف: تعلمت معنى هذه السورة من بائع الثلج، يقول:
(ارحموا من يذوب رأس ماله)^(٢).

فائدة

الثلج يذوب مع مرور الوقت... وكذلك عمرك فإنه يذوب ..
أدرك وقتك قبل أن يذوب ... أدرك عمرك قبل أن يذوب ...

هناك أثر يضم معاني عظيمة وكثيرة، يروى تارة من كلام الحسن بن علي، وتارة يروى من كلام الحسن البصري، ونقله بعضهم مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استوى يوماً فهو مغبون ومن كان

(١) جامع العلوم والحكم ص ١٢.

(٢) انظر تفسير الرازي ١٧/١٩٦.

آخر يومه شراً فهو مَلْعُون، ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان، ومن كان في النقصان فالموت خير له»^(١).

(من استوى يوماه فهو مغبون) إن المسلم دائماً في عملية ترقٍّ وزيادة، كلما مضت ساعة ازداد، كلما مضت ساعة ترقَّى أكثر، كلما مضت ساعة ازداد معرفة أكثر، كلما مضت ساعة ازداد قرباً من الله تعالى أكثر. (ومن كان في نقصان فالموت خير له). إذا كان في نقصان كل يوم فإذا مات في هذا اليوم فهو خير له، لأنه إذا تابع حياته فسوف يزداد نقصاً.

من علامات المقت!!

قالوا: (من علامة المقت إضاعة الوقت).

إذا رأيت من يضيع وقته فهو واقع بالمقت.. لو نظرنا إلى العالم الإسلامي ألا نجد أنفسنا واقعين في المقت؟ كان السلف الصالح يحرصون على أوقاتهم أكثر من حرصهم على الأموال، لذلك صنعوا من هذا الحرص المجد، والعلم، ونشروا الفضيلة، ونشروا التقدم والازدهار، وصاروا خير أمة أخرجت للناس... أما نحن فإننا نضيع الوقت، انظر إلى العالم الإسلامي، وشاهد وراقب حياة الرجال والشباب وسائر فئات الأمة، أنحافظ بشكل عام على الأوقات أكثر أم نضيع الأوقات أكثر؟ الحقيقة أن في مجتمعاتنا نسبة كبيرة من تضيع الأوقات!!

(١) أورده العجلوني في كشف الخفاء وقال فيه: رواه الديلمي بسند ضعيف، عن علي مرفوعاً، وقال العراقي في تحريجه لا أعلم هذا إلا في منام لعبد العزيز بن أبي رواد قال رأيت في المنام رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أوصني فقال ذلك.

المجتمع الذي يغلب على أبنائه تضييع الأوقات ، سيصل إلى مرحلة السَّفَه، بل يمكن أن يصل إلى مرحلة العَتَه؛ السفیه يُحجر عليه، أما المعتوه فمشكلته أكبر، السفیه يضيع ماله أما هذا فإنه يضيع حياته، أيهما أشد؟ أَتَضَيِّعُ المال أم تضيع الحياة؟ فمضييع أوقاته أولى بالحَجَر، هذا يضيع حياته، ويضيع مستقبله وبالتالي يضيع مستقبل الأمة... انظر إلى مجتمعاتنا.. كنا خير أمة أخرجت للناس، صرنا وراء الأمم... لا عَمَلْنَا بعمارة الدنيا مثل أهل الدنيا...!! ولا عملنا بعمارة الآخرة...!! بل خسِرنا الدارين، خسِرنا الدنيا وخسِرنا الآخرة، والقاعدة للأعم الأشمل، وهذا لا يعني أن كل الناس هكذا بل يوجد أناس متميزون في استثمار أوقاتهم في شأن الدنيا والآخرة ولكنهم لا يشكلون الأكثرية في المجتمع.

علماً بأن الله تبارك وتعالى وجَّهنا وأمرنا بتحصيل السعادة في الدنيا والآخرة فقال: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة القصص].

وقال تعالى أيضاً: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [٣١] قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف].

من المسؤول عن ذلك !!؟

المسؤول عن هذا الأمر الدعاة إلى الله تعالى...!!

فائدة

نحن الدعاة....نحن المسؤولون عن إيقاظ هذه الأمة...
ينبغي على الداعي أن يعلم الناس كيف يحافظون على
صلواتهم ويعلمهم أيضاً كيف يحافظون على أوقاتهم...
وينبغي أن يعلمهم كيف يستثمرون الأوقات...

معنى ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إذا لم تنتبه إلى زمانك
ووقتك وعمرك فأنت في خسر، باستثناء الذين استثناهم الله تعالى.

اللهم لا تجعلنا من الخاسرين، واجعلنا من خيرة عبادك الصالحين،
وأكرمنا بأن نكون من السعداء الفائزين بمحبتك ورضوانك يا أكرم
الأكرمين.

اللهم أحيينا حياة طيبة، وأكرمنا بالإحسان في أوقاتنا وأعمالنا وأقوالنا
حتى نكون أهلاً لقولك في كتابك العظيم ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۝٣٠﴾ [سورة النحل].

اللهم قد اعترفتْ نفوسُنا بالإساءة وانقطاع الحِيل، وتعلقت قلوبنا بحبل
الرجاء وحُسْنِ الأمل، فاجعلنا بطاعتك عاملين، وعلى ما يرضيك مقبلين،
وأقمنا مقام الصادقين الواهين، المحبين والمحبوبين والمقربين، ولا تحرمنا
بذنوبنا يا أرحم الراحمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين.



المجلس التاسع

عناوين المجلس التاسع

- الأعمال مرهونة بأوقاتها ... 
- الحكمة في صحة التوقيت .. 
- خطوتان للنجاح والتميز.. 
- نصيحة للناجحين في الثانوية العامة .. 
- نصيحة لمن يريد الزواج ... 
- تزوج بالسند المتصل .. 
- امتحانات لا تنتهي ... 

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واحشرنا بمعيتة يا أكرم الأكرمين.

الأعمال مرهونة بأوقاتها ...

جاء في وصية سيدنا أبي بكر الصديق لسيدنا عمر رضي الله عنهما في موضوع استثمار الوقت وتوزيع الأعمال على الأوقات قوله : (إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة)^(١). أي إن على المسلم أن يتحرى ويتمثل الحكمة فيضع الأشياء في مواضعها بنجاح وإتقان .

فائدة

المسلم هو الإنسان الحكيم.. الذي تعلم الحكمة من القرآن الكريم..
ومن رسول الله ﷺ .. وتربى على الحكمة بصحبة الشيوخ العارفين..

(١) أخرجه ابن شعبة في مصنفه ٤٣٤/٧ .

هؤلاء الشيوخ هم شيوخ العلم والمعرفة، شيوخ التربية، الذين تضيء قلوبهم بنور الله تعالى، وتشع في قلوب وعقول مُجالسيهم أنواراً تجذب هؤلاء إلى الأعمال الصالحات، فلا يجد - هذا المرید وهذا التلميذ - نفسه إلا وقد تولدت في وجوده، وتفاعلت في كيانه، أشواقٌ تشده إلى الله تعالى، هؤلاء العارفون الذين يربون الناس على الحكمة، ويربون الناس على محبة الله، ويقومون بتزكيتهم، ويعلمونهم أحكام الشريعة.

الحكمة في صحة التوقيت ...

قال ابن القيم رحمه الله: (الحكمة فعلٌ ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الشكل الذي ينبغي)^(١) . لو رجعنا ومحصنا أعمالنا، هل نقوم بفعل ما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، على الشكل الذي ينبغي، هل نؤدي أعمال الليل في أوقاتها، وأعمال النهار في أوقاتها؟.

إن ساعات الليل هي ساعات الخلوات مع الله عز وجل، ساعات القرب من الله عز وجل، ساعات الالتجاء إلى الله عز وجل. وهذا ما نهنا الله تعالى إليه في العديد من المواضع في القرآن الكريم، يقول الله تعالى :

﴿ أَمَّنْ هُوَ قِنْتُءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة الزمر] .

(١) مدارج السالكين ٢/ ٤٧٩ .

ويقول: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [سورة السجدة]. ويقول: ﴿ يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴾ ١ ﴿ قَوْلَ الْإِلَاقِيلَا ﴾ ٢ ﴿ يَصْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ ٣ ﴿ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَبُّهُ الْقُزَّاءَ نَ تَرْتِيلًا ﴾ ٤ ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ ٥ ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ ٦ ﴿ [سورة المزمل]. ويقول: ﴿ وَمَنْ أَلِيلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ٧٩ ﴿ [سورة الإسراء].

وفي النهار سعيٌّ وكدٌّ واجتهاد في كل ما تحتاجه الأمة في أمور دينها ودنياها؛ بالعلم، بالعمل، بالصناعة، بالتجارة، وفي كل جانب من الجوانب التي تحيا بها الأمم، وقد نبهنا الله تعالى إلى ذلك فقال: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا ﴾ ١٠ ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ ١١ ﴿ [سورة النبأ]. وقال أيضاً: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ١١ ﴿ [سورة غافر].

فلا يصح أن نخلط الأوقات، وأن نخلط الواجبات. إن لله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار.

فائدة

ينبغي أن يكون لكل وقت من الأوقات برنامج خاص به... وهذا يسمى حكمة، على الطريقة التي عرفها ابن القيم... أو سمّه التوزيع الصحيح للأوقات... أو سمّه الترتيب الواجب للأعمال حسب الأوقات... سمّه ما شئت فالحقيقة واحدة..

ما رأيك أن تصلي ثم تتوضأ؟؟ أتصح صلاتك؟؟ .
الحكمة فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي، ففي كل عمل تريد تنفيذه هناك ثلاثة عوامل متداخلة يجب الانتباه إليها:

١- طبيعة العمل .

٢- وقت تنفيذ العمل.

٣- كيفية تنفيذ العمل، ووضع الأشياء في مواضعها.

فينبغي مراعاة الوقت المناسب للعمل، وإلا فإن الفشل سيكون محتماً، لذلك ينبغي أن يكون هنالك ترتيب وتنسيق وحكمة، في كل شؤون حياتك.

خطوتان للنجاح والتميز..!

أحد أهم أسباب النجاح والتميز، وسبب كون المسلم في تميز: أن عنده أبواباً كثيرة فتحها الله تعالى له ليكون متميزاً، ومن هذه الأبواب باب الاستشارة، وباب الاستخارة.

أما خطواتك الأولى لبدء أي برنامج فهي الاستشارة.

الاستشارة هي: عملٌ سببي عقلي، تُعمل عقلك، وتقوم بدراسات وإحصاءات، وتدرس كل أمر تُقبل عليه دراسة دقيقة شاملة لكل ما يتعلق بهذا

الأمر، ثم لا تكتفي بذلك بل تستعين بأهل الذكر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنبياء].

ولكل اختصاص أهله؛ عندما تريد أن تسأل في مواضيع الشريعة تسأل أهلها، وإذا أردت التسجيل في كلية الهندسة أو الاقتصاد، فينبغي أن تسأل المختصين بهذه الاختصاصات.

 نصيحة للناجحين في الثانوية العامة ...

هل تستعمل الحكمة في وقتها .. هل تستشير وتستخير ؟!!.. ينبغي أن تسأل أهل الاختصاص، ينبغي ألاّ تسجل في أي كلية إلا بعد أن تسأل أشخاصاً مختصين أو أشخاصاً لهم معرفة فيها، تسألهم عن دراساتها، عن آفاقها، عن إمكانيات العمل بعد الانتهاء منها .. أكثرية الطلاب الآن يعتمدون على درجاتهم في اختياراتهم.

وصية

ينبغي أن تبحث عن الاختصاص الذي تنسجم معه، كثير من الطلاب لا يسأل ولا يستشير ولا يستخير وبالتالي فإنه يضيع مستقبله بسبب عدم الاستشارة ولو مرة واحدة..

الاستشارة عمل سببي عقلي، تُعمل به عقلك بأعلى مستوى، وتقوم
بمسمح شامل لكافة الدراسات المتعلقة بهذا العمل الذي تُقدم عليه، ثم
تستشير، تضيف إلى عقلك عقلاً آخر ثانياً وثالثاً، وتكتسب الخبرات
وتكتسب المعارف وتحدد الاتجاهات بدقة.

وأما خطوتك الثانية فهي الاستشارة:

ثم بعد ذلك — أي بعد أن تستشير — تلتجئ إلى الله عالم الغيب
والشهادة، لأن هنالك في علم الغيب ما لا تعرفه، فيمكن أن ترى بعد
الدراسة والتعمق والاستشارة، أن التسجيل في كلية ما هو الأحسن، أو أن
العمل التجاري الذي ستقدم عليه رابح، أو أن العمل الصناعي الذي تخطط
له ناجح، أو أن الزواج الذي تحضر وتسعى له موفق، وربما في علم الغيب
لا يكون الأمر كذلك، لأنه لا يعلم ما هو مقدرٌ في الغيب إلا الله عز
وجل، فينبغي أن تلتجئ إلى الله عز وجل، والنيبي ﷺ علّمك طريق النجاح
فلماذا تفشل؟!..

رسول الله ﷺ يعلمك كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) [سورة التوبة]. حريص عليكم، يدلك على أبواب النجاح،
ويرشدك بأن تستشير، ويرشدك بأن تستخير، فلماذا لا تقوم بما يرشدك إليه؟.

نصيحة لمن يريد الزواج...

هل تطبق الحكمة في وقتها .. هل تستشير وتستخير؟! .. أكثر من يُقدم على الزواج، يوكل أهله بأن يخطبوا له؛ الأمهات بشكل عام لا ينظرن إلا إلى الشكل — إلا من رحم ربي — هذه التي تريد أن تخطبها لتكون زوجة لك، ما هو مستواها العقلي؟ مستواها الفكري؟ ما هو مستوى ذكائها؟ ما هو حلمها؟ ما مدى صبرها؟ سعة صدرها؟ حناؤها؟ فهمها لواقع الرجل وأنها ينبغي أن تكون المساعد الأمين لهذا الشريك؟ شريكاً في برنامج من أعظم البرامج، برنامج صناعة الإنسان، ما هو وضعها من هذه النواحي؟ وبالمقابل هل هي غضوبٌ.. انفعالية.. سطحية؟ لا صبر لها .. لا حلم لها .. لا حكمة لها... لا علم لها... تعني بالشكل وتهمل المضمون..

هل تعلمون أن الرجل يستطيع أن يعمل خارج البيت على عدة اتجاهات وجبهات، ولكنه بعد ذلك يحتاج إلى مأوى يأوي إليه ليرتاح قلبه، وتهدأ نفسه...

وهل تعلمون أن الرجل يستطيع أن يصبر على مواجهة الكثير من الصراعات والصعوبات خارج بيته .. لكنه لا يستطيع الصبر على الصراع والمناكفات داخل بيته ..!! لذلك احذر حذراً شديداً إذا أردت الزواج .. إنها قضية عمر وحياة وسعادة أو شقاء، ومسرة أو مضرة.. لا تتزوج إلا بعد الاستشارة والدراسة والتمحيص.. وبعد الاستخارة بالاستعانة بالله تعالى.

فائدة

احذر أيها الأخ .. احذري أيتها الأخت .. فالخطيئة في الزواج
مدمرة تعمُّ الآباء والأمهات والأولاد ..

تزوج بالسند المتصل!!

هل تطبق الحكمة في وقتها؟! فتح الإسلام لك أبواب التميز، ومن هذه الأبواب : الاستشارة والاستخارة، وهذا من الحكمة في تنفيذ الأعمال في أوقاتها المناسبة، فإياك أن تتزوج ممن لا تعرف، هذا لا يعني أن تصاحبها قبل الزواج، ومن قال بأن الذي يتزوج على هذه الطريقة — أي يصاحبها قبل الزواج ليتعرف ما عندها من صفات — أنه يتعرف حقائق هؤلاء النساء، أو تتعرف الفتاة حقائق هؤلاء الرجال، هذه مراحل فيها كثير من الخداع والتمثيل، انتظر ماذا سيحدث عندما يتم الزواج، الإحصاء يقول إن نسبة الطلاق عند من يختارون هذا الأسلوب ويعدونه أسلوباً حضارياً، هي أعلى نسب الطلاق على الإطلاق، أما الزواج الناتج عن المعرفة بالسند المتصل (أي عن طريق المعارف الذين لهم صلة وثيقة جداً بالرجل أو الفتاة، وهم من أهل الثقة والعقل الراشد..)، فإن الوقائع تثبت أن هذا الزواج يحقق أعظم نسبة من النجاح....

وصية

استفد من الاستشارة والاستخارة في كل شيء، لا تتصرف أي تصرف إلا بعد أن تستشير، إذا أردت الشروع بالزواج أو بصناعة أو تجارة فاستشر، إذا لم تستشر ستقع في المخاطر والفشل، فتح الله تعالى لك بابي الاستشارة والاستخارة حتى تكون إنساناً متميزاً

لذلك الحكمة هي فعل ما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، على الشكل الذي ينبغي.

امتحانات لا تنتهي!!

قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [سورة البلد]. وقال جل جلاله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [سورة الملك].

بالمقابل ينبغي أن تزيل من ذهنك أن تعيش حياة من غير صعوبات، لا بد من الصعوبات، ينبغي أن تقبل بها، وأن تصبر عليها، وأن تواجهها باقتدار وبمعونة من الله تعالى.

فائدة

كل يوم لديك صعوبات، فإياك أن تضيع أو تنهزم... اعمل في أوقاتك ما يجب أن تعمله كما أمرك الله تعالى، ثم توكل وارض بقضاء الله...

اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك وقدرك...

اللهم احفظ علينا أوقاتنا وأنفاسنا وأعمالنا.. واجعلها في طاعتك
وخدمة دينك وعبادتك، واجعلها حجة لنا ولا تجعلها حجة علينا، وأكرمنا
أن نحقق في أوقاتنا أعظم الإنجازات في شؤون ديانا وآخرتنا.. وحقق لنا
فيها وصالك وذكرك، ولا تجعلنا فيها من المحجوبين الغافلين.

اللهم بك نستنصر فانصرنا، وعليك نتوكل فلا تكلنا، وإياك نسأل فلا
تخيبنا، وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا، ولجنابك نتسب فلا تبعدنا . يا من
أذاق أحبابه حلاوة مؤانسته..

ويا من ألبس أوليائه هيبة من هيئته..

أحلنا من تدبيرنا إلى تدبيرك، ومن جهلنا إلى علمك، ومن ضعفنا إلى
قوتك، ومن ذلنا إلى عزتك... وأمدنا بمدد من عندك

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.



المجلس العاشر

عناوين المجلس العاشر

- أربع ساعات كيف حالك فيها ؟...
- إن لبدنك عليك حقاً .
- هل برنامجك صحيح ؟..
- ستندم مرتين إذا لم تزرع ..
- ما الفرق بين المسارعة والمسابقة ؟..
- سارع وسابق ..
- ماذا ستفعل ؟..
- لا تسوف حتى يفاجئك ملك الموت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أربع ساعات.. كيف حالك فيها؟

ورد في صحف سيدنا إبراهيم عليه السلام، كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم : «وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ»^(١).

كان رسول الله ﷺ يقوم الليل ويناجي ربه، ويصلي حتى تتفطر قدماه.. وكما ورد في الحديث « قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقبل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا»^(٢).

(١) رواه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ ٧٨.

(٢) أخرجه البخاري ١٨٣٠/٤.

ووصف الله تعالى المؤمنين فقال: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦) [سورة السجدة].

✍ إن لبدنك عليك حقاً ...

ولكن ليست كل ساعات الحياة مناجاةً وتنسكاً، بل كما ورد عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «رَوَّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ»^(١)، والنبي ﷺ قال لسيدنا حنظلة رضي الله عنه ساعة وساعة. وذلك حين لم يعد يطيق حنظلة مفارقة النبي ﷺ من كثرة محبته له، وكان حين يتركه ويرجع إلى أهله ينكر قلبه، ويفتقد هذه الأحاسيس والمشاعر الروحية العالية التي شعر بها، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما وردت قصته في صحيح مسلم:

عن حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسُنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا

(١) أخرجه الديلمي عن أنس مرفوعاً، ينظر كتر العمال ١٨/٣ . وعند مسلم (يا حنظلة ساعة وساعة).

وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ فِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(١).

يقول الله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة].
ورسول الله ﷺ أمرنا بالاعتدال وعدم الغلو فقال: «إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»^(٢).

وقال ﷺ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه الترمذي ٦٠٨/٤، وقال حديث صحيح.

(٣) متفق عليه .

(وساعة يحاسب بها نفسه)، ينبغي أن تحاسب نفسك، ترى هل سيرك صحيح؟ هل برنامجك صحيح؟ هل ستصل إلى الهدف الذي تسعى إليه؟ (و ساعة يحاسب بها نفسه) تمحّص أعمالك، هل هي صالحة؟ .. ناجحة؟.. تبحث في صلاتك، هل هي خاشعة؟.. تبحث في ذكرك في زكّاتك، حاسب نفسك. كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعُرْضِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا»^(١).

(وساعة يتفكر في صنع الله عز وجل)، ليس المقصود هنا الساعة في عُرفنا أي (٦٠ دقيقة)، بل المقصود أن يخصّص جزءاً من الوقت للتفكير، وجزءاً للذكر والمناجاة، (وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب) أما أن تفعل ما فعله بعض الصحابة ، فيما رواه أنس رضي الله عنه أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ قال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، وقال بعضهم: أصوم فلا أفطر، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنّتي فليس مني»^(٢).

(١) أخرجه الترمذي ٦٣٨/٤.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ج٣/٢٦٤..

ستندم مرتين إذا لم تزرع...!!

الوقت يمضي بسرعة، يسير بسرعة، لا يتخيلها إنسان.

فائدة

إذا لم تسرع وتسارع إلى فعل الخيرات .. فسيأتي عليك وقت تندم فيه على ما فات ...

ستندم مرتين في الدنيا والآخرة..

أما فيما يتعلق بعالم الآخرة؛ ستندم عند الموت، وعند الحساب، عندما تنظر إلى درجات السابقين، والمقربين وأصحاب اليمين.

وأما فيما يتعلق بعالم الدنيا : فستندم عندما تنظر إلى من نجحوا وتألقوا، وأنت لا تزال في عالم التخلف. لذلك يجب أن تسارع وتسابق، وإلا فسوف تخسر.

يقول الشاعر:

واحسُرْنَا تَقْضَى الْعَمْرُ وَانْصَرَمَتْ سَاعَاتُهُ بَيْنَ ذُلِّ الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ
وَالْقَوْمُ قَدْ أَخَذُوا دَرْبَ النِّجَاةِ وَقَدْ سَارُوا إِلَى الْمَطْلَبِ الْأَعْلَى عَلَى مَهَلٍ^(١)

(١) مدارج السالكين ١٧٤/٣.

ويقول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

(إنكم في ممر من الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع).^(١)

وقال خالد بن معدان:

فمالك يوم الحشر شيء سوى الذي تزودته قبل الممات إلى الحشر
إذا أتت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر^(٢)

ويقول حاتم الأصم:

(أربعة يندمون على أربعة:

١- المقصر إذا فاته العمل.

٢- والمنقطع عن إخوانه إذا نابته نائبة.

٣- والممكن منه عدوه بسوء رأيه.

٤- والجريء على الذنوب إذا جاءه أجله)^(٣).

(١) صفة الصفوة ١/٤٠٨.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ١/٣٢٠.

(٣) هكذا تكلم الأولياء والصالحون ٢/٢١٠.

قُمْ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمِ الْوَقْتَ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ الْمَهْلَةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٤٨) [سورة البقرة].

والمسارعة هي دأب الأنبياء والصالحين. يقول عز وجل في حق الأنبياء: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ (٩٠) [سورة الأنبياء]. ويقول في حق الصالحين: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١١٤) [سورة آل عمران].

ويقول في حق المنافقين: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرَهُونَ ﴾ (٥٤) [سورة التوبة].

ما الفرق بين المسارعة والمسابقة؟..

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٢) [سورة آل عمران]. وأيضاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢١) [سورة الحديد].

هنالك مسارعة ومسابقة، المسارعة: هي حركة ذاتية منك باتجاه ما
تهدف إليه. والمسابقة: هي حركة ضمن دائرة التنافس، قَالَ تَعَالَى: ﴿خَتَمْنَا
مِسْكَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين].

سارع وسابق !!..

لماذا تسارع وتسابق وتبذل الأوقات من أجل دنيا محدودة، وأيام
معدودة، ولماذا تهمل التحضير للسعادة الأبدية؟!..

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوْنِتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ
تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [سورة آل عمران].

ويقول الشاعر:

تؤمّل في الدنيا طويلاً ولا تدري إذا جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علّة وكم من عليل عاش دهرأ إلى دهر
وكم من فتيّ يمسي ويصبح آمناً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري^(١)

(١) ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ٨٠ .

فكر

لو قيل لك بأن كنزاً من الجواهر سيفتح في منتصف الليل،
وسيسمح لك بأن تدخل إلى مقر الكنز لعشر دقائق وتأخذ منه ما
تشاء، فهل تتعامل مع الموضوع بقاعدة (سارعوا) أم بـ تباطؤوا؟

هل يأتي على جفئك النوم؟ هل تنام بعد العشاء إلى أن يأتي الوقت ؟
إذا كنت جائعاً فهل تشعر بالجوع؟! إذا كنت متعباً هل تشعر بالتعب؟! .
إذا كان الموعد الساعة الثانية ليلاً فمتى تذهب؟ وإذا دخلت على الكنز
فهل تدخل بهمة تباطؤوا أم بهمة تسارعوا؟ هل تنام في غرفة الكنز ؟ هل
تدخل معك طعاماً تأكله لكونك جائعاً؟ أم أنك تُحصّل الجواهر بكل
الوسائل وبكل اجتهاد!! ثم بعد ذلك هل ستدخل هذه الجواهر معك القبر؟
يقول الله تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ١٤ ﴾ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١٥ ﴾ [سورة آل عمران].

هذه الجنة التي قال فيها رب العالمين: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣)، ثم أنت لا تسارع !!... هل يدل هذا على قوة أو ضعف في العقل الإيماني؟!.

فائدة

يجب أن نسارع بكل ما أوتينا من قوة .. لكي نحقق أكبر نجاح ممكن، وأكبر تميز في أقصر وقت ممكن ...

يجب أن تقتنص الأوقات قبل أن تندم عند الموت قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩١) [سورة المؤمنون].

ليس هنالك رجعة على الإطلاق، هذه لحظة الموت. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (٣٧) [سورة فاطر] . هل من الممكن فعل ذلك؟ انتهت أوقات العمل وبدأت أوقات الحساب.

يقول أبو الفرج بن الجوزي:

(يا من يفرح بمر الأيام عليه، إنَّ الساعات تقرض العمر قرضاً... وتقبض مبسوط الآمال قبضاً... فيجف كل عود قد كان غضاً..

أفرح بالبرد إذا ما انقضى وفي زمان الحر بالحر
وفي انقضاء البرد والحر لو عقلت أمري ينقضي عمري

يا سكران الهوى لا بالخمر ...
 رحل ليل الشباب وهذا الفجر ...
 يا عجيب الحال يا طريف الأمر ...
 كيف يحصد من ليس له بذر ...!!؟
 يقول الشاعر:

أرأيت ما صنعتُ يدُ الأحداثِ	في الشيبِ والشبانِ والأحداثِ
أو في المعافي منهم والمبتلى	وأخو الصلاحِ وذو الفسادِ العاثي
وإذا الذي جمعوه طول حياتهم	نهب العدا أو قسمة الوراثِ
خلطتهم بعضاً ببعض أرضهم	ما بين ذكرانٍ وبين إناثِ
لكنهم عندَ الحسابِ يميزوا	من طيبينَ وآخرينَ خباثِ
يا من يسر بماله لك في الثرى	بيت ستسكنه بغير أثاثِ

يا عجباً تعرفون المصير وقد حذرتم غاية التحذير. ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [سورة فاطر].

أو ما فيكم من يتفكر ويندم !!؟ على التفريط بالأوقات والتبذير ..
 ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾^(١).

(١) قرأه العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ٢/ ١١٣. بتصرف

لا تسوف حتى يفاجئك ملك الموت..!!

سيأتي عليك وقت تعرف فيه قيمة الفراغ الذي أنت فيه، ينبغي أن تستغل هذا الفراغ بكل ما أوتيت من قوة ولا تسوف حتى يفاجئك ملك الموت، ليس هنالك رجعة للوقت، الآن هو متاح لنا جميعاً فسارعوا وسابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة.

ورد أن ملك الموت جاء إلى سيدنا نوح ليقبض روحه، بعد أن عاش أكثر من ألف سنة، سأله : يا أطول الأنبياء عمراً، كيف وجدت الدنيا، فقال: كَدَّارٌ لها بابان، دخلتُ من أحدهما وخرجتُ من الباب الآخر^(١) هذه هي الدنيا.

يقول الشاعر أبو تمام الطائي:

أعوامٌ وصلٍ كاد يُنسي طُولُها	ذكرُ النوى، فكأنَّها أيامٌ
ثم ابترت أيامٌ هَجَرَ أرْدَفَتْ	بجوى أسي، فكأنَّها أعوامٌ
ثم انقضت تلك السَّنونَ وأهلُها	فكأنَّها وكأنَّهم أحلامٌ ^(٢)

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ٢٠٤.

(٢) ديوان أبو تمام الطائي ص ٢٤٧.

ويقول سيدنا الحسن البصري:

(المبادرة المبادرة، فإنما هي أنفاس لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله عز وجل، رحم الله امرأً نظراً إلى نفسه، وبكى على عدد ذنوبه ثم قرأ الآية : ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ [سورة مريم].

يعني الأنفاس، آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك^(١).

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله:

(لا تضيعوا أوقاتكم بما ليس لكم به راحة، فما مضى نَفْسٌ إلا وهو معدود عليكم، إياكم وما تغترون به، واحفظوا أوقاتكم وقلوبكم، فإن أعز الأشياء الوقت والقلب، فإذا أهملتم الوقت وضيعتم القلب فقد ذهبت منكم الفوائد)^(٢).

يقول النبي ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام وقال: يا محمد: عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به»^(٣).

(١) إحياء علوم الدين ٨٩/٦ .

(٢) البرهان المؤيد ص ٥٢ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٠٦/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٤٩/٧ .

نصيحة

إن الوقت يمضي بسرعة فأدرك نفسك ... فإذا ضاع وقتك
ضاعت حياتك، ولا يمكنك الرجوع إلى الوراء لتعويض ما فات..
حدد برنامجاً لأعمالك وابدأ بالأهم، وكن متفائلاً وصمم على
النجاح، واعمل بحيوية ونشاط، واجعل هدفك دائماً...
إلهي أنت مقصودي... ورضاك مطلوبي

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، واجعل خير أيامنا يوم لقائك..
اللهم إنا نسألك رضاك، ولا تشغل قلوبنا بسواك، وفرحنا يوم لقاءك..
اللهم وفقنا للإقبال عليك، نعوذ بك منك إليك، لا نحصي ثناء عليك،
أنت كما أثنت على نفسك...
اللهم ردنا و المسلمين إليك بفضلك ورحمتك، ووفقنا للعمل بخدمتك،
وأمِدنا بمددك.. وأعدنا بمعافاتك من عقوبتك، وبرضاك من سخطك،
واحفظنا من مخالفة أمرك، ولا تكلنا إلى أحد غيرك....
يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضع له ملكوت السموات والأرض،
أجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة..
وأكرمنا بمرافقة حبيبك المصطفى بأعلى درجات الجنان، بمعية مشايخنا
ووالدينا وأهلينا وإخواننا وأهل الحقوق علينا، وأعِنْ وأسعد وأكرم من
أحسن إلينا وأعاننا، واغفر لمن أساء إلينا واغفر لنا وللمسلمين أجمعين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.



الفهارس

الأحاديث ... الأقوال ... الأشعار ...

الفوائد والوصايا ... المصادر والمراجع ...

فهرس المحتويات

فهرس الأحاديث

حسب الترتيب الأبجدي لأول الحديث

الرقم	طرف الحديث
١	اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة _ _ _ ١٤٦
٢	احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك _ _ _ ٢٣١
٣	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث _ _ _ ١٦٦
٤	استعن بالله ولا تعجز _ _ _ ٥٠
٥	اعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغه ستين _ _ _ ٨١
٦	اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك _ _ _ ١٠٤
٧	إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا، _ _ _ ٧٢
٨	الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال _ _ _ ٢٩
٩	الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت _ _ _ ٩٨
١٠	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز _ _ _ ١٨٠-١٧٧-١٧٣-٦٤
١١	اللهم بارك لأمتي في بكورها _ _ _ ٣٧
١٢	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من _ _ _ ٨٧
١٣	المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة _ _ _ ١٤٠
١٤	إن الدال على الخير كفاعله _ _ _ ١٩٥
١٥	إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين _ _ _ ١٠٢
١٦	إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره _ _ _ ١٠٠-٣٠
١٧	فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى _ _ _ ١٣٢-٤٩

٤٣	— — —	١٨ إن قامت الساعة ويبد أحدكم فسيلة
١٤٠	— — —	١٩ إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في
١٣٢	— — —	٢٠ إني لأمـزح ولا أقول إلا حقاً
١٣٢	— — —	٢١ إنك تلاعبنا؟ قال: إي؛ ولا أقول إلا حقاً
٢١٥-٧٥	— — —	٢٢ إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً
٢٥٩	— — —	٢٣ إن لنفسك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً
٩٠	— — —	٢٤ إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد
١٠٠	— — —	٢٥ أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني
٢٣٥	— — —	٢٦ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا: يا رسول الله
١٤٠-١٠٣-١٠٢	— — —	٢٧ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى
٧٣	— — —	٢٨ أي الناس أفضل: من طال عمره وحسن عمله
١٠٨	— — —	٢٩ بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في
٨٧	— — —	٣٠ تبسمك في وجه أخيك صدقة
٢٣٢	— — —	٣١ تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
٢١٧	— — —	٣٢ رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه قيل من يا
٢٥٨ - ٥٠	— — —	٣٣ روحوا القلوب ساعة فساعة فإن القلوب إذا
٧٧	— — —	٣٤ سابقني النبي ﷺ فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقني
٢٦٩	— — —	٣٥ أتاني جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد عش
١٩١	— — —	٣٦ قال أبو الدحداح يا رسول الله إن الله يريد منا
٧٨	— — —	٣٧ قالت عائشة: وددت أني أراهم، فقام رسول الله
٢٥٧	— — —	٣٨ قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقبل له: غفر
١٤٦	— — —	٣٩ لا تحقرن من المعروف شيئاً

- ٤٠ كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه — — — ٧٦
- ٤١ كان النبي في مهنة أهله فإذا سمع الأذان خرج — — — ٧٧
- ٤٢ كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته — — — ٦٢
- ٤٣ لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل — — — ٣٢-٧٩-٨٣-٨٤
- ٤٤ لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء — — — ٢٦٠
- ٤٥ ليس بالجنون ولكنه مصاب، إنما الجنون المقيم — — — ٨٦
- ٤٦ من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر — — — ٢٣٨
- ٤٧ من أعان ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً — — — ٢٣٦
- ٤٨ من طال عمره وحسن عمله — — — ٧٣
- ٤٩ ومن لقيني بقراب الأرض خطئية لا يشرك بي — — — ١٠١
- ٥٠ نعمتان مغبون بهما كثير من الناس: الصحة — — — ١٣-١٢٢
- ٥١ والذي نفسي بيده أن لو تدومون على — — — ٢٥٩
- ٥٢ وأنا علىّ جمع الخطب — — — ٧٦
- ٥٣ وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن — — — ٢٥٧
- ٥٤ وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما — — — ١٨٨
- ٥٥ يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن — — — ٢٥٩
- ٥٦ يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر — — — ١٠١
- ٥٧ يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك — — — ٢٣١
- ٥٨ يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد — — — ١٥٠-٢٠٨

فهرس الأقوال

حسب الترتيب الأبجدي لقائلها

الرقم	طرف القول	القائل	الصفحة
١	ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه — —	ابن الجوزي	٥٠
٢	يا مشغولاً عن الجوهر، بما عرض من عرض — —	ابن الجوزي	٨١
٣	ياماشياً في هوى الشباب وإضاعة الأوقات — —	ابن الجوزي	١٠٦
٤	يا غافلاً عن نفسك أمرك عجيب، يا قتيلاً — —	ابن الجوزي	١٢٤
٥	إلى كم يا ذا المشيب، أما الموت منك قريب ؟.. — —	ابن الجوزي	٢١١
٦	يا من يفرح بمر الأيام عليه، إن الساعات تقرض — —	ابن الجوزي	٢٦٦
٧	لقد بلغ القوم الآمال، ونالوا ملكاً عظيماً — —	ابن الجوزي	١٣٣
٨	أين أهل العزائم؟ رحلوا وماتوا .. أين أهل — —	ابن الجوزي	١٤٩
٩	يا مطلقاً نفسه فيما يشتهي ويريد، اذكر عند — —	ابن الجوزي	١٦٦
١٠	يا بعيداً عن الصالحين، يامطروداً عن المفلحين — —	ابن الجوزي	١٦٩
١١	ما ظنك بمن يحصي جميع كلماتك، ويضبط — —	ابن الجوزي	١٧٠
١٢	آه لراحل لم يتزود للسفر، ولخاسر إذا ربح — —	ابن الجوزي	١٨١
١٣	يا وحيداً عن قريب في رسمه، يا مستوحشاً — —	ابن الجوزي	١٨٦
١٤	يا متثاقلاً عن طلب هذه الدار، أين البذار — —	ابن الجوزي	١٨٩
١٥	سبحان من خلق تلك النفوس واختارها — —	ابن الجوزي	١٩١
١٦	ما أطيب ليلهم في المناجاة، ما أقربهم من طريق — —	ابن الجوزي	٢٠٤
١٧	يا من قد مال بالآمال إلى جمع المال — —	ابن الجوزي	١٩٥

٢٢٦	ابن عجيبة	— — —	كثير من الناس طالت أعمارهم واتسعت أزممنتهم	١٨
٢٢٧	ابن عجيبة	— — —	ليست البركة في العمر بكثرة أيامه وطول	١٩
٢٢٩	ابن عجيبة	— — —	فمن لا تفرغ له، لا فكرة له، ومن لا فكرة له	٢٠
٢٢٦-٩٠	ابن عطاء	— — —	ربّ عمرٍ اتسعت آماده وقلت أمدأده	٢١
٩٦	ابن عطاء	— — —	لا تترقب فراغ الأغيار، فإن ذلك يقطعك	٢٢
٩٧	ابن عطاء	— — —	حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها	٢٣
١٠١	ابن عطاء	— — —	الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية	٢٤
١١١	ابن عطاء	— — —	إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من	٢٥
٢٢٧	ابن عطاء	— — —	من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمان	٢٦
٢٢٩	ابن عطاء	— — —	الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل	٢٧
٢٣٣	ابن عطاء	— — —	ما من نفسٍ تبديه إلا وله قدر فيك يمضيه	٢٨
٢٤	ابن قيم الجوزية	— — —	السنة شجرة والشهور فروعها، والأيام أغصانها	٢٩
٤٠	ابن قيم الجوزية	— — —	العارف ابن وقته، فإن أضاعه ضاعت عليه	٣٠
٤٠	ابن قيم الجوزية	— — —	إن النعيم لا يدرك بالنعيم، ومن رافق الراحة	٣١
٥٢	ابن قيم الجوزية	— — —	فوقت الإنسان عمره في الحقيقة، وهو مادة	٣٢
٥٣	ابن قيم الجوزية	— — —	فالوقت منقضى بذاته منصرف بنفسه	٣٣
٥٤	ابن قيم الجوزية	— — —	إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة	٣٤
٢٤٦	ابن قيم الجوزية	— — —	الحكمة فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي	٣٥
٢٢٨	ابن كثير	— — —	أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها	٣٦
٢٠٦	ابن الوردي	— — —	الكراريس التي كتبها أبو الفرج بن الجوزي	٣٧
٢٠٧	أبو الحسن	— — —	من أحب الله لم يستعمل جوارحه إلا فيما	٣٨
١٠٧	أبو الدرداء	— — —	إننا نوقن بالموت والحساب والجزاء	٣٩

٤٠	وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن	— — —	أبو بكر الصديق	١٤٩
٤١	إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل وإن لله	— — —	أبو بكر الصديق	٢٤٥-١٦٠
٤٢	ما من يوم أخرجه الله إلى الدنيا	— — —	بكر بن عبد الله المزني	٣٦
٤٣	الدنيا ثلاث ساعات، ساعة مضت وساعة أنت	— — —	أبو ذر الغفاري	٢٠٢
٤٤	الوقت ما أنت فيه	— — —	أبو علي الدقاق	٩٥
٤٥	من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاءه	— — —	أحد الحكماء	١٨٥
٤٦	ما كنت أرى أحداً يستوحش مع الله	— — —	أحد العارفين	١٠٧
٤٧	لا تضيعوا أوقاتكم بما ليس لكم به راحة	— — —	أحمد الرفاعي	٢٦٩
٤٨	أيها المسوفون الوقت ضيق	— — —	أحمد كفتارو	٨٤-٧٤-٣٣
٤٩	أنا ما زلت طالب علم	— — —	أحمد كفتارو	٤٢
٥٠	أيها المجدون ضاعفوا السير، أيها الثوم	— — —	أحمد كفتارو	٨٤-٧٤-٧٠
٥١	والفرصة إذا سنحت إنما هي مثل الطير فلا	— — —	أحمد كفتارو	٧١
٥٢	الوقت إذا فات لا يستدرك، وليس شيء أعز	— — —	الإمام الجنيد	١٩٧
٥٣	أدركت أقواماً كانوا على أنفاسهم وأوقاتهم	— — —	الحسن البصري	٣٢
٥٤	يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة	— — —	الحسن البصري	٦٩
٥٥	يامعشر الشيوخ ما يُنتظر بالزرع إذا بلغ	— — —	الحسن البصري	٨٢
٥٦	أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره	— — —	الحسن البصري	٨٢
٥٧	أدركت أقواماً كانوا على أنفاسهم وأوقاتهم	— — —	الحسن البصري	٣٢
٥٨	ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي	— — —	الحسن البصري	٩٩
٥٩	إن قوماً ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من	— — —	الحسن البصري	١٠٠
٦٠	المبادرة المبادرة، فإنما هي أنفاس لو حبست	— — —	الحسن البصري	٢٦٩
٦١	ابن آدم طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل	— — —	الحسن البصري	١١٢

٦٢	يا عباد الله اتقوا هذه الأمانى	— — —	الحسن بن علي	١٠٢
٦٣	صحت الصوفية فما انتفعت منهم إلا بكلمتين	— — —	الشافعي	١١٣
٦٤	ليس لمح شكوى ، ولا لعبد دعوى، ولا	— — —	الشبلي	١٣٣
٦٥	الصوفي ابــــن وقتــــه	— — —	العارفون بالله	٩٥
٦٦	فراغ القلب من الانشغال نعمة عظيمة	— — —	القشيري	٢٣٠
٦٧	إذا أرد الله بالعبد خيراً أعانه بالوقت	— — —	المصوفون	١١٤
٦٨	إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما	— — —	بعض الحكماء	١٦٠
٦٩	تعلمت معنى هذه السورة من بائع الثلج	— — —	بعض السلف	٢٣٨
٧٠	أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه	— — —	جعفر بن محمد	١٥٩
٧١	أربعة يندمون على أربعة: المقصر إذا فاته العمل	— — —	حاتم الأصم	٢٦٢
٧٢	كتب خالد بن الوليد في عقد الذمة لأهل الحيرة	— — —	خالد بن الوليد	١٩٤
٧٣	كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة	— — —	سعيد بن جبير	٤٣
٧٤	إن وقت الفراغ هو أثمن ما نملك	— — —	سقراط	٢١٥
٧٥	إذا جنك الليل فلا تؤمل النهار حتى تسلم	— — —	سهل التستري	٩٧
٧٦	متى يستريح الفقير فقال: إذا لم ير وقتاً	— — —	سهل التستري	٩٧
٧٧	أمس قد مات واليوم في نزع وغد لم يولد	— — —	سهل التستري	٢٠٣
٧٨	الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالماً	— — —	سيدنا إبراهيم	١٠٦
٧٩	لتهنك الجنة يا أمير المؤمنين	— — —	عبد الله بن عباس	١٤٩
٨٠	إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء	— — —	عبد الله بن عمر	١١٢
٨١	رأى ابن عمر رضي الله عنه رجلاً يطوف بالكعبة حاملاً	— — —	عبد الله بن عمر	٢١٧
٨٢	إنكم في ممر من الليل والنهار في آجال منقوصة	— — —	عبد الله بن مسعود	٢٦٢
٨٣	لو أني بين الجنة والنار، لا أدري إلى أيتهما	— — —	عثمان بن عفان	١٤٩

١٤٩	علي بن أبي طالب	— — —	يا أمير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله	٨٤
١٤٩	علي بن أبي طالب	— — —	آه من قلة الزاد ووحشة الطريق	٨٥
١٩٧	علي بن أبي طالب	— — —	بقية عمر المرء ما لها ثمن، يدرك فيها ما فات	٨٦
٤٣	عمارة بن خزيمة	— — —	ما يمنعك أن تغرس أرضك، فقال له أبي: أنا شيخ	٨٧
١٠٠	عمر بن الخطاب	— — —	لا تصغرن هممكم فإني لم أرد أقعد عن	٨٨
١٢٣	عمر بن الخطاب	— — —	إني لأكره أن أرى أحدكم سهلاً (فارغاً)	٨٩
٢٦٠	عمر بن الخطاب	— — —	حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا	٩٠
١٩٣	عمر بن الخطاب	— — —	مر عمر بن الخطاب بباب قوم وعليه سائل	٩١
١٤٩	عمر بن الخطاب	— — —	وددت أني أفلت كفافاً لا لي ولا علي	٩٢
١٤٩	عمر بن الخطاب	— — —	غرَّ هذا غيري يا ابن عباس	٩٣
٢٠٢-١١١-٣٤	عون بن عبد الله	— — —	ما أنزل الموت كُنته منزله من عدّ غداً من أجله	٩٤
١١٦	قالوا	— — —	ليس العجب ممن هلك كيف هلك	٩٥
٢٣٩	قالوا	— — —	من علامة المقت إضاعة الوقت	٩٦
١٦٧	قالوا	— — —	فإن من مات انقطع عمله، وفات أمله	٩٧
٢١٩	قيل	— — —	ما خاب من استخار	٩٨
٨٦	محمد بن سمره	— — —	بادر يا أخي فإنه مبادر بك، وأسرع فإنه	٩٩
١٠٢	معروف الكرخي	— — —	طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب	١٠٠
٤٢	نعيم بن حماد	— — —	قيل لابن المبارك إلى متى تطلب العلم: قال حتى	١٠١
١٦٠	ورد في الأثر	— — —	ليس من يوم إلا وهو ينادي: يا ابن آدم	١٠٢
٨١	وهب بن منبه	— — —	إن منادياً ينادي من السماء الرابعة	١٠٣
١٦٦	يوسف بن أسباط	— — —	أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل	١٠٤

فهرس الفوائد والوصايا^(١)

مرتب حسب وروده في صفحات الكتاب

إذا كان الوقت لدى الغربيين يساوي المال... فإن الوقت في الإسلام هو الحياة....

١٣ -----

عليك اغتنام الوقت بدقة قبل أن تفوتك الفرصة... فإن الفرص إذا فاتت ماتت ...

٢٣ -----

لا تتقاعد... اعمل..اقرأ..فكر..طور وأهل نفسك.. ساهم بأعمال خيرية تخدم بها
مجتمعك.. تقرب إلى الله تعالى.. ادع إلى الله تعالى.. احضر مجالس العلم والذكر... لا
تستسلم... اغتنم وقتك... فلعلك تحقق أهم إنجازات عمرك بعد التقاعد...

٤٣ -----

الحقيقة التي يجب أن تنتبه لها: أن الوقت المهدور لا يمكن استعادته ولا يعوّض...

٥٣ -----

أيها الآباء والأمهات أولادكم هم ثروتكم الكبرى فاحذروا أن تضيع من بين أيديكم وأنتم
عنها غافلون ومشغولون!!!!...

٦١ -----

يجب أن نبدأ... وأن نعمل... وأن نتحرك بسرعة... وأن نخطط للمستقبل على مستوى
الفرد والأسرة والمجتمع...

٦٤ -----

يجب أن تتذوق وتستشعر بدقة وإحساس كبيرين كيف يمضي عمرك ، يجب أن تتمسك
بأيام عمرك فلا تتركها تمضي إلا وقد ملئت ساعاتها بأفضل الأعمال التي تساعدك في
دنياك وآخرتك..

٧٠ -----

(١) من أقوال المؤلف.

لا تضيعوا الفرص..... فالفرص لا تتوفر دائماً ...

٧٢ -----

عليك أن تتعلم اغتنام الفرصة المناسبة حينما تتاح لك، وأن تدركها قبل أن تضيع، فإذا اكتسبت هذه الخبرة تسهل عليك مواجهة صعوبات الحياة وخطوبها...

٧٢ -----

فَحَسِّنْ أعمالك وطَوِّرْها نحو الأنجح، كن صاحب همة عالية، وخطط لتحقيق زيادة مُطَّرَدَةٍ في أعمالك وإنتاجك، وإن لم تفعل فستندم، ولات حين مندم...

٧٣ -----

هذا العالم لا مكان فيه للنوم، لا مكان فيه لأهل البطالة، لا مكان فيه للضعفاء، لا مكان فيه لمن يضيعون الأوقات... إما أن تأخذ الأمور في منتهى الجدية والعزيمة وقوة الإرادة، أو أنك ستفقد مكانك ومكانتك، ولن يكون لك مكان في قطار أهل الاجتهاد وأهل العزائم والإرادة العالية ...

٧٣ -----

إما أن تتعلم .. وإما أن تعلّم .. وإما أن تعمل عملاً مفيداً لنفسك .. أو لأهلك .. أو لأمتك..

٧٥ -----

اسع لأن تكون من أغنى الناس... اسع لأن تكون من أعلم الناس ...
اسع لأن تكون من أنجح الناس ... في برامجك وأعمالك... في خدمة أمتك
ومجتمعك.. هذا كله عمل مفيد .. وعمل صالح .. وعمل فيه بناء ..

٧٦ -----

وأنت أيها المسلم: كُنْ لِيْنَاً في بيتك .. ابتسم .. لا ينبغي أن تكون عبوساً ..

٧٧ -----

إذا كان تبسمك في وجه أخيك صدقة... فتبسمك في وجه زوجتك صدقةٌ وصلَةٌ ..
وتبسمك في وجه أولادك أيضاً كذلك..

٧٨ -----

اعلم أن الإنسان الذي يضيّع وقته إنسانٌ ميتٌ! لأن حياة الإنسان مجموعة ساعات.. فإذا ضاع جزء من وقته ضاع جزء منه.. ومن عاش حياته في تضييع الأوقات فهو إنسان ميت.. لأنه إنسان غير منتج ووقته غير مثمر..

٧٩ -----

أنت عبارة عن مجموعة ساعات .. كلما ذهبت ساعة من حياتك ذهب جزء منك ...

٨٠ -----

أدرك وبسرعة ... أما تَعَبِّرُ وقد اشتعل رأسك شيئاً...!!

٨٢ -----

يا من بقيت فيه بقية أدركها .. يا من قد ملكته نفسه أملكها .. يا من أهلكته خطاياها أثرها ..

٨٣ -----

رب العزة يناديك ليحييك إلى أبد الآبدين.. حياة السعادة الخالدة .. في نعيم الجنة الدائم الذي لا ينقطع.. قم فاعمل بما دعاك إليه .. ولا تضيع وقتك فهو كنزك الثمين..

٨٦ -----

لم يُعد في هذا العصر مكانٌ للناس الذين بالكاد يعملون... أو بالكاد يدرسون .. ينبغي الآن وفي هذا العصر أن تنتزع مكائتك بكل القوة

٨٧ -----

الضعفاء ليس لهم مكان في هذا العصر.. هذه المسيرة مسيرة الأقوياء.. هذه المسيرة مسيرة المتميزين .. ليس المهم أن تكون ناجحاً .. بل المهم أن تكون متميزاً...

٨٧ -----

ابدأ بكل جدٍ في مرحلة الشباب.. حتى تصل إلى أهدافك في مرحلة النضج.. وإلاّ فاتك قطار النجاح...

٨٨ -----

عندما تدفع الثمن تحصل على الثمرة.. إذا عشت حياة الكسل والنوم وإضاعة الوقت والفرص، ثم تطمع أن تصبح من المتميزين فأنت تحلم..!! أنت نائم!!.. لكن يا حسرتك عندما تستيقظ.

٨٩ -----

الوقت يمضي على الجميع فاجعله منتجاً واجعله في رضا الله تعالى .. واسأل الله تعالى أن يبارك لك في أوقاتك.. لتحقق في السير من الزمن أعمالاً مباركة مفيدة كثيرة تسعدك في دنياك وأخرأك ..

٨٩

ينبغي أن نرى منك أعظم الإنجازات في الساعة المتاحة لك ...

٩٦

فالعقل الفطن الفهيم، يملأ أوقاته بالسعي والأعمال الصالحة لإرضاء خالقه، وصيانة نفسه، وعمارة الدنيا بما يُسعده . ويسعد الناس من حوله... فله عينٌ على الدنيا يصلحها ويعمرها بالخيرات .. وعينٌ على الآخرة يسعى إليها ويجتهد بالأعمال الصالحات والمبرات.

٩٩

الناجحون هم أصحاب الأعمال والنوايا الصالحة والصادقة... والمُفلسون والفاشلون هم أصحاب الأماني الفارغة..

١٠٣

إذا أردت أن تعمل عمل ابن الثمانين عاماً وأنت في العشرين من العمر فماذا ستعمل عندما تصل إلى الثمانين من العمر!!

١٠٥

ينبغي أن تكون مجمع علوم ومعارف...

١٠٦

نظّم برامجك دائماً.. واغتنم غناك قبل فقرك.. وضع برنامجاً للإنفاق..

١٠٨

ينبغي أن تحفظوا هذا المبدأ في كل البرامج المالية؛ الجزء الأول: للنفس... والثاني: لتنمية العمل والمال... والثالث: للإنفاق في سبيل الله...

١٠٩

ينبغي أن تنظّم وقتك... وتضع برامج، وتضع خططاً..

كلُّ منا ينبغي أن يسأل نفسه: ما هي خطتي؟ ما هو برنامجي في خدمة أمي؟.. في كسب رزقي؟.. في تفوقي ديناً ودنياً؟.. في طلب العلم؟.. في حفظ القرآن الكريم؟.. في الدعوة إلى الله؟.. في هداية الخلق إلى الله؟.. كلُّ منا يحتاج إلى برنامج.. كلها تحتاج إلى خطط..

١١٥

اعمل عملاً مفيداً في كل وقت يمر عليك.. اجعل هذا مبدأ في حياتك، لا تجعل الأوقات تجري دون أن تحصل على فوائد تقترب بها إلى الله عز وجل ، أو أن تفعل بها ما هو واجب

١٢١ -----

ليس المهم أن يكون وقتك مملوءاً وخالياً من الفراغ... إنما المهم بأي شيء تملؤه ...

١٢٢ -----

أنت زمنٌ كلما ضاع جزء من هذا الزمن ... ضاعَ جزءٌ منك...

١٢٥ -----

يحرص الناس حرصاً عظيماً وشديداً على أن لا تُسرق أموالهم.. ولكنهم للأسف لا يحرصون على أن لا تُسرق أوقاتهم...

١٢٦ -----

الوقت أغلى من المال... الوقت يجلب المال... لكن المال لا يجلب الوقت...

١٢٦ -----

إذا كان الناس يحزنون إذا ضاعت أموالهم.. فعليهم أن يبكوا إذا ضاعت أوقاتهم!!

١٢٦ -----

وقتك هو ثروتك.. إذا أضاع أحداً وقتك، أضاع ثروتك... هكذا ينبغي أن تتعامل مع الأمور ..

١٢٧ -----

إذا لم تكن حريصاً على وقتك .. فاحرص على وقت الآخرين إذا كان وقتك رخيصاً عليك .. فإن الوقت ليس برخيص عند غيرك .

١٢٧ -----

قل لي كيف تمضي وقتك ... أقل لك من أنت ...!!

١٢٨ -----

إذا كنتَ قد غفلت عن الموت ... فالموت ليس بغافلٍ عنك ...

١٢٩ -----

الساعة التي تكون بين يديك، ربما تكون آخر ساعة لك .. فحَصِّل فيها أكبر إنتاج ممكن .. ولا تغرق في الأحلام ...

١٣٠ -----

طريق الإبداع هو : أخلص .. استعن بالله .. املك الإرادة .. فكر .. خطط .. اعمل بحكمة .. قوم عملك ..

١٣٢

الشقي من ليس له إخوان... وأشقى منه!! من كان له إخوان ففرط بهم ...

١٣٢

ليس هناك أجهل من منهج الإسلام.. لأنه يضع الأشياء في مواضعها.. فهناك وقتٌ مُخصصٌ للعمل .. ووقتٌ مُخصصٌ للقراءة .. ووقتٌ مُخصصٌ للراحة ... وهكذا ...

١٣٥

إذا أردتَ حقيقةً أن تجعل وقتك مُفيداً، فيجب أن تُرمِجَ وقتك..، ينبغي أن تُخطّط لهذا الوقت.. ينبغي أن تضع جداول أعمال... والذي ينتظر أن تأتي الإنجازات إليه.. فليعلم أن الإنجازات لا تأتي إلى أحد أنت الذي ينبغي أن تصنع إنجازاتك: بإرادتك ... وبهمتكَ ... وبعزيمتك...

١٤١

الوقت هو الحياة ... فإذا مضى وقتك... فقد مضت حياتك !!..

١٤٥

اعمل ما تستطيع ولو كان عملاً قليلاً... ولا تنتظر وتقول إنك لن تعمل حتى تتوفر لك فرصة إنجاز الأعمال الكاملة الكبيرة ذات الشأن.. لا تنتظر لأن الوقت يمضي بسرعة.. بل اعمل ما تستطيع فعقرب الساعات يدور...

١٤٦

لا تقلل من أهمية تنبيه الناس إلى كل معرفة متوفرة بين يديك، عرّف... علّم... أفدِ الناس بما تستطيع، واجتهد دوماً أن تستثمر ثواني الوقت في عمل مفيد، وعمل صالح... املاً وقتك بالأعمال الصالحة مهما قلت، لا تنتظر فراغاً أو مزيداً من الوقت، فالوقت يجري وحياتك تجري مع الوقت...

١٤٧

أيها الشباب اغتنموا فرصة أعماركم المكتوبة لا تضيعوها.. فقد ضاعت فرصة الكبار الذين لم يغتنموا أوقاتهم فندموا.. ولات ساعة مندم..

اجتهد قبل أن يأتي الموت، املأ أوقاتك بالأعمال، أيَّ عملٍ صالحٍ متوفر بين يديك، اعمل ولا تؤجل، قليلاً كان أو كثيراً، صغيراً أو كبيراً، اعمل و املأ الزاد بما يتوفر لديك من أعمال ولا تنتظر..

١٤٨ -----

خَطِّطْ لأعمالك .. خَطِّطْ لأوقاتك .. ضَع البرامج لحياتك ..

١٥١ -----

الناجحون هم:

- الذين يستغلون الفرص...
- ويستثمرون أوقاتهم بشكل جيد...
- ويعملون فوراً ولا يؤجلون عمل اليوم إلى الغد... لأن يوم غدٍ غير مضمون، ومن عدَّ غده من أجله فهو جاهل غافل...

وأما الفاشلون فإنهم:

يستثمرون أوقاتهم بطريقة فاشلة... فيؤثرون الراحة وإضاعة الوقت على تحمُّل المسؤوليات والتضحية لبلوغ الأهداف...

١٥٢ -----

هذا الزمان وهذا العصر لا يقبل العشوائية .. وبخاصة من الأجيال الجديدة التي تبني الآن مستقبلها ...

١٥٣ -----

حتى تنجح في الحياة يجب أن تبرمج أمورك بشكل صحيح ودقيق، يجب أن تخطط لأوقات الراحة... حتى الوقت الفارغ يحتاج إلى تخطيط...

١٥٥ -----

ينبغي أن تحسب أوقاتك بشكل دقيق، فشخصيتك تُقرأ من: دقة مواعيدك.. وعقلك ونضوجك الفكري والعقلي يُقرأ من مواعيدك...

١٥٥ -----

إن الإنسان الذي يمتلك موهبة الاهتمام بالأمور.. هو إنسان ناجح، لأنه يهتم بالأشياء ويضعها في مواضعها، فهو حكيم..

١٥٦ -----

يجب أن تمتلك القدرة المتميزة على تحديد العادات التي توفر لك الوقت لتستثمره بشكل جيد، في البدء تقوم بذلك تكلفاً ثم يصبح الأمر بالنسبة لك سجية وعادة..

١٥٧-----

درّب نفسك على تحقيق أكبر إنجاز ممكن.. خلال أقصر وقت ممكن ..

١٥٨-----

هناك أناس يتحدثون عن إنجازاتهم... والعظماء يتركون إنجازاتهم تتحدث عنهم ...

١٥٩-----

اغتنم ما يمكن أن تجني نفعه بعد موتك .. اعمل الأعمال التي ترفع مقامك عند الله تعالى بعد موتك ..

١٦٥-----

احذف كلمة سوف من قاموسك... لأنه ليس في قاموس السالك إلى الله تعالى كلمة سوف... إنما في قاموسه: الآن وقت العمل ... لذلك قالوا: الصوفي ابن وقته...

١٦٧-----

قيمة العمل بالخبرات .. وليس بالشهادات ...

١٧٢-----

ينبغي أن تكون مجمع خبرات ومعارف... وتماماً أوقاتك دائماً ببرامج تستكمل فيها ما تحتاجه في حياتك..

١٧٢-----

إذا كنت تستثمر وقتك بشكل صحيح فسوف تنجح .. أما إذا استثمرته بشكل غير صحيح فلسوف تفشل...

١٧٤-----

الوقت هو الحياة .. وقتك حياتك..

١٧٤-----

يجب أن تحب عملك حتى تستطيع أن تنتج فيه إنتاجاً جيداً.. أما من يكره عمله فلا يفلح فيه.

١٧٧-----

لن نستطيع اللحاق بركب الدول المتقدمة ، إلا بإحياء ثقافة استثمار الوقت بالشكل الأمثل والعمل بمقتضاها .. ولن يكون ذلك حتى تصبح هذه الثقافة طبيعة يومية في حياة كل فرد من هذه الأمة .

١٧٩ -----

ينبغي أن تستثمر وقتك بالشكل الأمثل، حتى تعطي حياتك معنىً جميلاً، لأن استثمارك الصحيح للوقت يعني نجاحك، ويستتبع ذلك شعورك بالسعادة لأن السعادة هي محصلة النجاح، لذلك اجعل لحياتك رسالة وأهدافاً، واندفع باتجاهها بحمة وإيمان وانسجم روحي، واجعل عملك متعة، فهذا هو الطريق لتحقيق الإنجازات الكبيرة ...

١٨٠ -----

يومك يجب أن تقضي فيه كل حق من الحقوق المترتبة عليك .. وبخاصة الحقوق المالية، انتبه سوف تموت ويتمتع الوارثون بأموالك ، أما أنت فستحاسب عليها حساباً عسيراً ..

١٨٦ -----

لا تنم حتى تؤدي ما عليك من الحقوق .. انتبه فهذه الدنيا زائلة وما أسرع فجأة الموت ..

١٨٧ -----

إذا التزمت طريق الحق فيكفيك شرفاً أن يكون الحق صاحبك ..

١٨٨ -----

عليك أن تبني مجدداً لك تُحصّله وتُوصّله ...

١٨٩ -----

وأنت أين مشروعك ؟ ماذا أسستَ من أعمال الخير .. يجب أن تحرص على أن تترك أثراً .. يجب أن تفكر بأن تؤسس عملاً يعمُ نفعه الناس ..

١٩٠ -----

هنالك فقرٌ شديد .. وعلى كلِّ منا أن يتحمل المسؤولية ..
من يملك المال يتحمل جزءاً من المسؤولية ...
ومن يملك الجاه يتحمل جزءاً من المسؤولية ...
والعلماء والدعاة أيضاً يتحملون جزءاً من المسؤولية .. وذلك بتوجيه الناس ودعوتهم لفعل الخير ...

١٩٤ -----

اغتنم ما بقي من عمرك... وضع البرامج والخطط لاستدراك ما فاتك من الخيرات ..
ولإصلاح ما اقترفت من الأخطاء والمفاسد.. فإنها فرصتك الأخيرة ...

١٩٧

إذا كان الحفاظ على الوقت ضرورياً للناس عامة، فهو للدعاة إلى الله أشد ضرورة

٢٠١

اغتنم الوقت قبل الممات، وانتهاز الفرصة قبل الفوات، فالفرصة إذا فاتت لن ترجع،
والفرصة بين يديك كالصيد بين يدي الصياد، إذا كان الطير أمامك فذهبت لتنام ، فمن ذا
الذي قال إن الطير سينتظرك، أنت في عالم الأحلام...

٢٠٨

إن أعمال الدنيا ليس لها نهاية، فلا بد من برجة الأوقات..
وقتٌ لراحتك... ووقتٌ لعملك... ووقتٌ لأهلك... ووقتٌ لربك...
وذلك لكي تكون نفسك متوازنة .. وتكون ذا شخصية ناجحة في الحياة..

٢٠٩

انتهاز الفرصة قبل الفوات، وسابق إلى فعل الخيرات، هنالك فرق بين أن تعمل الخير وبين
أن تسابق إلى فعل الخير ...

٢٠٩

آه ... ما الفائدة من الآهات !!؟ .. وقد ضيعت الوقت والعمل ...

٢١٤

من أعظم نعم الله على أبناء المسجد:
أنه هياهم وأهلهم منذ نعومة أظفارهم لتنمية مواهبهم وطاقاتهم ومعارفهم وثقافتهم وفهمهم
للحياة... وفتح عيونهم وقلوبهم وأرواحهم على أبواب السعادة، من خلال صحبتهم لأهل العلم
والجد والعزيمة والهمة والتحمل والوعي لحقائق الحياة، الذين يصل الإنسان بصحبته إلى مراتب
السعادة العليا.. هؤلاء المحبون العاشقون لله، الذين يصنعون الرجال الناجحين المتميزين والمتفوقين..
لذلك هذه المصانع لا مكان فيها للضعيف، ينبغي أن تكون من أهل التميز، أنت مسلم هذا
يعني أنك متميز. ينبغي أن تحفظ هذا القانون: (إنسان مسلم = إنسان متميز).
وإذا لم تكن كذلك فهذا يعني أن هناك خللاً يجب أن تبحث عنه وتصلحه...

٢١٥

لديك والدان ... أي لديك بابان من أبواب الجنة أتاحهما الله لك من خلاهما.. فلا تضيع الفرصة ..

٢١٦

مقام الأبوة والأمومة مقام عالٍ عند الله عز وجل... وهما بابان من أبواب الجنة...

٢١٧

زوجتك لها حق عليك يجب أن تخصص لها وقتاً كافياً... وأولادك لهم حق عليك، ينبغي أن ترعاهم وتتابعهم، ينبغي أن لا تكِل أو تمل، ينبغي أن لا تغفل عن أولادك...

٢١٩

ينبغي علينا جميعاً أن نملأ فراغنا بطريقة منضبطة ومبرجة وينبغي أن يكون هذا الفراغ محكماً بالضوابط الشرعية، فلا يمكن أن يرى في برنامجنا أي عمل خارج عن الشرع أو غير موافق له.

٢٢٠

طريقة استثمارك للوقت .. تحدد مستقبلك

٢٢٨

اغتنم أيها الأخ فراغ القلب من الشواغل.... اغتنم صفاء قلبك .. واملأ أوقاتك بالقربات . وأغلق أبواب قلبك عن الانجرار في دروب الهوى والشهوات، حتى لا تُسلب صفاءه وحضوره...

٢٣٠

ضع أحمالك وأثقالك على باب الله، فالأمر بيد الله، أمرك وشؤونك وحياتك، وطعامك وصحتك وعافيتك وكل أمورك بيد الله فلا تلتجئ إلا إلى الله عز وجل. كن مع الله ولا تبال

٢٣٢

يجب أن تستثمر الوقت، وعندما يصبح لديك فراغ فالتجئ في فراغك إلى الله عز وجل، وضع أثقالك وأعباءك وهمومك وأحزانك ، وكل مشاكلك ضعها على باب الله وفرّغ بالك.

٢٣٢

المنهج الرباني الذي يحقق النجاح والذي وضعه الله تعالى للأمة قائم على ثلاثة أمور:

الإيمان .. والالتزام بالحق .. والصبر على ذلك ..

وهذا هو الطريق الوحيد للنجاة ... وكل ما يخالف ذلك ضياع وخسران

٢٣٣

لا تخف عند قولك الحق من عدوان أحد عليك... لأن الله سينصرك بنصرتك للمظلوم...

٢٣٥

ينبغي أن يكون الله تعالى همك واهتمامك... إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي
لا تقل كلمة الحق اهتماماً بالمظلوم ولا بالظالم لكن اهتم بقول كلمة الحق من أجل الله..

٢٣٦

الثلج يذوب مع مرور الوقت... وكذلك عمرك فإنه يذوب ..
أدرك وقتك قبل أن يذوب ... أدرك عمرك قبل أن يذوب ...

٢٣٨

نحن الدعاة....نحن المسؤولون عن إيقاظ هذه الأمة...
ينبغي على الداعي أن يعلم الناس كيف يحافظوا على صلواتهم ويعلمهم أيضاً كيف يحافظوا
على أوقاتهم... وينبغي أن يعلمهم كيف يستثمرون الأوقات...

٢٤١

المسلم هو الإنسان الحكيم.. الذي تعلم الحكمة من القرآن الكريم.. ومن رسول الله ﷺ ..
وتربى على الحكمة بصحبة الشيوخ العارفين..

٢٤٥

ينبغي أن يكون لكل وقت من الأوقات برنامج خاص به... وهذا يسمى حكمة، على
الطريقة التي عرفها ابن القيم.. أو سمّه التوزيع الصحيح للأوقات... أو سمّه الترتيب الواجب
للأعمال حسب الأوقات... سمّه ما شئت فالحقيقة واحدة..

٢٤٧

ينبغي أن تبحث عن الاختصاص الذي تنسجم معه، كثير من الطلاب لا يسأل ولا يستشير
ولا يستخير وبالتالي فإنه يضيع مستقبله بسبب عدم الاستشارة ولو لمرة واحدة..

٢٤٩

احذر أيها الأخ .. احذري أيتها الأخت .. فالخطيئة في الزواج مدمرة تعم الآباء والأمهات
والأولاد ..

٢٥٢

استفد من الاستشارة والاستخارة في كل شيء، لا تتصرف أي تصرف إلا بعد أن تستشير، إذا أردت الشروع بالزواج أو بصناعة أو تجارة فاستشر، إذا لم تستشر ستقع في المخاطر والفشل، فتح الله تعالى لك بابي الاستشارة والاستخارة حتى تكون إنساناً متميزاً

٢٥٣

كل يوم لديك صعوبات فإياك أن تضع أو تنهزم... اعمل في أوقاتك ما يجب أن تعمله كما أمرك الله تعالى، ثم توكل وارضَ بقضاء الله...

٢٥٢

إذا لم تسرع وتسارع إلى فعل الخيرات .. فسيأتي عليك وقت تندم فيه على ما فات ...

٢٦١

لو قيل لك بأن كثراً من الجواهر سيفتح في منتصف الليل، وسيسمح لك بأن تدخل إلى مقر الكنز لعشر دقائق وتأخذ منه ما تشاء، فهل تتعامل مع الموضوع بقاعدة (سارعوا) أم بـ تباطؤوا؟...

٢٦٥

يجب أن نسارع بكل ما أوتينا من قوة .. لكي نحقق أكبر نجاح ممكن، وأكبر تميز في أقصر وقت ممكن ...

٢٦٦

إن الوقت يمضي بسرعة فأدرك نفسك ... فإذا ضاع وقتك ضاعت حياتك، ولا يمكنك الرجوع إلى الوراء لتعويض ما فات.. حدد برنامجاً لأعمالك وابدأ بالأهم، وكن متفائلاً وصمم على النجاح، واعمل بجوية ونشاط، واجعل هدفك دائماً...
[إلهي أنت مقصودي... ورضاك مطلوبي]

٢٧٠

فهرس الأشعار

مرتب حسب وروده في صفحات الكتاب

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ، إِذْ حَسُنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتَنكَ اللَّيَالِي، فَاعْتَرَزَتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

٢٣

اغْتَنِمَ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَعْتَهُ
كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلْتَهُ

٢٣

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَاسٌ وَأَشْبَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

٢٩

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبِ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْلُ وَسَلُّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارِنِ يَقْتَدِي

٣٠

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزَمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ

٣١

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعودَ الْجَبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ

٣١

إِذَا مَا عَلَا الْمَرءُ رَامَ الْعُلَا وَيَقْنَعُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا

٣١

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتِيَانِ مِنَا عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبَوُهُ

٣١

السَّبَّاقَ السَّبَّاقَ قَوْلًا وَفِعْلًا حَذَّرَ النَّفْسَ حَسْرَةَ الْمَسْبُوقِ

٣٣

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُثِيتَ بِحِفْظِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَهُونُ

٣٥

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنْ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

٢٥

حَيَاثُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْتَقَصَتْ بِهِ جُزْءًا

٣٩

وَاحْسَرْنَا تَقْضَى الْعَمْرُ وَانْصَرَمَتْ سَاعَاتُهُ بَيْنَ ذُلِّ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ

وَالْقَوْمُ قَدْ أَخَذُوا دَرَبَ النِّجَاةِ وَقَدْ سَارُوا إِلَى الْمَطْلَبِ الْأَعْلَى عَلَى مَهَلٍ

٢٦١-٥٢

عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

١٢٦-٥٤

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاحَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

١٧٤-٥٧

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى جُزْءٌ مِنَ الْعُمْرِ

٦٩

إذا كَمَلْتُ للمرءِ سِتُونِ حِجَّةً فلم يحَظْ من ستين إلا بسُدُسِها
ألم ترَ أنَّ النصفَ بالليلِ حاصلٌ وتذهبُ أوقاتُ المَقِيلِ بَحْمُسِها
فتأخذُ أوقاتُ الهمومِ بِحِصَّةٍ وأوقاتُ أوجاعِ ثِيَتِ مُسِنَّها
فحاصلُ ما يبقى له سُدُسُ عُمُرِه إذا صدَّقَتْهُ النفسُ عن عِلْمِ حَدْسِها

٨٠

لهفي على عمرٍ ضيعتُ أوله وغال، آخره الأسقام والهَرَمُ
كم أقرع السن بعد الفوت من ندم وأين يبلغ قرع السن والندَمُ

٨٢

قد شابَ رأسُكَ وانقضى ثوب الصبا وأراكِ غِرّاً في البطالةِ تلعبُ
قال الشبابُ لعننا في شيبنا ندعُ الذنوبَ فما يقول الأشيبُ

٨٢

الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبر
وبياض شعرك موت شعرك ثم أنت على الأثر
وإذا رأيت الشيب حلَّ الرأس فالحذر الحذر

٨٣

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له إن الحياةَ دقائق وثوان
فارفع لنفسِكَ بعد موتِكَ ذكرها فالذكرُ للإنسانِ عمرٌ ثان

٩٠

ولا تَكُنْ عَبْدَ الْمَنَى، فالْمَنَى رؤوسُ أمّـوالِ المَفـاليسِ

٩٨

عريتُ عن الشبابِ وكنتُ غَضّاً كما تعرّى عن الورقِ القضيْبُ
وثُحتُ على الشبابِ بدمعِ عيني فما نَفَعَ البكاءُ ولا النحيبُ
ألا ليت الشبابَ يعودُ يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ

١٠٤

قَصِرَ بِدُنْيَاكَ الْأَمَلُ	مِنْ قَبْلِ إدْرَاكِ الْأَجَلِ
فَلَتَرْحَلَنَّ كَمَثَلِ مَنْ	قَدْ كَانَ قَبْلَكَ وَارْتَحَلَ
فَاخْذَرْ وَقُوفَكَ فِي غَدٍ	عِنْدَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَجَلِ
وَقَدْ اعْتَرَفْتَ بِمَا اقْتَرَفْتَ	مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ
فإِلَى مَتَى هَذَا الْفُتُورُ	وَذَا التَّوَانِي وَالْكَسَلِ

١٠٧ -

وَعُدُّ مِنْ قَرِيبٍ فَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ (غَدًا)	وَشَرُّ عَنْ السَّاقِ اجْتِهَادًا بِنَهْضَةٍ
وَكُن صَارِمًا كَالْوَقْتِ، فَالْمَقْتُ فِي (عَسَى)	وإِيَّاكَ (مَهْلًا) فَهِيَ أخطر عِلَّةٍ
وَسِرْ زَمَنًا وَانْهَضْ كَسِيرًا فَحِظْكَ	الْبَطَالَةُ مَا أَحْرَتْ عَزْمًا لَصِحَّةٍ
وَجُدَّ بِسَيْفِ الْعِزْمِ (سَوْفَ) فَإِنْ تَجَدَّ	تَجَدَّ نَفْسًا فَالْنَفْسُ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتْ

١١٠ -

نُورُوحٌ وَنُعْدُو لِحَاجَاتِنَا	وَحَاجَاتُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ	وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

١١١ -

وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمُرًا	لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ لَسْتُ أُمْسِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ	وَعُمُرُكَ فِيهِ أَقْصَرُ مِنْهُ أَمْسٍ

١١٢ -

أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ ضَيْفٌ	وَالْتَوَانِي مِنْكَ حَيْفٌ
مَرٌّ بِالْقَرِّ شَتَاءً	وَأَتَى بِالْحَرِّ صَيْفٌ
خَاسِرٌ مِنْ نَقْدِهِ حَيْثُ	مَنْ تَقُومُ السُّوقُ زَيْفٌ
فَاغْتَنِمْ أَجْرًا وَذِكْرًا	حَسَنًا فَالْوَقْتُ سَيْفٌ

١١٣ -

إِنَّ فِي الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ لَشُغْلًا وَاذْكُرْ الَّذِي نُتِيهِ وَبَلَاغًا
فَاعْتَنِمِ نِعْمَتَيْنِ قَبْلَ الْمَنَآيَا صِحَّةَ الْجِسْمِ يَا أَخِي وَالْفَرَاعَا

١٢٣

نَهَارُكَ يَا مَعْبُونُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ!!

١٢٣

ذَهَبَ الْأَحِبَّةُ بَعْدَ طُولِ تَوَدُّدٍ وَتَأَى الْمَزَارُ فَاسْلَمَوْكَ وَأَقْشَعُوا
تَرَكَوكَ أَوْحَشَ مَا تَكُونُ بِقَفْرَةٍ لَمْ يُؤْنِسُوكَ وَكَرْبَةً لَمْ يَدْفَعُوا
قَضَى الْقَضَاءُ وَصَرَتْ صَاحِبَ حَفْرَةٍ عَنْكَ الْأَحِبَّةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا

١٢٤

بَنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ وَنَأْمُلُ اللَّبَثَ وَالْأَرْوَاحُ تَخْتَلِسُ
ذَا اللَّبِّ فَكَّرَ فَمَا فِي الْخُلْدِ مِنْ طَمَعٍ لَا بَدَأَ أَنْ يَنْتَهِيَ أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّيَّةً جَلَسُوا؟
قَدْ عَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ مَاتُوا وَهُمْ جُثَثٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ حَبَسُوا
كَأَنَّهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَلَا خُلِقُوا وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَئُسُوا
تَاللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ أَيَّدِي الْبَلَى بِهِمُ وَالِدُودٌ يَفْتَرِسُ
مِنْ أَوْجُهٍ نَاضِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا فِي رَوْنِقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْظَمُ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ وَلَيْسَ تَبْقَى وَهَذَا وَهِيَ تَنْتَهَسُ
وَالسُّنَنِ نَاطِقَاتٍ زَانِهَاتُ أَدَبٍ مَا شَأْنُهَا شَأْنُهَا بِالْأَفَةِ الْخَرَسُ!
يَا ذَا النُّهَى وَالْحِجَى لَا تَرْعَوِي سَفَهًا وَدَمْعُ عَيْنِكَ لَا يُهْمِي وَيَنْبَجِسُ

١٢٥

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ
وَتَكْدَحُ فِيمَا سَوْفَ تُنْكِرُ غِبَّةُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ
تَسْرُ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِأَلْنَى كَمَا غُرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ

١٢٩

تَعْصِي الإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ وَدَّهَ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
إِنَّ الْحُبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

١٣٤

افْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ
وَمَتَى تَفْعَلِ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرِ
كَانَ قَلِيلًا فَلَنْ تَحِيطَ بِكُلِّهِ
إِذَا كُنْتَ تَارِكًا لِأَقْلَلِهِ

١٤٦

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقَطْعُهَا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَلِ
فَإِنَّمَا الرِّيحُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ

١٤٨

وَأَفْضَلُ قِسْمِ اللَّهِ فِي الْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَزَيْنُ الْفَقَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَيُزِرِّي بِهِ فِي النَّاسِ قَلَّةُ عَقْلِهِ
وَيُزِرِّي بِهِ فِي النَّاسِ قَلَّةُ عَقْلِهِ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَحْلَاقُهُ وَمَارِبُهُ

١٥٩

طَوَى نَفْسَهُ عَنِّي الشَّبَابُ الْمَزَايِلُ
نَسِيرُ إِلَى الْآجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
فَأَسْلَمْتُ لِلشَّيْبِ الَّذِي لَا يَزَايِلُ
وَأَيَّامُنَا تُطَوَى وَهُنَّ مَرَا حِلُّ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
تَرْحَلُ مِنَ الدُّنْيَا بَزَادٍ مِنَ التَّقَى
فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَاعِلُ
فَعَمْرُكَ أَيَّامٌ وَهَنٌ قَلَائِلُ

١٦٩

أَنَا مِنْ خَوْفِ الْوَعِيدِ
كَيْفَ لَا أَزْدَادُ خَوْفًا
فِي قِيَامٍ وَقَعُودِ
وَعَلَى النَّارِ وَرُودِ
كَيْفَ جَحْدِي مَا تَجَرَّمُ
تُ وَأَعْضَائِي شُهُودِ

كيف إنكاري ذنوبي أم ترى كيف جُحودي
وعلى القولِ يحصى برفيبٍ وعتيدي

١٧٠ -

لقد هاج الفراغُ عليك شغلاً وأسباب البلاء من الفراغِ

١٧٥ -

كفاني بالموت المنعصِ واعظاً بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وكم للمنايا من فونٍ كثيرة تُميت وقد وطنت نفسي على فنٍ
ستسجنني يا ربَّ في القبر برهة فلا تجعل النيرانَ من بعده سجنِي
ولي عند ربِّي سيئاتٌ كثيرة ولكنني عبدٌ به حسنُ الظنِّ

١٨١ -

شمرُ فقد صيحَ بالرحيل وابك على الذنبِ بالعويل
بادِرْ مَدَى عُمركَ القليل فالموتُ يأتيك عن قليل

١٨٩ -

هُمُ الرِّجَالُ وَغُبْنُ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ لَمْ يَتَّصِفْ بِمَعَالِي وَصْفِهِمْ رَجُلٌ

١٩١ -

هذي منازلهم وقد رحلوا وعلى الكراهة غيرَها نزلوا
رحلوا وأبقوها لغيرهم إن المنازلَ والغنى دولُ
شادوا مبانيها وما سكنوا إلا نزولَ الضيفِ وانتقلوا
وتفرقت عنهم أقاربهم وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا أمل الدنيا وقد عصفت بالئاس قبلك خانك الأملُ
أترومُ جهلاً أن تقيمَ بها ووراءك الأيامُ والأجلُ

١٩٦ -

بقية العمر عندي ما لها ثمنُ
يستدرك المرء فيها كلَّ فائتةٍ
وإنَّ غداً غيرُ محسوبٍ من الزمنِ
من الزَّمانِ ويمحو السَّوءَ بالحسنِ

١٩٧ -

كبرت وقاربت نصفَ المائه
وقد نشرَ الشَّيبُ في عسكر
وبدلتَ يا شيخُ بالتسميه
الشبابِ على رأسك الألويه
تحوّل إلى توبة لا تحور
ولا تطلق اللّحظ في ربيّة
عساها تكون هي المنجيه
فلم تعتد الإثم والمعصيه

٢١٠ -

إنما الدنيا بلاء
ليس في الدنيا ثبوتُ
إنما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوتُ
كل من فيه لعمري
عن قريب سيموتُ

٢١١ -

أيها المعتاضُ بالنوم السَّهر
سلّم الأمر إلى بارئه
ذاهلاً تسبحُ في بحر الفِكَر
كدرٌ يحصل في وقت الصِّفا
إنمّا الأيامُ تأتي بالعبر
وصفاً يحصل في وقت الكدر

٢٣٠ -

دع المقادير تجري في أعنتها
ما بين رقدة عينٍ وانتباهتها
واصبر، فليس لها صبرٌ على حالٍ
يُغيّرُ الله من حالٍ إلى حالٍ

٢٣١ -

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا
ونهُجُو ذا الزمان بغيرِ ذنبٍ
وما لزماننا عيبٌ سوانا
ولو نطقَ الزمانُ لنا هجانا

٢٣٧ -

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدِينُ مِنَ الْأَجَلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّمَا الرِّيحُ وَالْخَسْرَانُ فِي الْعَمَلِ

٢٣٨

فَمَالِكَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى الَّذِي تَزَوَّدْتَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ إِلَى الْحَشْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ

٢٦٢

تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ
وَكَمْ مِنْ فَتًى يَمْسِي وَيَصْبِحُ آمِنًا وَقَدْ نَسَجْتَ أَكْفَانَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

٢٦٤

أَفْرَحَ بِالْبَرْدِ إِذَا مَا انْقَضَى وَفِي زَمَانِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ
وَفِي انْقِضَاءِ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ لَوْ عَقَلْتُ أَمْرِي يَنْقُضِي عَمْرِي

٢٦٦

أَرَأَيْتَ مَا صَنَعَتْ يَدُ الْأَحْدَاثِ فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ وَالْأَحْدَاثِ
أَوْ فِي الْمَعَاوِي مِنْهُمْ وَالْمُبْتَلَى وَأَخُو الصَّلَاحِ وَذُو الْفُسَادِ الْعَاثِي
وَإِذَا الَّذِي جَمَعُوهُ طَوَّلَ حَيَاتِهِمْ نَهَبَ الْعَدَا أَوْ قَسَمَةَ الْوَرَاثِ
خَلَطَتْهُمْ بَعْضًا بِبَعْضٍ أَرْضُهُمْ مَا بَيْنَ ذَكَرَانٍ وَبَيْنَ إِنَاثِ
لَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْحِسَابِ يَمِيزُوا مِنْ طَيِّبِينَ وَآخَرِينَ خَبَاثِ
يَا مَنْ يَسِرُ بِمَالِهِ لَكَ فِي الثَّرَى بَيْتٌ سَتَسْكُنُهُ بَغِيرَ أَثَاثِ

٢٦٧

أَعْوَامٌ وَصَلَ كَادُ يُنْسِي طَوْلَهَا ذَكَرُ النُّوَى، فَكَأَنَّهَا أَيَّامٌ
ثُمَّ انْبَرَّتْ أَيَّامُ هَجَرٍ أَرْدَقَتْ بِجَوَى أَسَى، فَكَأَنَّهَا أَعْوَامٌ
ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ

٢٦٨

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إدارة الوقت، الاستراتيجية العامة، د. عبد الناصر محمد حمودة ، دليل المدير العربي لإدارة الوقت، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- ٣- إيقاظ الهمم شرح الحكم، أحمد بن عجيبة الحسيني — دار الخير ، دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، الطبعة السادسة ١٩٩٣م.
- ٤- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، لا تاريخ نشر.
- ٥- أدب الدنيا والدين ، للقاضي ابن حبيب الماوردي، اعتنى به محمد أبو الخير السيد، مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- ٦- إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار المعرفة — بيروت.
- ٧- أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم، الدمام وبيروت، الطبعة الأولى — ١٩٩٧م.
- ٨- البرهان المؤيد، تأليف: أحمد الرفاعي الحسيني، دار النشر: مكتبة الربيع — حلب ، تحقيق صفوة السقا — الطبعة الثانية، ١٩٦٢م.
- ٩- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف — بيروت.
- ١٠- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى.
- ١١- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر، دار النشر: دار الفكر — بيروت - ١٩٩٦، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي.
- ١٢- تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن السوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية — لبنان / بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي — دار الهداية.
- ١٤- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
- ١٥- التبصرة للإمام أبو الفرج بن الجوزي، تحقيق: فريد الجندي، دار الحديث القاهرة — ٢٠٠٤م.
- ١٦- جامع بيان العلم وفضله، تأليف: يوسف بن عبد البر النمري، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت - ١٣٩٨.

- ١٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تأليف: ابن رجب الحنبلي زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: السابعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس.
- ١٨- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- ١٩- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- ٢٠- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ٢١- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- ٢٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
- ٢٣- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني، تحقيق: محمد يحيى الدين بن محمد سالم، دار الكتاب المصري - القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٤- خلاصة سير سيد البشر، محب الدين الطبري، تحقيق: طلال الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٧م.
- ٢٥- الخراج للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، المطبعة السلفية، [القاهرة]، لا رقم طبعة، ١٣٤٦هـ.
- ٢٦- ديوان المعاني، تأليف: الإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، دار النشر: دار الجيل - بيروت.
- ٢٧- ديوان ابن الفارض، [عني به: كرم البستاني]، دار صادر، بيروت، لا رقم طبعة، لا تاريخ نشر.
- ٢٨- ديوان أغاني الحياة، لأبي القاسم الشابي، [عني به: محمد الأمين الشابي]، دار مصر - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٥٥م.
- ٢٩- ديوان شوقي: توثيق وتبويب وشرح وتعقيب، الدكتور أحمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر - القاهرة، لا رقم طبعة، لا تاريخ نشر.
- ٣٠- ديوان الإمام الشافعي، جمع ودراسة: سليمان البوطي، مؤسسة الريان - بيروت؛ دار اقرأ، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣١- ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٥م.
- ٣٢- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بـ (التبيان في شرح الديوان) ضبطه وصحّحه ووضع فهرسه: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلي،

- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة — مصر، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م.
- ٣٣- ديوان أبي تمام الطائي (الديوان الكامل) شرح وتعليق د. شاهين عطية، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني — الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م.
- ٣٤- الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣.
- ٣٥- الزواجر عن اقتراف الكبائر، للإمام ابن حجر الهيتمي تحقيق: محمد عبد العزيز، سيد صادق، جمال ثابت، دار الحديث - القاهرة، لا رقم طبعة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٣٦- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- ٣٧- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٣٨- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٣٩- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
- ٤٠- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
- ٤١- شرح حكم ابن عطاء للشرنوبي، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، الطبعة ١٢ - عام ٢٠٠٩ م.
- ٤٢- شرح الحكم العطائية لابن عباد، عني به: محمود بيروني، دار البيروني - الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م.
- ٤٣- صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي.
- ٤٤- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
- ٤٦- صيد الخاطر، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: بشير عيون، دار البيان - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- ٤٧- العادات العشر للشخصية الناجحة إبراهيم حمد القعيد ، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض.
- ٤٨- العمر والشيب، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. نجم عبد الله خلف.
- ٤٩- العقد الفريد، تأليف: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.
- ٥٠- عيون الأخبار لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- ٥١- فيض التقدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.
- ٥٢- فن إدارة الوقت، د. سويدان، د. العدلوني، الإبداع الخليجي، قرطبة للنشر والتوزيع.
- ٥٣- فن إدارة الوقت (كيف يدير الناجحون وقتهم)، جبر سمان، يوجين، ترجمة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٥٤- فن تنظيم وبرمجة الوقت ، كينان، كيت، سلسلة الدليل الإداري، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، لبنان.
- ٥٥- الفوائد، تأليف: ابن قيم الجوزية أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية.
- ٥٦- قوت القلوب في معاملة المحبوب، أبو طالب المكي، تحقيق: د. عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥ م.
- ٥٧- قصر الأمل، تأليف: أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا، دار النشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.
- ٥٨- قرة العيون المبصرة بتلخيص التبصرة. للشيخ أبي بكر الإحسائي ، منشورات المكتب الإسلامي - دمشق .
- ٥٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد الفلاش.
- ٦٠- كيف تنجز أكثر في وقت أقل ، د. روبرت بودش.
- ٦١- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- ٦٢- كُنْز العمال للمتقي بن حسام الدين الهندي، ضبط وفسر غريه: الشيخ بكرى الحياي، صححه ووضع فهرسه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، لا رقم طبعة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- ٦٣- الليالي والأيام، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم — بيروت ١٤١٨هـ.
- ٦٤- لزوم ما يلزم، لأبي العلاء المعري، شرح: نديم عدي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.
- ٦٥- مكارم الأخلاق، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: مكتبة القرآن - القاهرة - ١٤١١ - ١٩٩٠، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.
- ٦٦- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ — ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.
- ٦٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.
- ٦٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٧٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- ٦٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧.
- ٧٠- مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، أحمد قبّش، مطبعة دار العروبة، ١٩٧٩، د. ط.
- ٧١- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- ٧٢- المعجم الصغير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمريو.
- ٧٣- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- ٧٤- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
- ٧٥- المدهش، أبو الفرج بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، تحقيق: د. مروان قباني.
- ٧٦- المختصرين، لابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، بيروت - ١٤١٨ تحقيق: محمد خير رمضان يوسف

- ٧٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، قدّم له وعُلّق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٢م.
- ٧٨- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت — لبنان، الطبعة — ١٩٩٧م.
- ٧٩- هكذا تكلم الأولياء والصالحون، أحمد كعكو، دار الإيمان، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- ٨٠- الوقت في حياة المسلم، د يوسف القرضاوي. الدار المتحدة.
- ٨١- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

تم بعون الله عز وجل إنجاز هذا الجزء الثاني بعنوان

أيها المسوفون

الوقت ضيق

من سلسلة

(مجالس التقرب إلى الله تعالى)

نسأل الله تعالى المعونة والسداد والإمداد لإخراج بقية أجزائها..

وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ..

وأن ينفعنا وينفع بها المسلمين..

والحمد لله رب العالمين..

فهرس المحتويات

الإهداء	٥
أقوال	٧
المقدمة	٩

الباب الأول

الفصل الأول: خمس وعشرون وصية تساعدك على حفظ الأوقات والنجاح

اختيار الأصحاب المتميزين في الحفاظ على أوقاتهم	٢٩
الابتعاد عن الكسالى الذين يضيعون أوقاتهم.	٣٠
قوة الإرادة وعلو الهمة.	٣٠
محاسبة النفس على استثمار الأوقات ونتائجها.	٣٢
الاعتداء بالصالحين في حفظ أوقاتهم والاطلاع على سيرهم.	٣٢
ترك التسويف.	٣٣
ترك الكسل.	٣٣
وضع وترتيب الأولويات في الأعمال.	٣٤
وضع البرامج والخطط للأعمال والانضباط بتنفيذها.	٣٤
اغتنام الفرص المناسبة للأعمال المناسبة.	٣٤
عدم إضاعة الوقت في أمور غير مفيدة.	٣٥
عدم التردد.	٣٥
ضرورة كتابة الواجبات المطلوبة.	٣٦
عدم تضييع الأوقات في العلاقات العامة غير اللازمة.	٣٦
الابتعاد عن السهر الطويل والنوم الزائد.	٣٦
تنويع الأعمال خشية الملل.	٣٧
الانسجام مع العمل.	٣٧
التفاؤل .. والأمل.	٣٨
التركيز .. وعدم تشتيت الذهن.	٣٨
كن دقيقاً ومنظماً في كل أمورك.	٣٨
املاً الأوقات الضائعة المفروضة عليك .	٣٨
احذر الإفراط في الراحة والترويح عن النفس.	٣٩
كن منضبطاً في المواعيد.	٤٠
استعن بالله ولا تعجز.	٤١
لا تتقاعد عن العمل ما دمت قادراً..	٤١

الفصل الثاني: فن إدارة الوقت

- ٤٧-----أمور تساعدك على النجاح في إدارة وقتك...
٥٠-----مراحل تنظيم وإدارة الوقت (باختصار).
٥١-----فوائد تنظيم الوقت.
٥٢-----الأضرار المترتبة عن عدم تنظيم الوقت وهدره.

الفصل الثالث: أبنائنا والفراغ

- ٥٨-----الخطر القادم على الأمة..
٥٨-----أجيال الضياع .
٥٩-----العمر الذي يضيع أمام أعيننا .
٥٩-----على من تقع المسؤولية؟ .
٦١-----الوحش الذي يلتهم ساعات أعمارنا..
٦٢-----أهم أسباب تخلفنا .. غياب الواجب المقدس..
٦٣-----معا ... نحو بناء الأمة وتقدمها وازدهارها..

الباب الثاني: وفيه المجالس...

المجلس الأول

- ٦٩-----فوائد ووصايا ..
٧٠-----أيها المسوفون الوقت ضيق ..
٧١-----لا تضيعوا الفرص ..
٧٣-----لا مكان في العالم للضعفاء .
٧٤-----ما هدفك من القدوم إلى مجالس العلم؟..
٧٤-----أهم ميزة في المسلم أنه لا يضيع الأوقات..
٧٦-----اسعَ لكي تكون من أنجح الناس ..
٧٧-----كيف أنت في بيتك؟..
٧٨-----اجعل وقتك مفيداً..
٧٩-----عمرك الافتراضي ٢١٩٠٠ يوماً.. إذا قدر لك وسوف تسأل عنه..
٨١-----أدرك بسرعة وإلا ستندم..
٨٣-----الفرصة مازلت متاحة للجميع..
٨٤-----اجعل وقتك منتجاً ومفيداً لك وللناس..
٨٥-----كم شخصاً مجنوناً في العالم ..
٨٦-----كنز ثمين..
٨٧-----خذ مكانتك بالقوة .
٨٨-----عندما تدفع الثمن تحصل على الثمرة ..
٨٩-----الوقت يمضي على الجميع .. فاجعله منتجاً

المجلس الثاني

- ٩٥----- الصوفي ابن وقته ..
٩٨----- لا تكن من أهل الأمانى .
١٠٢----- تجارة راحة .
١٠٤----- غنائم بلا معركة .
١٠٤----- اغتتم شبابك قبل هرمك ..
١٠٥----- لا تقارن نفسك بكبار السن..
١٠٨----- اغتتم غناك قبل فقرك ..
١٠٩----- مبدأ جيد للنجاح ..
١١٠----- اغتتم فراغك قبل شغلك ..
١١٠----- لا تسوف ولا تنتظر الفراغ ..
١١١----- اغتتم حياتك قبل موتك ..
١١٣----- مع حكمة الشافعي ..
١١٤----- هكذا يكون التصوف الشرعي ..
١١٦----- ممن العجب؟..

المجلس الثالث

- ١٢١----- اعمل عملاً مفيداً في كل وقت...
١٢٢----- من أعظم النعم ...
١٢٥----- لا يحرصون على أوقاتهم من السرقة ...
١٢٧----- ليست الساعات والأوقات متساوية..
١٢٨----- قل لي كيف تمضي وقتك؟ أقل لك من أنت ...
١٢٩----- كيف تقدمت الشعوب ؟..
١٢٩----- سيصبح عظيماً .. ولكن !!..
١٣٠----- كن ابن وقتك ...
١٣٠----- كيف تنمي قوتك الداخلية ...
١٣١----- لكي تنجح خصص وقتاً لكل عمل ...
١٣٣----- أربعة تنفي أربعة ...
١٣٦----- لا تدّش هكذا يمضي عمرك ...
١٣٨----- كيف يمكن أن تستفيد من الجدول التقريبي لسنوات عمرك..
١٣٩----- صحح النية وعش عيشة هنية ..
١٤١----- كيف يمكن أن تستفيد من وقتك ...

المجلس الرابع

- ١٤٥----- هكذا يجب أن تتعامل مع الوقت ...
- ١٤٦----- اعمل ولا تنتظر ...
- ١٤٧----- استثمر ثواني الوقت بعمل مفيد ...
- ١٥٠----- اغتنم فرصك قبل فوات الأوان ...
- ١٥٠----- الربح والخسارة بالعمل ..
- ١٥١----- خطط وضع البرامج لأوقاتك ..
- ١٥٢----- استثمر وقتك بأعلى مردود ممكن ...
- ١٥٣----- ثلاث طرق للاستفادة من الوقت ...
- ١٥٥----- كن دقيقاً فشخصيتك تقرأ من مواعيدك ..
- ١٥٦----- من أهم ما تعلمت من شيخي ..
- ١٥٨----- حقق أكبر إنجاز في الوقت المتاح ...
- ١٥٨----- عقول الناس ثلاثة أصناف ..
- ١٦٠----- هناك برنامج للنهار وبرنامج لليل ..

المجلس الخامس

- ١٦٥----- الوقت هو الحياة ...
- ١٦٧----- احذف كلمة سوف من قاموسك ...
- ١٦٨----- كل منا سيندم ...
- ١٦٩----- اقترض من وقتك لطاعتك ...
- ١٧١----- الفراغ من أسباب التخلف ...
- ١٧٢----- قيمة العمل بالخبرات وليست بالشهادات ..
- ١٧٣----- الكسل من أسباب التخلف .
- ١٧٤----- للفراغ آثار سلبية ...
- ١٧٥----- أسباب البلاء من الفراغ ...
- ١٧٦----- الاستغراق العميق في العمل يبعد عنك القلق ...
- ١٧٧----- بيننا... وبينهم ..
- ١٧٨----- فكّر... ..
- ١٧٩----- كيف نصنع أمة مينة...؟! ..

المجلس السادس

- ١٨٥----- ما هي محصلة يومك ... ؟
- ١٨٧----- إياك أن تتبع منهج الذين يضيعون المبادئ ... !
- ١٨٨----- ضرائب وتبعات ... !!
- ١٨٩----- هذه أيام البذار فأين بذارك وزرعك ..
- ١٩٠----- أين مشاريعك ... ؟
- ١٩٢----- نماذج من المشاريع الخيرية ...
- ١٩٦----- لا تظلم نفسك ..
- ١٩٧----- الوقت إذ فات لا يستدرك ...

المجلس السابع

- ٢٠١----- استيقظ واغتتم أوقاتك ...
- ٢٠٢----- الدنيا ثلاث ساعات ...
- ٢٠٣----- لك ساعة واحدة .. فماذا تفعل بها .. ؟
- ٢٠٦----- أرقام قياسية في استثمار الوقت ..
- ٢٠٧----- اعمل للعالم والآخرة ...
- ٢٠٨----- فرصة العمل الصالح هي نجاتك ...
- ٢٠٩----- لكي تكون ذا شخصية ناجحة ...
- ٢١٠----- سارع وسابق واغتتم ما بقي من عمرك ...
- ٢١١----- سبع علامات للإنسان الفارغ ...
- ٢١٣----- نتائج غير سارة!!
- ٢١٥----- أعظم النعم على أبناء المساجد...
- ٢١٦----- بابان للجنة بين يديك خصص لهما وقتاً..
- ٢١٩----- كيف أنت مع أسرتك ؟ .. خصص لها وقتاً..

المجلس الثامن

- ٢٢٥----- ضاعف السير واسبق..
- ٢٢٦----- بركة الوقت ...
- ٢٢٨----- كيف تحدد مستقبلك .. ؟.
- ٢٢٨----- فإذا فرغت فانصب ..
- ٢٣٠----- كيف تمتلك القدرة على التركيز .. ؟.
- ٢٣٣----- مراعاة الوقت مع الله...
- ٢٣٣----- إن الإنسان لفي خسر إلا ... !!

- ٢٣٤----- لا تضيع الحق بذريعة الحكمة ...
- ٢٣٥----- كلمة الحق صعبة ..
- ٢٣٧----- لماذا أقسم الله تعالى بالعصر ...؟
- ٢٣٨----- علمني بائع الثلج ..!
- ٢٣٩----- من علامات المقت ..؟
- ٢٤٠----- ليس سفيهاً ..بل..؟
- ٢٤١----- من المسؤول عن ذلك ؟.

المجلس التاسع

- ٢٤٥----- الأعمال مرهونة بأوقاتها ...
- ٢٤٦----- الحكمة في صحة التوقيت ..
- ٢٤٨----- خطوتان للنجاح والتميز ..
- ٢٤٩----- نصيحة للناجحين في الثانوية العامة ..
- ٢٥١----- نصيحة لمن يريد الزواج ...
- ٢٥٢----- تزوج بالسند المتصل ..
- ٢٥٣----- امتحانات لا تنتهي ...

المجلس العاشر

- ٢٥٧----- أربع ساعات كيف حالك فيها؟ ...
- ٢٥٨----- إن لبدنك عليك حقاً .
- ٢٦٠----- هل برنامجك صحيح ..؟
- ٢٦١----- ستندم مرتين إذا لم تزرع ..
- ٢٦٣----- ما الفرق بين المسارعة والمسابقة ..؟
- ٢٦٤----- سارع وسابق ..
- ٢٦٥----- ماذا ستفعل ..؟
- ٢٦٨----- لا تسوف حتى يفاجئك ملك الموت

الفهارس

- ٢٧٣----- فهرس الأحاديث
- ٢٧٧----- فهرس الأقوال
- ٢٨٣----- فهرس الفوائد والوصايا
- ٢٩٧----- فهرس الأشعار
- ٣٠٧----- فهرس المصادر والمراجع
- ٣١٣----- فهرس المحتويات

هذا الكتاب

إنه جهد متواضع يضاف إلى جهود أخرى كبيرة تبذل في سبيل ترسيخ قيمة الوقت وأهميته في حياة الفرد والمجتمع لتحقيق النجاح المنشود للأمة...

إنه كتاب يجمع بين ثقافة التراث الإسلامي الغني الزاخر في هذا الموضوع ، وبين الثقافة المعاصرة، ويخاطب الروح من خلال المواعظ والرقائق، ويخاطب العقل من خلال الحقائق المشاهدة في الواقع .

إنها حقائق إن التزمت بها وطبقتها فيفترض أن تقودك للنجاح والتميز والتفوق

الناشر

كتب للمؤلف

• سلسلة السير والتراجم :

- ١- العلامة الشيخ أحمد كفتارو - أفكار وأساليب لنهضة الأمة الإسلامية - [مرحلة الطباعة].
- ٢- العالم الرباني الشيخ محمد بشير الباني - قبس من حياته وأفكاره - (بالاشتراك) . الطبعة الأولى.

• سلسلة مجالس التقرب إلى الله تعالى :

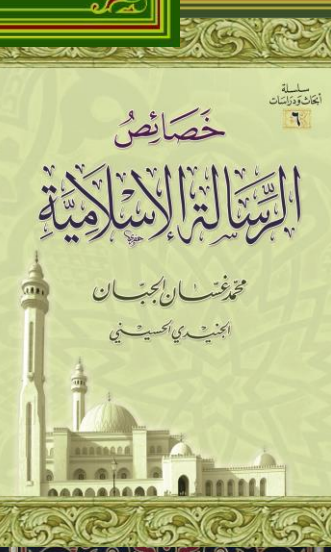
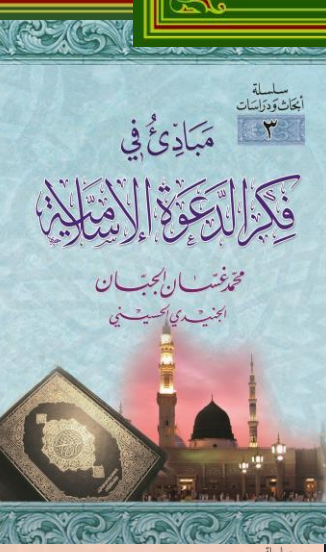
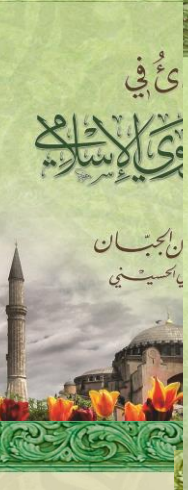
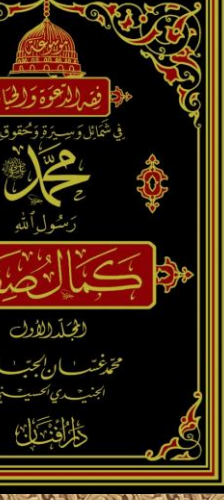
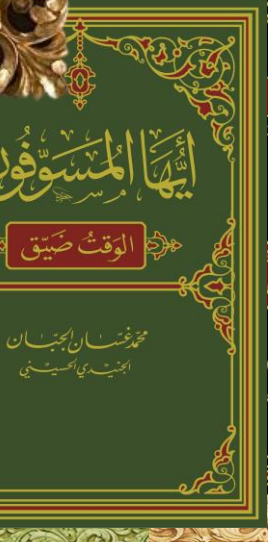
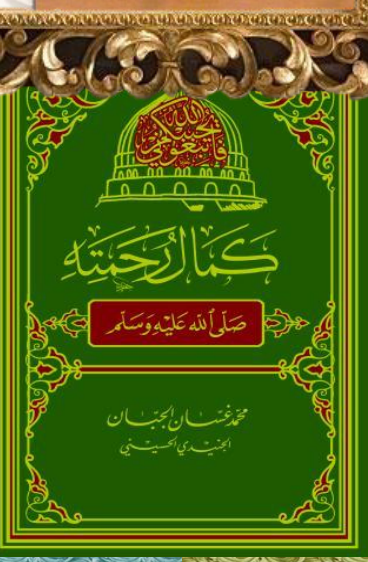
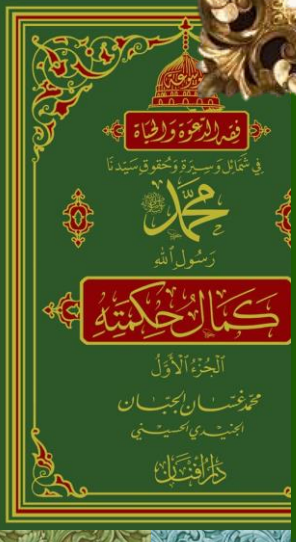
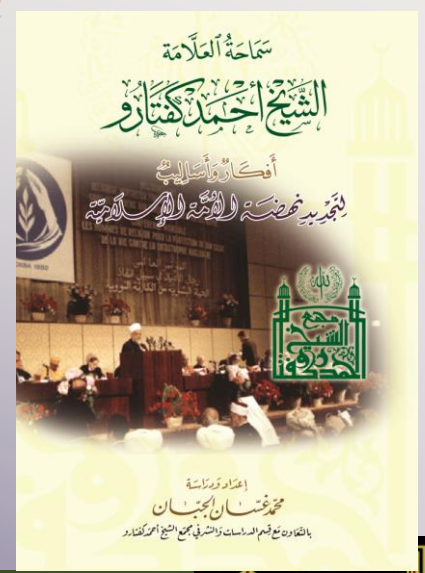
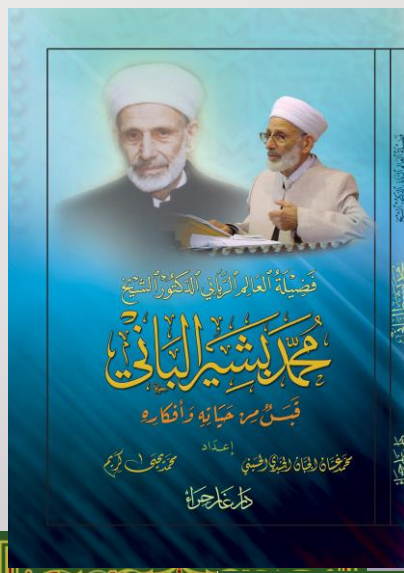
- ١- ذكر الله تعالى - طريقك إلى السعادة والنجاح والتفوق - الطبعة الخامسة.
- ٢- أيها المسوفون الوقت ضيق. الطبعة السادسة.

• موسوعة فقه الدعوة والحياة « في شمائل وسيرة وحقوق سيدنا محمد رسول الله ﷺ »

- ١- الأصول في معرفة حقوق الرسول ﷺ [مرحلة الطباعة].
- ٢- كمال رحمته ﷺ . الطبعة الأولى.
- ٣- كمال حكمته ﷺ . [مرحلة الطباعة].
- ٤- أجزاء أخرى . [مرحلة الإعداد].

• سلسلة دراسات وأبحاث :

- ١- مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي . (الطبعة الأولى).
- ٢- مبادئ في الفكر التربوي الإسلامي . (الطبعة الأولى).



كتب المؤلف

1946 1948 1967 2012